

تكتب على خيرة الله وصدق توفيقه رسالة الرستبائية ، تأليف
الصدر الكبير والعالم الخير شيخ أوانه وفقيه زمانه شيخنا وهدانا
وقدوة مذهبنا السيد أبي عبد الله الحسين بن محمد الحضيبي قدس
الله روحه ونور ضريحه وشرف مقامه وأعلى درجته ونفعنا بعلمه
وثبتنا على مقالته أمين . وهي هذه رب يسر يا كريم لقارنها
وداريمها وماويها والعامل فيها والمستعمل فيها يا رب العالمين
بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد أنعم الله عليه وجعل له نوراً يمشي به في الناس
والناس هم المؤمنون الذين أسوا بمعرفة الله تعالى . والشاهد
بذلك قوله تعالى : ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس :
إلى أخوانه المحققين وأولاده العارفين . سلام عليكم من السيد
السلام العلي العلام والحمد الدوام والسين تمام والمراتب العلوية الكرام
أنوار كل ظلام ونظام كل نظام وبهاء كل تمام ، وعلى المراتب السبعة
السفلية الفخام العالم الصغير البشري الختام .
أما بعد : فأني أهد اليكم الله الذي لا اله إلا هو وأرسله أن
يصلي على اسمه الأجل الذي به يدعى ونفسه المحذرة ووجهه الكريم
وعينه الناظرة وأذنه الواعية ولسانه الناطق ويده الباسطة
وجنبه

وجنبه الحريز وجانبه المنيع وعرشه الكريم وكرسيه الواسع ومجابه
 المؤدي عنه ونبيه وصفيه ورسوله ودليله الملك به عليه الذي
 ملكه مقاليد ملكه والقي اليه اقليدته وقلده مقاليد وقدره
 بقدرته ودبره بتدبيره وتغزى عليه بعزته وتسلطن عليه بسلطانه
 فكان بدوه منه ومعاده اليه وعلى باب رحمة ومبدئ حكيمته
 ومخرج مشيئته ومشرع ارادته وظاهر معرفته ومقتبس حقيقته بابه
 في كل ملكه ونوره في كل خلقه وعلى أيتامه ونقبانه ونجبانه
 ومختصيه ومخلصيه محتجيه أهل المراتب العلوية النورانية العالم الكبير
 الخميس الأعظم الخمسة آلاف التي ذكرها الله في كتابه فقال جل
 من قال في سورة الأنفال: اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم
 أي محمدكم بالاف من الملائكة مردفين ثم قال سبحانه في سورة
 آل عمران: اذ تقول للمؤمنين ألن يكفئكم أن يمدكم ربكم بثلاثة
 آلاف من الملائكة منزلين فكانت الزيادة الثانية على الألف
 الأولى ألفين وقال تعالى: بل إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم
 من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين
 فصارت الزيادة الثالثة ألفين على الثلاثة التي قبلها... وقال
 تعالى: وما جعله الله إلا بشري ولتطمئن به قلوبكم وما النصر
 إلا

إِلَّا مَنْ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَعَلَى أَهْلِ الْمَرَاتِبِ السُّفْلِيَّةِ
 التَّرابِيَةِ الْعَالَمِ الصَّغِيرِ الْبَشَرِيِّ الَّذِينَ هُمْ : الْمُقَرَّبُونَ وَالْكَرُوبِيُّونَ ، ، ، ، ،
 وَالرُّوحَانِيُّونَ وَالْمُقَدَّسُونَ وَالسَّائِحُونَ وَالْمُسْتَعْمَرُونَ وَاللَّاهِقُونَ ، ، ،
 مَهْلَةً تَصِلُ جَمِيعُهُمْ بِحَقِيقَةِ مَعْرِفَتِهِ وَخَفِيِّ سِرِّهِ وَعِلَاقَتِهِ . وَأَنْ يَجْعَلَنَا
 لَهُمْ شَيْعًا وَتَبَعًا وَيُحَقِّقَ لَهُمْ فِي دَرَجَاتِ الْفَائِزِينَ . وَأَنْ يَمُنَّحَنَا ، ، ،
 تَوْفِيقَهُ وَيَخَصَّنَا بِمَعْرِفَتِهِ وَبِرَّادِهِ وَبِشَكَرِهِ وَبِإِشَارِهِ . وَيُثَبِّتَنَا عَلَى
 مَا هَدَانَا إِلَيْهِ وَيُوصِلَنَا بِهِ إِلَى رِضَاهُ وَلَا يَسْلُبْنَا وَلَا يَفْتِنَا فِيهِ وَلَا
 يَضِلَّنَا عَنْهُ وَلَا يَفْقِدَنَا مِنْ حَيْثُ أَمَرْنَا وَلَا يَرَانَا مِنْ حَيْثُ نَهَانَا ، ، ،
 بِمَنِّهِ وَلَطْفِهِ وَكَرَمِ عَطْفِهِ إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

وَأَقُولُ قَوْلًا فِيهِ جَلَاءٌ لِلْعَمَاءِ وَمَعْصِيَةٌ لِلْهَبِيِّ وَرَاحَةٌ لِلْأَنْفُسِ وَشِفَاءٌ
 لِلصُّدُورِ تَوْضِيحٌ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ . فَلَمَّا
 أَسْبَغَ عَلَيْنَا نِعْمَتَهُ بِمَعْرِفَتِهِ أَلْزَمَنَا الطَّاعَةَ أَنْ نَحْدِثَ بِهَا مَسْتَحْقِقَهَا
 وَنُبَيِّنَهَا لَهُمْ وَلَا نَلْتَمِهَا عَنْهُمْ لِئَلَّا نَكُونَ مِثْلَ مَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ ...
 وَإِذَا خَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا
 تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُخْسَ
 مَا يَشْتَرُونَ . وَقَدْ أَجْمَعْنَا جَمِيعًا عَلَى مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى وَالِإِسْمِ وَالْبَيِّنَاتِ
 وَعَلِمْنَا أَنَّ الْمَعْنَى هُوَ الْأُزْلُ الْقَدِيمُ الْأَعْدَدُ ، وَأَنَّ الْمَعْنَى مُحَدَّثَةٌ وَالِإِسْمُ
 مُحَدَّثٌ

تُحَدِّثُ وَالْعَنِ الْمَلَكُوتَ وَالْإِسْمَ الْكَانَ ، وَالْعَنِ الْمَسِيَّ وَالْإِسْمَ الْمَسِيَّ ،
وَالْعَنِ الْمُرْسِلَ وَالْإِسْمَ الرِّسُولَ . وَأَنَّهُ لَا وَاسِطَةَ وَلَا حُجَابَ وَلَا كَوْنٌ وَلَا
حُدُوثٌ بَيْنَ الْعَنِ وَالْإِسْمِ . وَلَا فَاصِلَةَ وَلَا فَرْقَ وَلَوْ كَانَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ
أَوْ فَاصِلَةٌ أَوْ وَاسِطَةٌ لَكَانَ شَخْصًا وَكَانَ غَيْرَ الْمَلِكِ .

فَإِنْ أَصْحَبْنَا عَلَيْنَا مَحْتَجٍ وَقَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ : وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَهِيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حُجَابٍ أَوْ يُرْسِلُ إِلَيْنَا
رَسُولًا فَيُوحِي بِأُذُنِهِ مَا يَشَاءُ . فَلَكَيفَ خَاطَبَ الْعَنِ الْإِسْمَ فِي
هَذِهِ الثَّلَاثَةِ وَجْهَهُ . . . كَانَتْ حُجَّتَنَا عَلَيْهِ أَنْ تَقُولَ لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
«إِلَّا وَهِيًا» فَالْوَحْيُ هَهُنَا لَيْسَ بِوَاسِطَةٍ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ الْمَشْهُورُ :
الْمُتَعَارَفَاتُ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّ الرَّجُلَ يَخَاطَبُ الرَّجُلَ شَفَاهَا . فَالْمَخَاطَبَةُ
هِيَ الْوَحْيُ وَهُوَ الْكَلَامُ ، وَالشَّاهِدُ بِهِ أَنَّهُ إِلَى الرَّسُولِ مَخَاطَبَةُ قَوْلِ اللَّهِ
تَعَالَى : يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غَرُورًا . فَعَلِمْنَا أَنَّ
الْمَخَاطَبَةَ الَّتِي يَخَاطَبُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَيُكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَهِيَ بِلَا وَاسِطَةٍ
وَلَا كَلَامٍ الْعَنِ لِلْإِسْمِ وَهِيَ بِلَا وَاسِطَةٍ وَالشَّاهِدُ بِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
أَنَّهُ إِلَى الرَّسُولِ مَخَاطَبَةُ قَوْلِهِ : أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِي بِأُذُنِهِ مَا يَشَاءُ
وَمَا سَمِعْنَا وَلَا نَقُلُ إِلَيْنَا أَنَّ رَسُولًا مِنَ الرَّسُولِ أَوْحَى إِلَى قَوْمِهِ وَهِيًا
وَأَمَّا وَهِيَهُ مَخَاطَبَتُهُ لَهُمْ . أَلَا تَرَى مَا كَانَ مِنْ قِصَّةِ مَرْيَمَ بَوْلَادَةِ عِيسَى
وَأَنَّ

وَأَنْ زَكْرِيَّا أَوْحِيَ إِلَى قَوْمِهِ فَكَانَ وَحْيُهُ إِيْمَانًا وَإِشَارَةً بِغَيْرِ نَظْمٍ ۖ
 اِشْتَالَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آتَيْتُكَ
 آيَاتِكُمْ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَكْرِيَّا ۖ وَفِي سُورَةِ مَرْيَمَ: ثَلَاثُ
 لَيَالٍ سَوِيًّا فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحِيَ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً
 وَعَشِيًّا ۖ فَكَانَ وَحْيُهُ إِيْمَانًا وَإِشَارَةً لِلدِّخَالِفِ مَا أُمِرَ بِهِ مِنْ أَنْ
 يَتَكَلَّمُوا. وَالشَّاهِدُ بِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا أُجْمِعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ إِلَّا الْمُعْتَرِلةَ
 فَأَمَّا خَارِجَةٌ عَنْ عَقْدِ الْإِسْلَامِ وَهِيَ فَرْقٌ مَعَهَا وَهِيَ: الشَّرَاقَةُ ۖ
 وَالنَّاصِبَةُ وَالْمَرْجُئَةُ وَاللَّبْدِيَّةُ وَالْبَتْرِيَّةُ وَالْجَهْمِيَّةُ، لِأَنَّهُمْ يَنْكُرُونَ خَبَرَ
 الْمَعْرَاجِ، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَا يَرْقَى إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَا تَرَكَ مِنْهَا، وَيُطْلَقُونَ
 لِإِبْلِيسَ وَقَبِيلِهِ أَنَّهُمْ يَسْتَرْقُونَ السَّمْعَ. وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَصَّ قِصَّتَهُمْ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَإِنَّا لَمُسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا هَاهُنَا مَلَأْتُمْ هَرَسًا شَدِيدًا
 وَشُخْبًا. وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ
 شُخْبًا بَارِصًا ۖ وَيَمْنَعُونَ أَنْ اللَّهَ يَقْدِرَ أَنْ يَعْرِجَ بِمُحَمَّدٍ إِلَيْهِ وَأَنْ
 يَرْقَى فِي السَّمَوَاتِ. وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي دَفْعِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: وَهُوَ بِالْأُفُقِ
 الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى
 عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ۖ
 فَكَانَ وَحْيُهُ إِلَيْهِ وَكَلَامُهُ وَخُطَابُهُ بِلَا وَاسْطَةٍ لِأَنَّ رِوَايَةَ الْمُسْلِمِينَ

بالإجماع أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى بملأكة السموات السبع
 وجاز المقربين وحملة العرش وأنه لما وصل إلى عجايب اللاهوت
 زج به جبريل فيه وتأخر عنه. فقال له: عبيدي جبريل لم تأخرت
 عني.. فقال له جبريل: يا رسول الله إن هذه الحجب التي دخلتها
 لم أدخلها ولم يدخلها ملك مقرب ولا نبي مرسل. ونور اللاهوت
 يرفعه وهو فيه وحده حتى دنا من الله فناده الله: آمن الرسول
 بما أنزل إليه من ربه... فقال الرسول: أو المؤمنون كل آمن
 بالله وولائته وكتبه ورسله... فقال الله: لا تفرق بين أحد
 من رسله. وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير
 قال الله جل ثناؤه: لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لما كسبت
 وعليها ما كسبت.. قال الرسول: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو
 أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا
 ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا وأغفر لنا وارحمنا
 أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين... مسألة له عز وجل
 عن عباده لا نفسه. قال الله جل اسمه في قصة موسى: وكلم
 الله موسى تكليماً.. وتكرره التكليم هو بلا واسطة ولو كان كلمة
 بواسطة جبريل أو من هم فوقه من الملائكة وهم: إن والقلم واللوح

المحفوظ وجبرائيل وعزرائيل واسرافيل وميكائيل ، كما يقولون لما كان له :
 فخر على سائر النبيين والمرسلين ولما كان هو هم في التكليم سواء . وأما
 قوله : « أو من وراء حجاب » فالإسم هو الحجاب . والوراء معناه قدام
 وشاهد ذلك من كتاب الله تعالى قوله : أما السفينة فكانت
 لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعیبها وكان وراءهم ملك
 يأخذ كل سفينة غصبا . : : : فلو كان الوراء خلفا لما أدركم الملك . : : :
 وإنما كان قدامهم مخاف عليهم العالم أن تبلغ السفينة إليه فخرتها وونه
 للئلا تصل إليه سالمة فيأخذها . . وقوله تبارك إسمه : ومن :
 ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون . : : : والبرزخ قدامهم وإليه يصيرون
 ولو كان الوراء خلفا لكان البرزخ شيئا قد مضى ولكانوا جازوه . : : :
 وقوله تعالى : ومن ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا . : : :
 وجهنم قدامهم وإليها يصيرون . ولو كانت ورائهم خلفهم لجازوها ولم يردوها
 وقوله تعالى : ويأتية الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه
 عذاب غليظ . : : : والعذاب قدامهم وإليه يصيرون . . وفي الوراء والقدم
 خبر حدثني به محمد بن يحيى الفارسي عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي
 عن محمد بن صدقة العنبري عن ماهان الأيلي عن أبي خديجة :
 سالم بن مكرم العبسي قال : كان أبو الغضن همي وهو ثابت بن الديك
 جالسا

بها السَّادَاتُ يومَ بَيَّابِهِ فِي الكُوفَةِ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ ذُو أُرْبَةٍ وَنَسْكَانٍ ۖ
 وَعُفَافٍ وَوَقَّارٍ . رَسَمَ عَلَيْهِ فَرْدٌ أَبُو الْغَضَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَكَانَ الْمَوْلَى
 الصَّادِقُ مِنْهُ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ . فَقَالَ الرَّجُلُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ أَيْنَ تَكُونُ
 دَارَ سَلِيمَانَ الْأَعْمَشِ الْمَحْدَثِ فَقَالَ أَبُو الْغَضَنِ : وَرَاءَكَ . فَرَجَعَ الرَّجُلُ
 إِلَى خَلْفِ مَا شَاءَ . وَهَلَّ قَوْمًا عَنْ دَارِ الْأَعْمَشِ الْمَحْدَثِ فَقَالُوا : قَدْ خَلَفْتَهَا
 وَرَأَيْتَ وَرَجَعْتَ عَنْهَا . فَعَادَ الرَّجُلُ إِلَى أَبِي الْغَضَنِ وَقَالَ لَهُ : جَعَلْتَ ۖ
 فِدَاكَ أَسْتَرْشِدُكَ إِلَى دَارِ سَلِيمَانَ الْأَعْمَشِ فَقُلْتَ : وَرَأَيْتَ فَرَجَعْتَ
 وَهَلَّتَ قَوْمًا فَقَالُوا قَدْ خَلَفْتَهَا وَرَأَيْتَ وَرَجَعْتَ عَنْهَا . فَقَالَ لَهُ أَبُو
 الْغَضَنِ : عَافَاكَ اللَّهُ ظَنَنْتَ أَنَّكَ سَمِعْتَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفَرَسْتَهُ
 فَنَاطَبْتِكَ بِمَا فِيهِ . يَا هَذَا الرَّجُلُ أَمَا قَرَأْتَ قِصَّةَ الْعَالَمِ وَمُوسَى وَالسَّفِينَةِ
 وَقَوْلَهُ تَعَالَى : وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۖ ۚ أَمَا عَلِمْتَ
 أَنَّ الْوَرَاءَ قَدَامَ ، وَلَوْ كَانَ الْوَرَاءُ خَلْفًا لَمَا أَدْرَكَهُم الْمَلَكُ وَإِنَّمَا كَانَ قَدَامَهُمْ
 فَخَرَقَ الْعَالَمَ السَّفِينَةَ دُونَهُ لئَلَّا تَصِلَ إِلَيْهِ سَالِمَةٌ فَيَأْخُذَهَا . فَقَالَ
 الرَّجُلُ : أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَفَتَكُونُ أَنْتَ الْعَالَمُ وَأَكُونُ أَنَا مُوسَى وَعَلِمَنِي
 مِمَّا عَلِمْتَ رَشْدًا . فَقَالَ أَبُو الْغَضَنِ : قُلْ . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : تَدُلَّنِي
 وَتَرْشِدُنِي إِلَى الْمَوْلَى الَّذِي أَنَا فِي طَلَبِهِ مِنْذُ حَيَاتِي . قَالَ أَبُو الْغَضَنِ
 إِلَى جِيمِ الْجَلَالِ وَعَيْنِ الْعَيُونِ وَفَاءِ الْوَفَاءِ وَرَأَى الرُّؤْيَا ۖ فَبَكَى الرَّجُلُ
 وَقَالَ

وقال : هو هو .. فقال : نعم وأبو الخطاب بأبه . قال الرجل : حسبي
 اللهم إنك وفقتني إزهاجرت إليك في طلبك وقد عرفتك
 الآن فأسرع بنقلتي إليك الساعة قبل أن تدركني بأئقة من
 ذنوبي فتخرجني عن معرفتك ، ثم مال الرجل إلى حجر محي فلتقاه بكفيه
 وضمه إلى صدره وقضى الرجل نخبه . فقال أبو الفصن : سبحان
 مولاي ما أسرع ما طلبته وأسرع ما نقلك إليه وأقرب ما أوصلك
 إلى ما سألته .. قال : فإذا المولى يصيح من داره وهي بالبعد من دار
 محي : اشتاقتني عبدي بعد أن عرفني فأستقته فنقلته إلي كما
 سألتني ، فاحمله إلي ، فحملته إليه وأمر به فحمله وصلى عليه
 ووراه ، ثم انشئ إلى من بحضرته من العارفين . فقال : ألا يكون فيكم
 مثله يختار ما أختاره لنفسه ، فإنه لما عرفني لم يرد شيئاً سواي فوجدني
 منه قريباً وله رحيماً فأعطيته رجاءه وبلغته مناه .. شاهد ذلك من
 كتاب الله قوله تعالى : قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم
 أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين .
 فكل الكلام والقول المنزل المشبته في الكتب كلها فهو كلام الإله
 وهو قوله وأوحى به ، والشاهد به من الكتاب قوله هل من قائل
 . فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل إذا عسعس والصبح

إذا تنفس إراده لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين
 مطاع ثم أمين : إلى آخر السورة . وقال تعالى : فلا أقسم بما
 تبصرون وما لا تبصرون إراده لقول رسول كريم وما هو بقول :
 شاعر قليلًا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلًا ما تذكرن :
 وقوله تعالى : أو يرسل رسولاً فيوهي بإراده ما يشاء ، فالمرسل
 هو الرسول والذين أرسلهم من دونه هم السبعة عشر شخصاً المبثوثون في
 كتاب الله الذين وقع عليهم الخطاب من الإسم ويظن الناس أن
 الخطاب واقع من المعنى على الإسم وهم : زيد بن حارثة ، وسعد
 ابن معاذ ، وثابت بن أبي الأفلح ، وأبي بن كعب ، وتميم الداري ،
 وسعد بن مالك ، ومعاذ بن عمر ، وثابت بن قيس ، وعمر بن قلفة
 وخزيمة بن ثابت ، وحارثة بن النعمان ، وأبو دجانة سمالك بن
 غرشة ، وعمار بن ياسر ، وعبد الله بن عمر بن هزام ، وأبو جابر
 هزام بن حيان وكنيته أبولبانة ، وأبو الهيثم مالك بن الشيمان
 وعمر بن الجموح وقيل الحق . والقول الواقع عليهم مثل قوله :
 فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فأنا الذين يقرأون
 الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من
 الممترين : وقوله تعالى : ولقد أوحي إليك وإلى الذين

من قبلك لن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
 بل الله فاعبد وكن من الشاكرين... وقوله تعالى: قل ما كنت
 بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن اتبع إلا ما يوحى
 إليّ وما أنا إلا نذير مبين... وقوله تعالى: ألم يجدك
 يتيماً فآوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى...
 وقوله تعالى: ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم
 ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين... ومثل قوله تعالى
 ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا
 قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً... وقوله تعالى: وإذ
 تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك
 واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
 والله أحق أن تخشاه... وقوله تعالى: ولا تطرد الذين يدعون
 ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من
 شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتلعن الظالمين
 وقوله تعالى: ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها
 كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً... وقوله تعالى: ولا تقف ما ليس لك
 به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً
 ولا تمش

ولا تمس في الأرض مرهاً إنك لن تحرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً. كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروهاً ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جحيم ملوماً...
 وقوله تعالى: وإن كادوا ليفتنوك عن الذي أوعينا إليك لتفترى علينا غيره وإذا لا تتخذوك غلبلاً ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذا لا أذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً... وقوله: ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوعينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً... وفي آي القرآن كثير من مثل هذه الآيات: وإنما هذا خطاب الإسم لمن هو دونه من السبعة عشر المنبأين المتسمين في هذا الكتاب الذين أرسلهم الرسول فاستخقوا بما اكتسبوا هذا الخطاب والذم والتحذير والتخويف ومن عقل عن مولاه
 وعرف حقيقة التنزيل والتأويل لم ينسب هذه الآيات التي ذكرناها ونظائرهما إلى الإسم وهو يجد في كتاب الله تعالى ما يباينها ويناقضها ويفرق بين الخطابين فمن ذلك قوله تعالى: ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه وقل رب زدني علماً... وقوله تعالى: لا تحرك به لسانك لتعجل به إنا علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إنا علينا بيانه... وهذا من أدل دليل

على أنه هو الوحي وهو صاحب الكلام والوحي والكتب والنطق .. ومما يدل
على قدمه قوله تعالى : هذا نذير من النذر الأولى ... والنذر الأولى
قبل الأخرى ، وليس هو آخر القول : هذا نذير من النذر الأولى . أراد
به أنه هو .. الميم . المنذر الأول والآخر ، وأنت عدد الأشخاص ١١١١
المنذرين كلهم واحد الذين يظهرون بالنبوة والرسالة وهم الإسم ١١
وباطنه الله .. وهو النفس والحجاب كما أن المعنى عزَّزَه ظاهره إمامة ١١٢
وصيه وباطنه غيب لا يدرك .. وقوله تعالى : ما كان محمد أباً أحد من
رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ... وأنه هو الأول والآخر
والخاتم والجملة والتفصيل . وفيه قوله : وإذا أخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتقررنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقرنا
قال فأشهدوا وأنا معكم من الشاهدين ... فأخذ ميثاق النبيين
للإسم ولم يأخذ ميثاقاً لغيره . وقوله تعالى : وما كنت لديهم إذ يلقون
أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون ... وقوله تعالى
وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذ لا تساب ١١٣
المبطلون ... والشاهد بأنه يكتب قوله تعالى : قالوا أساطير الأولين
اكتبها فهي تملأ عليه بكرة وأصيل .. وقوله فهي تملأ عليه دليل أن

والإعلام لا يكون إلا على كاتب ، ولم يقل كتبت له ولا أملت على غيره ،
وقوله تعالى : وما كنت بجانب العزيز إذ قهينا إلى موسى الأمر وما أنا
كنت من الشاهدين ... وقوله تعالى : وما كنت تأويأ في أهل مدين
تأويهم آياتنا ولكننا كنا مرسلين وما كنت بجانب الطور إذ نادينا .
ولكن رحمة من ربك لتنذر قوماً ما آتاهم من نذير من قبلك ،
لعلهم يتذكرون ... وأي مثل هذه وشواهد كثيرة في كتاب الله اختصرناها
لتدل بطول الشرع بها .. أما قوله : وما كنت ليس قول نفي لأنه لم يكن
وإنما هو قول تذكير وإفهام ، أي أنك كنت وكتبت وتلوت وأملت عليك
وأندرت فأنت الشاهد عليهم ، والشاهد بذلك قوله : فكيف إذا
جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً .. وعند القصرة
والعامة أنه يجي من كل أمة مضت شاهد من الأنبياء والرسل وجئنا
بك على هؤلاء شهيداً يعنون أمة يشهدون على الأمم وتشهد أنت
على صدقهم . وليس الشرع والتأويل فاقوا . وإنما الشرع والتأويل
قوله : من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء الشهود شهيداً أنك
أندرت وبلغت وأن الشهود أُنذروا وبلغوا الأمم عنك فيشهدون . هؤلاء
الشهود هم السبعة عشر شخصاً المنبأون فالإمام شهيد عليهم فيشهدون
على الأمم وتشهد أنت على صدقهم في التبليغ عند الباري جل ثناؤه ، وأهم

كانوا من الذر والاول إلى القبة الهاشمية بغير هذه الاسماء والصفات :
 في كل عهد وزمان . فإن قال لنا قائل : ما الدليل على المعنى وما
 كونه . وهل هو شيء أم لا شيء . جسم أم عرض . نور أم ظلمة .
 موجود أم معدوم . مثبت أم منفى . معين أم مفقود . معلوم أم
 مجهول . . . ؟ قلنا له : هو الدليل عليه . فإن قال : كيف دل عليه
 قلنا له : أنه كان ولا يكون معه قديم أزلي أهد فرد صمد منشي
 الأشياء لا شيء معه فلما شاء أن يكون المكان كونه من نور ذاته
 ودله عليه وناجاه وأنطقه حتى أهاب مناجاته فكبر نفسه فكبر
 ورتب نفسه فسبحه وقدس نفسه فقدرته . وصمد نفسه فحمده وسماه
 الله وأشرعه لمن يخلق بعده في جميع ملكه فهو اسم للمعنى يدعى به .
 وقوله : هو شيء أم لا شيء .؟ هو شيء كما اسم نفسه بقوله : قل أي
 شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم . . . فأعلمنا أنه شيء
 لا كالأشياء . وقوله : هو جسم أم عرض .؟ قلنا له : فهو كما وصف نفسه
 بقوله : كل شيء هالك إلا وجهه . . . وقوله : وتحذركم الله نفسه .
 وقوله : ولتصنع على عيني . . . وقوله : وقالت اليهود يد الله مغلولة
 غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يده مبسوطتان ينفق كيف يشاء
 وقوله : والسموات مطويات بيمينه . . . وقوله : يد الله فوق أيديهم
 وقوله

وقوله: والسماء بنيناها بأيدٍ وإنا لموسعون... وقوله: أن تقول
 نفس يا حسرتاً على ما فرطت في جنب الله... وقوله: وكان الله
 سمياً بصيراً... وقوله: وكلم الله موسى تكليماً... وقوله: الحي
 القيوم... وقوله: المؤمن المهيمن... وقوله: إذ قال الله يا عيسى
 إني متوفيك ورافعك إني ومطهرك... وقوله: إنا أمره إذا أراد
 شيئاً أن يقول له كن فيكون... وقوله: فأينما تولوا فثم وجه الله
 فأعلمنا تبارك وتعالى أن هذه صفاته... وقوله: نور أم ظلمة...
 هو كما وصف نفسه بقوله: الله نور السموات والأرض... فأوجدنا
 أنه نور. وأنه شيء، وأنه له آلة الأجسام. إلا أنه نور لا كالأنوار
 وشيء لا كالأشياء، وجسم لا كالأجسام، وصفة لا كالصفات، وآلة لا
 كالآلات، إلا أنها لا ترى إلا كالأجسام والصور والصفات والآلات
 ولولم يُركب هيئة الأجسام والصور والصفات والآلات لم يشب وجوده
 ولا صَحَّ عيانه ولا يتقنه.. فإن قال لنا قائل: ما الدليل على ظهوره؟
 بصورة مرئية؟ قلنا له: لو لم يظهر بالصورة المرئية لم يشب وجوده ولا صَحَّ
 عيانه ولا يتقنه.. فإن قال لنا قائل: كل صورة مخلوقة. فكيف ظهر
 بمخلوقة وهو لا يظهر إلا بذاته.. ونحن وأنتم نقول: إن الخالق غير المخلوق
 والصورة غير الصور والمثال غير الممثل والواسم غير المسمى والرسول غير المرسل

قلنا له : إن تلك الصورة المرئية التي يظهر بها ليست بمخلوقة ولو قلنا :
أنها مخلوقة والمعنى من دونها لكننا وسائر الخلق في هذا القول سواء ولا يجوز
لأحد أن يقول إن تلك الصورة لم تكن في الدنيا ولم تخلق وإن تلك الصورة
كانت كسائر الصور والخلق .. قال : فإذا أجهنك إلى أن تلك الصورة :
الأنثى البطين ، الربيع من الرجال ، الأصلح الرأس ، الرصع الباحة ، الخادر العينين
الضخم الدسيسة ، القبل الذراعين ، البعيد ما بين المنكبين ، الأهمش :
الساقين . هي صورته ، أم هي هو أو هي غيره ؟ . قلنا له : إن قلنا إنها
مخلوقة لنا كسائر الخلق من الأضداد والشرارة الذين يلعنونه ويثبرأون منه
والناسبة التي تقدم عليه غيره ، وهم يقولون إنه مخلوق مثلهم . ولكننا نقول :
إن تلك الصورة المرئية . هي هو إثباتاً وإيجاباً وبياناً ويقيناً لا .
هو هي . . جمعاً ولا كلاً ولا إحصاءاً .. قال : فما تقول في قوله
تعالى : لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير .. وقد
كانت تلك الصورة مدركة معانية .. قلنا له : ليس الإدراك هنا إدراك
إحصاءة وإنما هو إدراك العيان والوجود . وقوله : يدركه الأبصار ..
يعاين أبصار الخلق جميعاً بغير فوات شيء منها ولا يعزب عليه كونها
لأنه مكوّن لها ومكان المكوّن لها ، ولا تدركه أبصارهم إلا
بقدر ما استحقوه من العيان وأنه ليس اثنان يتساويان في النظر إليه

وإن

وإن الإسم يراه بما لا يراه به الباب لأنه دونه ، وهكذا كل شخص
 من أشخاص المراتب يراه بما لا يراه به من هو دونه ، ويراه الباب بما لا
 يراه به اليتيم الأكبر ، والمقداد يراه بما لا يراه أبو ذر لأنه دونه في
 المنزلة والرتبة .. وفي ذلك خبر : حدثني به أبي عن محمد بن جندب
 عن المولى الحسن منه السلام عن المولى علي عن المولى محمد عن المولى
 علي عن المولى موسى عن المولى جعفر منهم السلام - أنه قال : وقد أكثر
 الناس القول في لعن أبي الخطاب ، إنما يحمل كل إنسان منكم ما يطبق
 وذلك إن لكل منكم مقامًا معلومًا في رجب الملكوت لا يعلم أحدكم رتبة
 من فوقه وكذلك وصل أهل الصفا إلى ما لم يصل إليه من تخلف عنه
 ولا يزال ذلك يصفو حتى يرقى المنازل العالية فيسند يعلم ما لم يكن
 يعلم ويحمل ما لم يكن يحمل ، ولو علمتم باطن الإرادة بلعن أبي الخطاب
 لأقصرتم عن الخوض فيه ولقد علمه منكم قومٌ سلموا إليه ورضوه وهم
 فيكم بمنزلة تكلم ولكنكم لا تحملون ما يحملون من القدرة . وكما أن بعضكم يجب
 عليه إذا علم من أخيه أنه دونه في المنزلة أن لا يلتقي إليه ما داخله
 فيه شك فيكسر فيحتاج أن يجبره فإن لم يجبره يطلب له جابرًا ويدعو
 له فيقول : يا جابر العظيم الكبير وهو جابر وهو سلمان الذي يجبر
 الأشياء الموهنة .. ولقد دخل يوماً على المقداد وعنده أبو ذر وهو يطبخ

قدراً وقد وضع تحتها حجارة وهي تتقد وأنه ليسوطها بيده.. وزوي
 أنه كان يقد تحتها رجله وأبو ذر ينظر إليه ويتعجب. فقال له :
 يا مقداد أرفق بأخيك واعلم أنه ليس يقدر أن يحمل ما حملت ولا
 يبلغ ما بلغت... فتأدبوا معا بشر المؤمنين بذلك وأرسلوا عما :
 أنظر عليكم تعلموه إن شاء الله.. وأن أبا ذر يراه بما لا يراه به عبد
 الله وعبد الله يراه بما لا يراه عثمان بن مظعون، وعثمان بن مظعون
 يراه بما لا يراه قنبر. وكذلك أشخاص المراتب النورية لا يراه كل
 شخص منهم إلا بحسب ما استحق من النظر إليه... فإن قال قائل
 ما الدليل على أنه مرئي فإن الذي سمعته من الحجة بغير شاهد من
 كتاب الله يضعف عندي وتضعف الحجة فيه فإذا قامت الحجة من
 كتاب الله ثبتت ولم يجز لأحد ردّها. قلنا له : الشاهد من :
 الكتاب قوله : والكذب الفؤاد ما رأى أفتمارونه على ما يرى :
 ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
 إذ يفشى السدرة ما يفشى وازاغ البصر وما طفى.. فذكره :
 للبصر بطل قولكم أنه رآه بقلبه ولم يره بعينه.. وقوله تعالى : وإذا
 قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى تفرى الله جهرة فأخذتكم :
 الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم :
 تشكرون

تَشْكُرُونَ... فَهَلْ كَانَ قَوْلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَذَا مُوسَى صَوَابًا أَمْ غَطَاً
.. قَالَ: لَا بَلْ غَطَاً لَا تُخْبِرُونَنِي أَلَا يُرَى أَنَّ يَرَوِ اللَّهَ جَهْرَةً وَهُوَ لَا يَرَى
فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ عِقَابَ لَهْمٍ لَطِبَهُمْ مِنْ مُوسَى مَا لَا يَرَى
وَمَا لَا يَكُونُ.. قُلْنَا لَهُ: فَلِمَ بَعَثْتَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ..؟ قَالَ: أَمَا تَعْلَمُ عِقَابَ
لَهْمٍ وَأَعْيَاهُمْ صَفْحًا عَنْهُمْ.. قُلْنَا: أَلَا نَعْلَمُ أَوْ غَطَاً وَاهٍ سَأَلُوا مُوسَى
مَا لَا يَكُونُ.. فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ. قُلْنَا لَهُ: لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ مَا قُلْتَ فَالْسَّبْعُونَ
الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ وَاخْتَارَ مُوسَى اخْتِيَارَ اللَّهِ يَلْمُ جَهْلًا
وَجَاهِلًا مَعَ مُوسَى حَتَّى يَرَى اللَّهَ جَهْرَةً وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَرَى
فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ
وَأَيَّايَ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ
بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي بِهَا مَنْ تَشَاءُ... فَمُوسَى يَقُولُ إِنَّ السُّفَهَاءَ
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُمُ الَّذِينَ قَالُوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
وَأَنْ سَأَلْنَا لَكَ أَنَّ السُّفَهَاءَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ غَطَاً وَاهٍ فَمَا تَعْلَمُ اللَّهَ
ثُمَّ أَعْيَاهُمْ وَالسَّبْعُونَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ مُوسَى أَوْ غَطَاً وَاهٍ فَلِمَ أَوْ غَطَاً مُوسَى
نَفْسَهُ يَقُولُهُ عَنْهُ: وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي
أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَا فِي... لَمْ سَأَلَهُ أَنْ يَرَاهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا
يَرَى. فَإِنْ قُلْتَ أَنَّ مُوسَى قَدْ أَوْ غَطَاً لَمَّا أَوْ غَطَاً السَّبْعُونَ رَجُلًا الْخِتَارُونَ
وَأَوْ غَطَاً

وأخطأ بنو إسرائيل فلم قال الله لموسى: لن تراني ولكن انظر إلى
 الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلّى ربه للجبل جعله
 دكاً وخرّ موسى صعقاً... فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك
 وأنا أول المؤمنين...، وحيث علم الله أن موسى لا يراه وهو أكبر خلقه
 عنده لم منعه رؤيته وتجلّى للجبل وكل متجلّ مرئي معاين والمحبوب لا يرى
 إلا أن يتجلّى.. قال: هذه شواهد صحيحة من الكتاب لا تجحد.. إلا أني
 أريد أن تبين لي أمصياً كان موسى أم مخطئاً والسبعون رجلاً وبنو إسرائيل
 كانوا مصيبين في طلب الرؤية أم مخطئين.. قلنا له: بل كل مصيب في
 طلبه الرؤية. قال: فلم أخذت الصاعقة بني إسرائيل ولم أخذت
 الرفقة السبعين رجلاً ولم خرّ موسى صعقاً ومنع أن يرى ولم يمنع
 الجبل أن يتجلّى له..؟ قلنا: لا يشترط أن يبني إسرائيل وقولهم: لن
 نؤمن لك حتى نرى الله جهرة...، ولو قالوا بى يا موسى ادع لنا ربك
 أن نراه جهرة لم تأخذهم الصاعقة وإنما وجبت العقوبة عليهم لقولهم:
 لن نؤمن لك. ألا ترى أنه أحياهم بعد الموت وأحيى السبعين رجلاً
 بعد الرفقة وأقام بدن موسى بعد أن خرّ صعقاً وقبل توبته.. قال:
 وهل تجلّى الله بنوانية اللاهوت في عهد ما وكورما ووقت ما..؟ قلنا له
 نعم.. قال: أين ذلك من كتاب الله عز وجل..؟ قلنا له: قوله تعالى
 أ. وفي نسخة: لا يشتط...

واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على
 أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا... الآية. فكان هو التجلي لهم
 والمتكلم بلا واسطة ولم يزل يراه أهل خاصته في الأكون الستة.. في
 الكون النوراني، والكون الجوهرى، والكون الهوائى، والكون المائى، والكون
 النارى، والكون الترابى بتجلياً لهم يراه كل شخص منهم بما استحق من رؤيته
 إلى أن ظهر لهم في البشرية الناسوتية.. قال: وما الدليل على ظهوره
 بالناسوتية وكيف ظهر بها وبهم ظهر وبهم اعجب.. قلنا له: اعجب
 بخمس، وظهر خمس، وأظهر خمساً... قال: فبينت لنا هذه الخمسات
 الثلاث التي اعجب بها وظهر بها وأظهرها.. قلنا له: الخمسة التي
 اعجب بها، اعجب بالآدم والأم والأزواج والأولاد والأخوة.. وظهر
 بالناسوتية والفقر والمرض والنوم والموت.. وأظهر: الأكل والشرب
 والغائط والبول والجنابة... وهو أهل من أن يكون فيه أوله شيء من
 هذه الثلاث خمسات، ولكنه أظهرها إيناساً لخلقها ولطفاً بهم ورفقاً
 ورأفة ألا ترى أنه ليس في الخلق أحد إلا وموسى أقرب إلى الله منه
 وأنه اسمه وهجاؤه ونفسه وهو محمد القائم بكل نبوة ورسالة. كما أن الأزل
 قائم بكل وصية وإمامة فلما تجلى للجبل والجبل هو جسم موسى
 والصورة التي ظهر بها في البشرية جعلها دكاً إذا لم يشب جسمه لنور

اللاهوت لما تجلى له فصار الجسم دكاً ولم يثبت فيرى وقام موسى ١١
 بالنورانية دون الجسمانية نوراً مجرداً من هيكله . فكيف يطيق العباد
 وينو إسرائيل أن يتجلى لهم بالنورانية ولا طاقة لهم بالنظر إليه ١٢
 وقد كان الخلق في الأظلمة ذراً مثل دق الحياك بلا أجسام ولا صور ١٣
 أشباح غير ممثلة يسمعون ويعقلون وينطقون ويعاينون ولولا ذلك
 لم يكن الله ليخاطب من لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا ينطق ولولم ١٤
 يكونوا بهذه الصفات لم يقل لهم "أستبرككم" . ولا قالوا هم . بل
 شهدنا . فظهوره بالناسوتية رحمة لعباده ليستطيعوا النظر إليه ١٥
 وليعلموا أن تلك القدرة الباهرة العظيمة كانت تظهر منه وهم يرون أنه
 بشر مثاهم يأتي بالقدرة التي يعجز الخلق أن يأتيوا بشيئ منها . من ١٦
 ذلك : رد الشمس وهي فيما ذكره الله في قصة إبراهيم والنمرود في قول
 إبراهيم : "رب الذي يحيى ويميت قال النمرود أنا أحيى وأميت قال
 إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من الشرق فأنت بهما من المغرب ١٧
 فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ... " لأن النمرود ١٨
 علم أنه ليس في استطاعة المخلوقين رد الشمس من المغرب . وقد ١٩
 ردها الباري وهو يوشع بن نون بعهد موسى ، وردها بالمدينة من ٢٠
 غربها وهو أمير المؤمنين وقد نزل رسول الله صلى الله عليه وآله في أرض

اسحابة ربيحة ورقد في حجر أمير المؤمنين، وكان رسول الله قد صلى في
 العصر وأمير المؤمنين لم يصلها، وكان سبب رقاد رسول الله صلى الله عليه وآله في
 حجره أن قال: يا علي قد نزلت علي آمنة نفاث منهد لي حجر كالأجعة
 وسادة فأرقد رقة في هذا الموضع الرجي ففعل ذلك وتولت الشمس
 للغروب وأمير المؤمنين يقول مسعاً لمن حضر من المسلمين قد رقد رسول
 الله في حجره ولم أصل صلاة العصر وأنا أجهل وأعظم ولا أحب
 أن أمنع لذة الوسن حتى ينتبه من نفسه إلى أن غابت الشمس
 وتوارت بالحجاب وانتبه رسول الله، فقال له أمير المؤمنين: يا رسول
 الله غربت الشمس ولم أصل صلاة العصر ولم أنبهك أعظافاً واجلاً
 لك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قم فصل يا أبا الحسن
 فإن الله يردها عليك بيضاء نقية. فقام متوجهاً إلى القبلة وردت له
 الشمس من مغربها حتى صارت في كبد السماء فصلى العصر ثم غربت فبني في
 الموضع مسجدًا يجدد ويبقى إلى عهدنا هذا ويعرف بموضع رقد الشمس على
 علي بعهد رسول الله... ثم ردها وهو مقبل نحو الكوفة بعد قتله الخوارج
 في بابل حتى صلى العصر... وردّها بركبلاء وهو سائر إلى صفين. ١١١
 ونزل النجم على ذروة داره في المدينة وصار لها كالغطاء حتى أضاءت
 المدينة ودواهل المنازل والمغارات والآبار حتى فرغ أهل المدينة
 وغربوا

وخرجهوا من منازلهم في تلك الليلة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
 يستغيثون ويقولون يا رسول الله: قد نزل نجم من السماء على ذروة
 دار عليٍّ وقد وجلت قلوبنا منه فما هو نخرج رسول الله إليهم وقال
 هذه آية من آيات الله فضل بها علياً وقد نزل عليّ فيها وهي
 وتلا عليهم قوله تعالى: والنجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى
 وما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحيّ يوحى... فقالوا: يا رسول
 الله ما هذا القسم...؟ قال: هذا قسم أقسم الله بالنجم لكم أني ما ضللت
 ولا غويت فيما أعرّفكم من فضل أخي عليّ بن أبي طالب وما نطقت عن
 هوى إن هو إلاّ وحيّ يوحى. فبقي ذلك النجم إلى أن غارت النجوم
 وبزغت الشمس فارتفع إلى السماء وأهل المدينة ينظرون... وسلمت
 عليه الشمس وكلمته في بقيع الغرقد بالمدينة وكان رسول الله صلى
 الله عليه وآله قد قال في مجمع من المسلمين يا عليّ: لعن الله أمة
 زعمت أن ما أظهرت من فضلك الذي فضلك الله به إنني أقول
 من نفسي وأخلفه من عندي وأني قد ضللت وغويت وجنت فيك
 وإنّ الله قد أمرني أن أمرك أن تخرج في غد بعد أن تصلي الفجر
 معي إلى بقيع الغرقد فإذا رأيت الشمس قد بزغت فسلم عليها فإنها
 تسلم عليك وتخاطبك بما تسره ويسره من بحضرتك من المنافقين
 في

فِيهِ بَقِيعُ الْفَرَقْدِ ، فَلَمَّا صَلَّى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ،
 خَرَجَ إِلَى بَقِيعِ الْفَرَقْدِ وَتَبِعَهُ الْجَبَتُ وَالطَّاغُوتُ لَعْنَهُمَا اللَّهُ . وَأُخْفِيَا
 تَخْصِيهُمَا بَيْنَ الْبِلَاطِ . فَلَمَّا بَزَغَتِ الشَّمْسُ حَمَّهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ :
 صَيِّمٌ صَيِّمَةٌ . أُرْتَجِيَ لَهَا الْبِلَاطُ وَقَالَ لِلشَّمْسِ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ
 خَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ . فَأُجَابَتْهُ بِلِسَانِ عَزِيزٍ مَبِينٍ : وَعَلَيْكَ ،
 السَّلَامُ يَا أَوَّلَ يَا آخِرَ يَا ظَاهِرَ يَا بَاطِنَ يَا مَنْ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَعَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . فَأُبْلِسَ الْجَبَتُ وَالطَّاغُوتُ وَقَامَا مِنَ الْبِلَاطِ يَرْعَدَانِ
 وَصَارَتِ وَجُوهُهُمَا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ وَهُمَا يَقُولَانِ : لَقَدْ غَرَّبْنَا مُحَمَّدًا فِي
 عَلَيْنَ . وَأُقْبِلَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَقَالَا لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْنُ رَبُّ الْعَرْقِ
 وَأَنْتَ تَقُولُ لَنَا إِنَّهُ بَشَرٌ مِثْلُنَا . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ : مَا الَّذِي كَمَعْتُمَا
 مِنْ مَنَاطِقِ الشَّمْسِ .؟ فَقَالَا : كَمَعْنَا الشَّمْسَ تَخَاطَبَ عَلَيْنَا بِمَا وَصَفَ
 اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ ، وَقَدْ قَالَ لَهَا : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ الْجَدِيدِ
 فَقَالَتْ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَوَّلَ يَا آخِرَ يَا ظَاهِرَ يَا مَنْ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ
 عَلِيمٌ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . فَقَالَ مَسْكُتًا لَهَا وَلِلْأَهْلِ الظَّاهِرِ : وَيْلَكُمَا
 هَلْ تَعْلَمَانِ مَا قَالَتْ لَهُ الشَّمْسُ ، فَإِنَّهَا صَدَقَتْ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ . وَآخِرُ الْأَوْصِيَاءِ لِآخِرِ النَّبِيِّينَ فَأَنَا خَاتَمُهُمْ وَظَاهِرُ
 لَازِمِهِ ظَهَرَ عَلَى عَالَمِي . وَبَاطِنُ لَازِمِهِ جَنَّ بِسَرِيٍّ وَخَفِيَ مَا عَلِمَنِي رُحِي

وَمَثَلُ

١- وَفِي أَعْلَى النُّسخِ بِهِمْ هَمَزَةٌ - ٢٦ -

٢- يَا بَاطِنُ

ومثل شقه للقمر بمكة وقد اجتمع مشركوا قريش ستمائة رجلاً ومنهم
 أبو لهب وأبو سفيان وأبو جهل وعقبة بن أبي معيط إلى رسول الله
 قبل هجرته إلى المدينة، فقالوا: يا محمد كل ما أريتنا من آياتك أَرْضِي
 فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ حُكْمٌ فِي السَّمَاءِ فَسَلِّهِ أَنْ يَشُقَّ لَكَ الْقَمَرُ شُعْبَتَيْنِ ۖ
 فَيَلْقَى شُعْبَةً مِنْهُ عَلَى الصَّافَا وَشُعْبَةً عَلَى الشَّعْرَيْنِ فَإِنْ أَنْتَ أَرَيْتَنَا ۖ
 ذَلِكَ صِدْقُنَاكَ وَعَلَمُنَا أَنْ رَبَّ السَّمَاءِ أَرْسَلَكَ. فقال: موعدكم أن
 يجزئ الليل علينا ولتحضروا التروا ما سألتكم. فلما جَزَّ عليهم الليل قال
 المشركون: هذا الليل قد جَزَّ والقمر قد طلع. فقال رسول الله يا أبا
 الحسن قم بجانب الصفا وأدع الله وسلِّهِ أَنْ يَشُقَّ لَكَ الْقَمَرُ شُعْبَتَيْنِ
 شُعْبَةً تَقَعُ عَلَى الصَّافَا وَشُعْبَةً تَقَعُ عَلَى الشَّعْرَيْنِ. فقام أمير المؤمنين
 مهزولاً إلى أن وقف بجانب الصفا ودعا بدعوات خفياته والمسلمون
 والشركون ينظرون إليه واذ بالقرن قد انشق شُعْبَتَيْنِ سَقَطَتْ وَاحِدَةٌ عَلَى
 الصَّافَا وَأُخْرَى عَلَى الشَّعْرَيْنِ. فخرَّ المشركون لوجههم وأصهبوا فأمن
 منهم نفرٌ وقال الباكون اقتلوا محمداً قبل أن يفتنكم بسوره ويدخلكم
 في مملته.. ومثل ورود سلمان والمقداد وأبي ذر إلى دار أمير المؤمنين
 بالمدينة ليلاً ليستأذنوا عليه، فخرجت إليهم فضة. فقالوا: يا مرفقة
 ما فعل أمير المؤمنين..؟ فقالت: تقول لكم مولاتي فاطمة إنَّه خرج إلى

السما

السماء وهو في بر وجهها يقضي ويمضي بين عبادہ . فرجعوا عن الباب
 وجلسوا علياً فإذا هم بالملائكة ينزلون أفواجا ومواكب وراذهم بأمر
 المؤمنين على السحاب تحمله وفي يده سيفه ذو الفقار يقطرد ماءً والملائكة
 ينزلون أفواجا ومواكب قبل نزوله فجاءوا إلى الباب وقد نزل أمير المؤمنين
 في الدار فأذن لهم ودخلوا عليه فسجدوا له . فقال سلمان : يا أمير
 المؤمنين والذي الفقار يقطرد ماءً . فقال له : يا سلمان أنكرتي وتناكرت
 طوائف من الملائكة في السماء فظهرتهم بسيفي هذا في اللأ الأعلى . فخذ
 من آياته وبراهينه السماوية .. وله مثل ما روينا آيات حماوية ١١٦
 كثيرة منها : أنزل النار على قريانه وهو هابيل حتى تقبلت قريانه ، ولم
 تنزل على قريان قابيل فحسده وقتله . والنار شخص وكل نار نزلت على
 القرايين من ذلك العهد إلى ظهور عيسى فهو منزلها من السماء . وهو منزل
 الماء من السماء ومخرجه من الأرض حين دعاه نوح . وكثير مثله لم نذكره
 لئلا يطول الشرح به . ومن آياته الأرضية : إحياء أصحاب الكهف
 وإحياء زعيم اليهود بيتر العقيق بالمدينة وسبعة عشر هبار معه ١١٧
 وإدخالهم إلى المدينة أحياء إلى رسول الله وإبقائهم أحياء يأكلون ١١٨
 ويشربون ويتكلمون ويلدنون ومثل إحيائه الجمجمة بالمدائن ومخاطبته
 لها ومخاطبتها له .. ومثل إهراقه عبد الله بن سبأ وأصحابه العشرة
 بالكوفة

بالكوفة في صحراء الأخدود بالنار ومواراته إياهم في حفرتهم...
 وصلاته عليهم تكبيره خمساً وخمسين تكبيرة وتلاوته: والسماء ذات
 البروج... وجماع الناس منه لذلك وهو يقرأ: النار ذات...
 الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما
 نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات
 والأرض والله على كل شيء شهيد... مثل مسألة المسلمين له لم
 كبر عليهم خمساً وخمسين تكبيرة وإنما يجب على كل ميت خمسين تكبيرة
 فقال لهم: أستم تعلمون أن عبد الله وأصحابه أحد عشر رجلاً...
 وأن لكل ميت منهم خمسين تكبيرة. فقالوا صدقت يا أمير المؤمنين...
 بالقراءة عليهم ولا يقرأ على الميت إلا خمسين تكبيرة. فقال لهم: ليحقق
 قول الله: وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد... وفا...
 أنزلت هذه السورة إلا فيهم خاصة... ثم أحياءهم في غد ذلك اليوم
 فراحهم الناس جلوساً في ثياب خضر وروائح عطرة لم يشتم مثلها...
 في طيب الدنيا وهم جلوس على أبواب دورهم وفي حوائيتهم ومشوا في
 الأسواق والطرق ومجيئ أهل الكوفة إلى أمير المؤمنين وقولهم له...
 يا أمير المؤمنين هذا عبد الله بن سبأ والعشرة أصحابه المحرقون معه
 بالأمس أصرقتهم وهم اليوم أحياء يرزقون يرفلون في حال خضر

ورواحي طيب لم يُشتم مثلاً في طيب الدنيا جاور على أبواب دوحهم
وفي صوانيتهم يمشون في الأسواق والطرقا .. فقال لهم أمير المؤمنين
قد أهرقتهم بالنار أمس وأطبقت عليهم هفرتهم وأنتم تنظرون ؟؟؟
وصليت عليهم وأنتم تشهدون فإذا كان الله أحياءهم بعد هذا فالله
يفعل ما يشاء .. وقبل ذلك ما أظهره عبد الله والعشرة أصحابه ؟؟؟
وفيه أبو بكر الجمال بالطائف من أرض اليمن من مساجد حواطيرها
وأسمائها ونداءه هو وأصحابه بما نادوا به يوم الكوفة حيث زاد
الفرات وثوب أهل الطائف عليهم وأخذهم لهم وصالحهم جميعاً من
الطائف إلى مكة إلى رسول الله وأmir المؤمنين بها وشهادتهم جميعاً
عليهم أنهم وحدوه ودعوه باللاهوتية وضميبي المسلمين بمكة من
ذلك واحضار عبد الله وأصحابه إلى كعبة البيت الحرام وعظ رسول
الله لهم وتحذيره إياهم وهم يابون إلى النداء بالتصريح والزيادة على
على ما قالوا بالطائف فقال لهم رسول الله : نؤجلكم ثلاثاً ونذكركم
بأيام الله وتخوفكم عقابه فإن تبتم واستغفرتكم فلكم التوبة وقد
وجب عنكم العفو وإن لم ترجعوا إلى الله ولم تتوبوا إليه وتستغفروا
نغذّبكم بعذاب الله . فقال المسلمون : عذاب الله هو النار ، فكيف
يعذبهم بها رسول الله وهو يقول لنا : لا يعذب بالنار إلا رب
النار

النار، فكيف يعذبهم غير الله بعذاب الله، فبقي رسول الله يعذبهم ثلاثاً،
 وهم لا يرجعون عن قلوبهم ولا يخافون ولا يسمعون زجراً ولا وعظاً. ١١٠
 وقول رسول الله لأُمير المؤمنين خذهم يا أبا الحسن فأوقفهم على الصفا
 وأجمع لهم ناراً واعرض عليهم التوبة فإن قبلوا فأرددهم إلى الصفا وإن
 أصرروا على ما هم عليه فأحرقهم بالنار. وأخذهم لهم إلى الصفا وعرضه ١١١
 عليهم التوبة فأبوا إلا إقامتهم على توحيده والنداء بلا صوتيته فأحرقهم
 بالنار فجاء المسلمون وفيهم عبد الله بن عباس وهو حدث السن فقال: ١١٢
 يا رسول الله إن المسلمين سمعوك وأنت تقول لا يعذب بالنار إلا ١١٣
 رب النار. وهذا عليّ قد أحرق هؤلاء النفس بالنار وعذب بهم بها فقال
 رسول الله: أما علمتم أيها القوم أن فعل عليّ وفعل فعل الله
 فما الذي أنكرتم.. فلما أن كان بعد ثلاث أيام ظهر عبد الله وأصحابه
 بالكوفة ووردت أخبارهم من الكوفة والكوفة مغلقة على رسول
 الله لم تفتح، فلم يزالوا بها إلى أن ولي أُمير المؤمنين فكان من ندائهم
 ما كان وإحراقه لهم بصحراء الأزدود وهم إذ ذاك الأحد عشر رجلاً
 وهو مثله في الطائف... ثم ظهر عبد الله بن سبأ في زمن بني أمية وقد
 تقلد الخلافة مروان بن الحكم وكان منه ما كان من أمر معاوية بن يزيد
 ابن معاوية فقلد العراق هشام بن الحكم وكان أول من وضع يده على
 أصحاب

أصحاب عليٍّ وأهله وأظهر شيئاً من أمورهم وذلك أنه قد كان كفّ يزيد
بعد ما جرى من أمر الحسين خوفاً من اضطراب الأمر عليه كإنتظار الناس
ما جرى فأظهر الندم وجعل يبدئ الاستقالة ويعم أهل بيت رسول
الله وأصحاب عليٍّ بالعدل والعطايا وصارت منه إلى معاوية ابنه فأراد
أن يجعلها في عليٍّ بن الحسين. فلما صارت إلى مروان بن الحكم ظهر عبد الله
وأصحابه في المدائن وأظهروا الدعوة فيها وقالوا مثلما قالوه في الطائف
والكوفة فأخذوا وأهرقوا، وعبد الله يقول: لا والله أو يصي قول الله
تعالى: وإنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً قل إنما
أدعوني ولا أشرك به أحداً... وقول زين العابدين عليٍّ بن الحسين
وقد أتوه بخبر عبد الله وأصحابه بالمدائن أنهم هرقوا بالنار وذروا في
الرياح ما دهم فقال: لو رأيت رماح عبد الله وأدغمة أصحابه مصرورة
بصرة لشهدت أنهم في الملوكة أحياء يرزقون.. وقبل ذلك أهرق عبد الله
وأصحابه مرتين وقال في يوم المدائن: أهرقت وأصحابي غمساً ولا بد
من تمام السادة وعلى الله تبليغنا السابعة برضاه وأمره... ١١٤
ومعجزاته الأرضية كثيرة وهي أكثر من أن تحصى، ولم يظهر هذا كله إلا
لألبين لسائر البشر أنه الله القاهر فوق عباده سبحانه وتعالى فإن
هذه القدرة لم تظهر منه في سائر مقاماته بالوصية والإمامة إلا في
عبد الله

عبد الله والمواظن التي أظهر الحق فيها ورسائل الخلق يعجزون عما يقدر
 عليه وأن محمداً الذي هو الإسم والنفوس والحجاب والرسول والمفوض إليه
 جميع الملك كان يدك على أنه ربه ويُقرّ أنه عبده ورسوله ولا يأتي
 بشيء من هذه المبهرات إلا ما كان يظهره ويأتي به أمير المؤمنين ويظهر
 الرسول أنه أمره بإتيانها وفعلها عن أمره... فإن قائل: ما الدليل
 على أن محمداً عبده ورسوله ونبيه فينبه لنا من الكتاب قلنا له: قوله
 تعالى: «ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده»
 ما أوحى... وقوله تعالى: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك
 وقوله تعالى: «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء...» ويا أيها النبي لم
 تحرم ما أحل الله لك...» ويا أيها المنزل...» ويا أيها المذتر قم فأنذر
 وقوله تعالى: «يٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ...» وقوله
 تعالى: «حمّسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك.. وخطاباً
 مثل هذا كثير في كتاب الله.. وقرر محمد بأنه رسول الله. قوله تعالى
 يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً...» وقوله: «إنا أنابشر
 مثلكم يوحي إلي..» وقول باري له: «وما أرسلناك إلا كافة للناس
 وقوله: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين...» وتصريحه بإسمه...
 قوله: محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء فيما بينهم
 وقوله

وقوله: ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين... وقوله تعالى: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل... كما تظنون وتقولون والموت والقتل هما اللذان يظهر بهما النقلة كما ترى العامة ومحمد لا يموت ولا يقتل ولا أصحاب المراتب النورية الذين هم بعض حسناته. فكيف يموت هو أو يقتل..؟. فإن قال قائل: ما الفرق بين الأسمين محمد وعليّ قلنا له: محمد هو الله وهو الحمد الذي هو فاتحة الكتاب، وكل محمد مسمى فهو محمد وهو آدم وإدريس ونوح وهود وصالح ولوط وإبراهيم وموسى وعيسى وكل نبي مرسل.. كما أن المعنى هو كل وصيّ وإمام وإماماً، اسمي علياً تفرقة بينه وبين محمد إذ كل شيء لا يعرف إلا بإسمه ونسبه فمن ذلك أنك لو قلت للإنسان يا رجل وهو بين الرجال لم يجبك حتى تدعوه بإسمه فإذا دعوته بإسمه أجبك. وهذا الحد والقسم يقع على كل شيء من السموات والأرض والبحار والجبال والبشر والأنعام والطير والحوام والسباع والوحوش والمنازل والقبائل والعشائر ولولا ذلك الحد والقسم الذي يقع على كل شيء ما انفصل شيء عن شيء ولا عُرف شيء من شيء.. ولما قامت الصورتان المرئيتان، عليّ ومحمد، لم يكن لهما بُد من إشرع الأسمين لهما ليعرف ويدعى كل منهما بإسمه

فإن قال قائل: عليّ هو الله...؟ قلنا له: الله إله للمعنى وعليّ
إله للمعنى. والله هو السيد محمد وهو إله للمعنى. وليس عليّ إلهاً لمحمد
ولكنه إله للمعنى خاص يدعى به ظاهراً. وصفة الإله أن المعنى فوقه
وذلك قوله تعالى: لا تقولوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد...
وقوله: لا تقولوا ثلاثة انتهوا خبير لكم إنما الله إله واحد... فهذا
نبي أن يضاف الرسول إلى المرسل. والمعنى هو الإله الواحد بمنزلة
قال إن الله هو عليّ يريد به الإله فقد كفر، ومن قال إنه إله للمعنى
والمعنى غير الإله فقد صدق... فإن قال قائل: ما الدليل من الكتاب
على أن علياً هو المعنى العبود...؟ بيّنه لنا كما بيّنت أن محمداً عبده...
ورسوله ونبّيه من الكتاب. قلنا له: بيّنه لك من الكتاب بقوله
تعالى: لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في
السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين
أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه
السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العليّ العظيم... وقوله تعالى
«وإنه في أم الكتاب لدينا عليّ حكيم...» وقوله تعالى: ذلك بأن الله
هو الحق وإن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن الله هو العليّ الكبير...
وقوله تعالى: ذلكم بأنه إذا دُعِيَ الله وحده كفرتم وأن يشرك به
تؤمنوا

تؤمنوا فالحكم لله العليّ الكبير.. وقوله تعالى: حتى إذا فرغ من
قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العليّ الكبير.. وقوله تعالى
وإذا ذكر الله وحده أثنأت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا
ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والأرض
عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
وقوله تعالى: واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن وأهبروهن في
المضاجع واضبروهن فإن أطيعنكم فلا تنفوا عليهن سبيلا إن الله
كان علياً كبيراً.. وقوله تعالى: وما كان لبشر أن يكلمه الله
إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء
إنه عليّ حكيم.. وقوله في قصة إبراهيم حيث قال: فاجعل
لي لسان صدق في الآخرين.. فأجابه بقوله تعالى: وهبنا
له إسماعيل وإسحاق ويعقوب وكلّا جعلنا نبياً. وهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا
لهم لسان صدق عليّاً.. وهو المعنى.. وقوله تعالى: كلا لو تعلمون
علم اليقين لترون الحليم ثم لترونها عين اليقين.. أراد بالحليم
المهدي صاحب الغيبة، ربعين اليقين المعنى.. وقوله: إن
عليّاً جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم عليّاً بيانه..
وقوله: حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين

حمئة .. أراد العين من عليّ. والحمئة أراد بها الحامة لما أظهر أنه
 ابن عمه وصهره وأبو الحسن والحسين ... وقوله تعالى: عينا يشرب بها
 عباد الله يغفرونها تفجيـرًا .. وقوله: وإن منكم إلا واردة كان
 على ربك حتماً مقضياً .. على العارفين أن يعرفوه حقيقة المعرفة ..
 وقوله: هذا صراط عليّ مستقيم .. أراد بالصرط الحق وهو العين
 لقول الله: ثم رَوّوا إلى الله مولاكم الحق أدله الحكم وهو أسرع
 الحاسبين .. وأي مثل هذا في الكتاب كثير .. قال: هذا بيان
 واضح وبرهان صحيح وثقلاء للنفوس وجلدٌ للعلمى فما الذي أراد
 بقوله: ذلكم بأنه إذا ادعى الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا
 من هؤلاء الذين إذا أشركوا به رضي المخاطبون بهذا الخطاب .. قلنا
 له: الذين قدّموا عليه وأشركوا في الإمامة معه وهم: عتيق ودلام
 ونعشل .. فإنه إن قيل محمد وعليّ كفرّا ، وإن قيل محمد وعتيق
 ودلام ونعشل وعليّ آمنوا فالحكم لله العليّ الكبير .. وكذلك قوله
 ذلكم بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل .. والذين
 من دونه هم .. الأول والثاني والثالث .. وهم الباطل ، وإن الله
 هو العليّ الكبير .. ومثله قوله: ذلكم بأنه إذا ذكر الله وحده
 أشمّزت قلوب الذين لا يؤمنون بالأخيرة وإذا ذكر الذين من دونه
 إذا هم

إذ هم يستبشرون . والله وحده أمير المؤمنين . فإذا ذكر الذين من
 دونه وهم الثلاثة استبشروا بالفوز . . . وقوله تعالى : حتى إذا فرغ
 عن قلبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العليّ الكبير . . . وهو
 إذا ظهر أمير المؤمنين في أول يوم الجمعة البيضاء من عين الشمس عند
 بزوغها بالصورة الدنعية البطين وصفاتها . وفيه ذو الفقار مشهور
 تشخص أبصار الخلائق إليه فيقولون من هذا . . ؟ فيقول لهم السيد
 محمد : هذا ربكم . فيقولون : الحق هذا ربنا وهو العليّ الكبير . . . قال
 لقد شرحت فأوضحت وأقمت الشواهد من كتاب الله فأثبتت وبقي أن
 نعلم سياقة ظهوراته في الأكوان الستة . . التي قدمت ذكرها حتى نجد
 فلا نعدمه ويشبه فلا يزول ونراه فلا نفقده ونتيقنه فلا نشك فيه
 قلنا له : نعم . ألم تقدم إثباته وعيانه ووجوده وتيقنه في الكون
 النوراني عند تكوينه المكان وخطابه له ونظرة إليه وتكوينه المكان
 وهو محمد . ولسمان . والثمانية وعشرون شخصاً وهم أصول الأشخاص
 وهم هروف المعجم وهي : ١ - ب - ت - ث . . . وهي أصل كل شيء وفروع
 وجملته وتفصيله وتسميته وحده وقسمته وبيان كل شيء من اللغات
 والكون والحدوث والجزء والكل لا تقوم منه شيء ولا يعرف إلا بالتأني
 وعشرين حرفاً وكان الألف آخرها والياء أولها فلما خلقها السيد
 محمد

محمد بإذن مولاه وبارئها قامت الأشخاص أنواراً بين يدي بارئها
 فتجلى لها بمقدار ما استحققت من النظر إليه فسجد سبعة وعشرون
 حرفاً وبقي الألف قائماً لم يسجد كما سجدت سائر الأشخاص التي هي
 الحروف فقال له مولاه: مالك أيها الألف لم تسجد كما سجدت؟؟
 سائر الحروف. فقال: يا مولاي انتظرت أمرك لأنك الأمر وأنا
 المأمور. فقال: كنت آخر الحروف جعلتك أولها وجعلت الياء آخرها
 وعصفتها عليها لأنها تكلوها: وهي سلمان: وأنت أيها الألف
 المقداد فمكت تقدد الخلاق وأبوذر ذاري البرايا. وعبد الله بن
 ربيعة مروي قلبه العارفين وعثمان بن مظعون مطعن الشوك
 والشبه عنها وقنبر الذي يقني العارفين ويبرهم بمعرفة مولاه
 والخلائق المذكورون في هذا الخطاب بهم العارفون الموحدون لا غيرهم
 أما الأشخاص الثمانية وعشرون فهم: المقداد وأبوذر وعبد الله
 ابن ربيعة، وعثمان بن مظعون وقنبر، والإثناعشر نقيباً وهم
 أبو الهيثم مالك بن التيهان الأشهب الأنصاري ويقال البلوي
 حليف الأنصاري الذي اختاره رسول الله نقيب النقباء من السبعين
 الذين اختارهم رسول الله ليلة العقبة بمكة. والبر بن معمر
 الأنصاري من بني سلمة ثاني النقباء الاثني عشر الذين اختارهم

رسول

وفي نسخة: أ. وهي باء اليمن لا يا الحرون - ٢٩ -

لأنه صاحب اليمن لأن عدد الثمانية وعشرين حرفاً.

رسول الله من السبعين ليلة العقبة بمعنى . والمنذر بن عمر بن كنان
ابن لوزان الساعدي وهو الثالث من الاثنين عشر نقيباً الذين اختارهم
رسول الله من السبعين ليلة العقبة بمعنى ، وهو رئيس القوم الذين
أنفذهم رسول الله إلى عامر بن صعصعة فأستشهد بموضع يقال
له بُر معونة من أرض العالية هو وعشرون ولياً كانوا معه ، فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إن المنذر وفي الله بعده فوفيت
الله له بوعده وأنه ليسر في الملأ الأعلى سرها . ورافع بن مالك
ابن العجلان الزرقاني رابع النقباء الاثنين عشر الذين اختارهم
رسول الله من السبعين ليلة العقبة بمعنى . وأسد بن مضاء الأشجلي
الخامس من الاثنين عشر نقيباً الذين اختارهم رسول الله من السبعين
ليلة العقبة . والعباس بن عباد بن نضلة الأنصاري السادس
من الاثنين عشر نقيباً الذين اختارهم رسول الله من السبعين ليلة
العقبة بمعنى . وعباد بن الصامت النوفلي السابع من الاثنين عشر
نقيباً الذين اختارهم رسول الله من السبعين ليلة العقبة بمعنى .
وعبد الله بن عمر بن حزام الأنصاري من بني سلمة وهو أبو جابر بن
عبد الله الأنصاري الثامن من الاثنين عشر نقيباً الذين اختارهم
رسول الله من السبعين ليلة العقبة بمعنى . وسالم بن عمير الخزرجي
الأنصاري

الأضاري التاسع من الإثني عشر نقيباً الذين اختارهم رسول الله
من السبعين ليلة العقبة بمنى. وأبي بن كعب العاشر الاثني عشر
نقيباً الذين اختارهم رسول الله من السبعين ليلة العقبة بمنى
ورافع بن ورقاء هو بديل بن ورقاء. الحادي عشر من الاثني عشر نقيباً
الذين اختارهم رسول الله من السبعين ليلة العقبة بمنى. وبلال
ابن رباح الشنوي الثاني عشر من الاثني عشر نقيباً الذين اختارهم
رسول الله من السبعين ليلة العقبة بمنى... والأحد عشر كوكباً التي
رأها يوسف في المنام وهي في القبة الهاشمية: القاسم. والهاشم
وعبد الله، وإبراهيم، وزينب، ورقية، وأم كلثوم وهي أمانة وفاطمة
الزهراء. أبناء رسول الله من خديجة بنت خويلد إلا إبراهيم فإنه
من مارية القبطية. وثلاثة بعدهم وهم: طالب، وعقيل، ومفضل
الطييار أخو أمير المؤمنين علي بن طالب. فهؤلاء الثمانية وعشرون
شخصاً أصل عدد حروف آ. ب. ت. ث.. وهي تظهر في الأكواري
والأدوار والظهورات بأسماء غير هذه الأسماء والأنساب والقبائل
والعشائر.. وكذلك تجلي الباري في الأكوان الستة: في الكون
النوراني، والكون الجوهرى، والكون الهوائى، والكون المائى، والكون
النارى، والكون الترابى، وفي الأظلة وذو الذاري.. قال: فما
خلق

خالق من هذه الدُّكُون الستة ٢٠. قلنا له : خالق من كل كون خلقاً
 عرفوه فوجدوه وسبحوه وقد سوه ولم يشكوا فيه إلى يوم الأظلة فإنه
 وقع الشكل من البليس الدُّبالسة ، صبر " وأمثاله وأتباعه لعنهم الله
 فلما خلق آدم بشرأ من تراب وجعله من صلصال كالغيار ونفخ فيه
 من روحه وجعل فيه من كل كون جزءاً . فالجزء الذي من الكون
 النوراني : النور الذي في ناظره فإنها نورٌ يصير بها كل شيء . والجزء
 الذي من الكون الجوهرى : قلبه وهو بلا عيين ولا أذنين ولا فم
 وهو جوهر يدرك كل شيء ومحيط بكل شيء ويجمع كل شيء وهو ملك الجسد
 والجزء الذي من الكون المصالحى : أنفاسه التي تتردد في جسده "
 وهي حواء داخل خارج حار بارد ممتزج معتدل . والجزء الذي من
 الكون الحافى : رطوبة جسده ولينه وعطاسه ودموه وبصاقه
 ومخاطه وبوله وغائطه وعرقه وشعره وبشره . والجزء الذي من
 الكون الناري : هوائاً في طبائعه الأربع وفي سائر جسده مخفي طعم
 مأكله وتنظيفها ومشاربه وتنفيذها بالحرارة وتيبس جسده وتشوي "
 أعضائه فإذا حلك شيئاً من جسده أغزج حرارة نارية . والجزء الذي
 من الكون الترابى : جسده ولحمه وعصبه وعظمه وجلده وعرقه
 وهذه الصفات في كل ذي حركة لحمية دمية من البشر والطيور والبهائم
 والعوام

الهوام والسباع وكلما دُتِبَ ودرجى إلّا العارفين فإن نهيهم
 من الكون السابع: قدس المعرفة وليس هو في شيء سواهم. والكون
 السابع هو الرجعة البيضاء، والكرة والزهراء... قال: قد بينت وأوضحت
 وصهرت وأثبتت وبقيت أن تبين سياقة المعنى والإهم والباب من
 لدن آدم إلى المهدي المؤمل المنتظر حتى نعرف ظهوراتهم ومقاماتهم
 فلا نشك فيهم فهذا أصل التوحيد وجملة وتفصيله وما لا يصح التوحيد
 والإيمان إلّا به وبعرفته.. قلنا له: نجيبك بتوفيق الله ومعونته وفضله
 علينا عن سياقة المعنى والإهم والباب في هذا الكون البشري من آدم
 إلى المهدي وكون الرجعة البيضاء والكرة الزهراء. إعلم رحمك الله
 أن آدم هو السيد محمد وهواء هي خديجة. والمعنى أول ظهوراته في
 البشرية بهابيل. وإن قابيل لعنه الله هو الضد الملعون لما تقدم
 في ظهور ولادته من آدم وتكوينه... فلما ظهر هابيل أمر آدم قابيل
 بطاعته والسجود له والتسليم إليه. فأستكبر وعتا وقال: لا أفعل؛
 لأنه ليس هذا الأمر الذي تأمرني به أمراً أمر الله به وإنما هذا
 اختيار منك تقدم عليّ هابيل أمني وهوا أصغر مني سنّاً.. فقال له
 هابيل: ويلك يا أخاه هل لك أن لا تكذب أباك وتعالى إلى
 كلمة سواء بيني وبينك تعلم بها أني الحق وأنتك الباطل وأني...

صاحب الأمر وليس لك من الأمر شيء.. قال: فما الذي تدعوني إليه
قال: أقرب قرباناً وتقرب أنت مثله وأدعوا الله وتدعوه فمن اتزلت
الله من السماء ناراً تأكل قربانه فذلك المسموع القول المقبول الدعاء
المتقبل القربان. فقال قابيل: والله ما فعل أبوك مثل هذا معي..
ابليس، فمن أين لك هذا؟. فقال هابيل: أقرب وتقرب. فقرب
كل واحد منهما قربانه. ودعا هابيل فنزلت ناراً من السماء على قربانه
فأحرقته وأكلته ولم تدع منه على الأرض شيئاً. قال له قابيل: علمني
مادعوتك به ربك لأدعوه به..؟. فقال له هابيل: على أنك تقرب..
أي صاحب الأمر والحق. قال: لو أقررت لك بهذا لأطعته. فدعا
قابيل فمنازلت النار من السماء ولا أجيب دعاؤه ولا تقبل قربانه..
فقال: لأعنيه إنك لسأمرُ سحرته النار حتى أحرقته قربانك ولم
تمريق قرباني فحسده فقتله. وكان أوقتي ظهر قتله وأول دم سفك
حراماً. وأدراه هابيل أنه ميت ملق بين يديه، فتحير قابيل في
أمره وقال: كيف أصنع به إني وإن كنت قتلته فما أحب أن تراه
العيون طريحاً ولا تكشف له الرياح ثوباً ولا أن تسفي عليه السواقي
ولا تنهشه السباع والطير. فبعث الله ملكين وهما: جبرائيل وميكائيل
في صورة غرابين. وجبرائيل هما هنا سلسل. وميكائيل المقدار فسقطا
بالقرب

بالقرب من هابيل، وأقبل كل واحد منهما يُرى أنه يضرب رأسه
 أخيه بمنقاره ويخمشه بخلاجه حتى قتل أحدهما الآخر، وكان القاتل ١١٤
 سلمان والمقتول المقداد، فلما قتله وقابيل ينظر إليهما أقبل الغراب
 الباقي يحفر الأرض بمنقاره ويحشها بخلاجه حتى اختط حفرة وهب
 أخاه المقتول حتى طرعه فيها مستقبلاً برجليه وطلع الشمس وبرأسه
 مغرباً مرسداً على جناحه الأيمن وحشا التراب عليه حتى واره ١١٥
 ورفع قبره على وجه الأرض مقدار أربع أصابع ومسح القبر بجناحيه
 فربعه وسقط في الماء وحمل منه بمنقاره وسائر جسده ثم انتفض
 على القبر ولم يزل يفعل هذا حتى رث جميعه فصارت سنة أن
 تدفن الشهداء بدواً لهم ولا يفسلون ويأخذ الميت على يمين يديه ويستقبل
 برأسه مغرباً الشمس وبرجليه مطلعها ويربع القبر ولا يسلم ويرث
 بالماء لأن قابيل فعل هذا كله بهابيل لما رأى من فعل الغراب ١١٦
 وشاهد ذلك قوله تعالى: «يا وليتي أعجزت أن أكون مثل هذا» ١١٧
 الغراب فأواري سواة أخيه فأصبي من النادمين... «وندم قابيل»
 حتى وارى صابيل، ولعن ونحي اسمه من ديوان النبوة وزال عن
 المقام الذي كان فيه وصار فرعونياً وأخذ أخته التي ولدت معه توأماً
 وكان

وكان اسمها عناق ابنة آدم وافتقر سها وأولدها وكان من قصته مالا ١٦٠
 فاجدة لإعادته من خلافه على آدم ورثيث وكتبته في الجوسية ونطاق
 الأمهات والأضوات والبنات، وأن الفرس الذين تمجسوا من سفي
 ومن عرف حقيقة ذلك لم يأت وطهر منه، ومن كان من ذلك السنخ
 استسنه وفعله وهو جار في مشوهات المسوخية من البقر والغنم
 والدواب والحمير والكلاب وغير ذلك يأتي بعضها بعضاً من أمهاتها وأخواتها
 وبناتها ظاهراً موجوداً كما كانوا يفعلونه وهم في البشرية والله طهر المؤمنين
 من ذلك فقال تعالى: هُرمّت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم
 وخالاتكم وبنات الأفع وبنات الأخت .. إلى آخر الآية فإذا كان ظاهراً مراً
 لم يكن أن تدخل عليه علة كما هم الله تعالى. فقال: هُرمّت عليكم الميتة
 والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمخقة والوقودة والمتردية ١٦١
 والنطيحة .. هذا أيضاً فله ظاهراً وباطناً فحق من تأول في إتيان ذلك
 أنه يأتي الجميع، وإنما قال الله تعالى: الخبيثات للخبثين والخبثون
 للخبثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ... فإن وجهتم أحداً
 من أهل المراتب والمقامات أتى هذا وأظهر وأرانا قبلناه ولنا فيه من
 العجي ما يطول شرحه وإنما اختصرنا ما شرعناه لذوي الديانة واليقين
 وقد نهم قوم ادعوا البهنية أنها جرت في الفرس وأنها هي البهنية
 البيضاء

البيضاء وهذا ما لا أصل له ولا حقيقة لأن الفعل المذموم أظهر الضد
وجرى فيه وفي سنيه إلى يوم الكشف...

وظهر هابل بشيث وكان يُسمى حبة الله فقام بالصحف وكانت مكتوبة
في اثني عشر ألف جلد بقري.. وظهر آدم بآنوش فأزاله شيث وهو المعنى
وظهر بمثل صورته. وظهر آدم بقينان فأزاله المعنى وهو آنوش وظهر
بمثل صورته. وظهر آدم بمهللايل فأزاله المعنى وهو قينان وظهر بمثل
صورته. وظهر آدم بياز فزاله المعنى وهو مهلايل وظهر بمثل صورته
وظهر آدم بأخنوخ وهو ادريس فأزاله المعنى وهو يازد وظهر بمثل صورته
وظهر آدم بالمتوشاني فأزاله المعنى وهو ادريس وظهر بمثل صورته. وظهر
آدم بلماك فأزاله المعنى وهو المتوشاني وظهر بمثل صورته. وظهر آدم بنوح
فأزاله المعنى وهو ملك وظهر بمثل صورته. وظهر آدم بسام فأزاله المعنى
وهو نوح وظهر بمثل صورته. وظهر آدم بأرفخشذ فأزاله المعنى وهو سام
وظهر بمثل صورته. وظهر آدم بيعرب فأزاله المعنى وهو أرفخشذ وظهر
بمثل صورته. وظهر آدم بهود فأزاله المعنى وهو يعرب وظهر بمثل
صورته. وظهر آدم بصالي فأزاله المعنى وهو هود وظهر بمثل صورته
وظهر آدم بلقمان فأزاله المعنى وهو صالي وظهر بمثل صورته. وظهر
آدم بلوط فأزاله المعنى وهو لقمان وظهر بمثل صورته. وظهر آدم
بابراهيم

بـ ابراهيم : و احماعيل والياس وقصي واسحق فأزال المعنى وهو لوط :
 ابراهيم وظهر بمثل صورته . وبقي آدم ظاهراً بـ احماعيل والياس وقصي :
 واسحق فأزال المعنى وهو ابراهيم لـ احماعيل وهو آدم وظهر بمثل صورته :
 وبقي آدم ظاهراً بـ الياس وقصي واسحق فأزال المعنى وهو احماعيل
 بـ الياس وظهر بمثل صورته . وبقي آدم ظاهراً بقصي واسحق فأزاله :
 المعنى وهو الياس وظهر بمثل صورته . وظهر آدم بـ يعقوب وهو اسرائيل
 الله . وغاب المعنى الظاهر كشال اسحق وظهر المعنى بذاته يوسف إلى أن
 كان

- ٤٨ -

ذ. وفي نسخة : وظهر آدم بـ ابراهيم و احماعيل واسحق والياس وقصي :
 فأزاله المعنى وهو لوط بـ ابراهيم وظهر بمثل صورته وبقي آدم ظاهراً :
 بـ احماعيل واسحق والياس وقصي . فأزال المعنى وهو ابراهيم احماعيل
 وظهر بمثل صورته وبقي آدم ظاهراً بـ اسحق والياس وقصي فأزال
 المعنى وهو احماعيل اسحق وظهر بمثل صورته . وبقي آدم ظاهراً بـ الياس
 وقصي فأزال المعنى وهو اسحق بـ الياس وظهر بمثل صورته . وبقي آدم
 ظاهراً بقصي فأزاله المعنى وهو الياس وظهر بمثل صورته وظهر :
 آدم بـ يعقوب وهو اسرائيل الله . وغاب المعنى الظاهر كشال قصي ... :
 الكلام الخلف في هذه الصحيفة بسياقة الإزالة تصليح الشئ في ماله ناصر

كان من قصته ما كان من قصة يعقوب والقيص والدم الكذب والذئب
 والجب والسيارة وشراؤه بالثمن البغس والدرهم المعدودات. وكانت ١١١٤
 أشخاصاً لا فضة. والعزیز وأمرآته والنسوة والقيص الذي قد من دُبر
 والبرهان أشخاصاً وورود أخته عليه وقد أظهر الملك له خزانة الأرض
 وقول يعقوب لبنیه لما طُوبه في أن يرسل معهم بنيامين أخا يوسف
 من يعقوب ورا حیل المستوفي لهم الكيل وقول يعقوب لبنیه: هل آمنكم
 عليه إلا كما آمنتم على أخته من قبل فإله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين
 فأوحدهم أن الله هو الحافظ. وقول يوسف للعزیز: اجعاني على خزانة
 الأرض إني عفيفٌ عليم. وقول يعقوب لبنیه: قالوا يا أبانا استغفر لنا
 ذنوبنا إنا كنا غافلين. قال يوسف استغفر لكم ربی إنه هو الغفور الرحيم
 وقول يوسف لأخته لا دخلوا عليه: لا تشریب علیکم اليوم يغفر الله لكم
 وهو أرحم الراحمين... فوعدهم يعقوب أنه يستغفر لهم ربهم فغفر لهم يوسف
 لأنه صاحب الغفران. وفي قوله: ورفع أبويه على العرش وخروا له
 سجداً... ولم يكن يعقوب ليسجد إلا لربه لا لأبنه. وقول يوسف لأخته
 استوني بأخي لكم من أسيكم ألا ترون إني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين
 وقول نوح وهو الرسول: رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين
 فأعترف أنه سأل ربه أن ينزله. وقال يوسف: وأنا خير المنزلين

فأي شيء أبين من هاتين الآيتين لقوم يعقلون .. والقيص الذي ..
 بعث به وقال: اذهبوا بقيص هذا فالتقوه على وجه أبي يأت ..
 بصيرا واستوني بأحكام أجمعين .. أمراً حتماً وقضاً جزأً. ولم يقل: ..
 اذهبوا بقيص هذا حتى أدعوا الله كي يرّد على أبي بصره. ولم يُناهم على
 غيره لأنه صاحب الدعاء ومنه تطلب الحوائج .. وقول يعقوب للأولاد لما
 أن جاءه البشير وألقاه على وجهه فأرّدت بصيراً: ألم أقل لكم إني أعلم
 من الله ما لا تعلمون .. وإظهار الفقر إلى القيص ووضع على وجهه
 فرفع إليه بصره وتصريحه وكشفه وقوله: ألم أقل لكم إني أعلم من
 الله ما لا تعلمون. ويعقوب نبيّ الله ورسوله وأجل خلقه عنده ولم
 يكن ليفقر إلى قيص ابنه ولا احتاج في ردّ بصره إلى غير ربّه. وأي
 شيء أبين من هذا الكشف لمن علم وعرف. وكل هذا الذي ذكرناه أشنع
 للباب والأيام والنقباء وغيرهم من الأضداد في المذموم من الكلام ونحن
 نشره كله ونبينه في هذه الرسالة حتى يتضح لسامعه ولا يشتغل
 عليه وإنما أخرناه لموضع السّياقة لأنّ شرحه يطول وهو يجيء في
 الفقه إن شاء الله ... وغاب يعقوب وهو آدم وظهر بشعيب فأزاله
 المعنى وهو يوسف وظهر بمثل صورته. وظهر آدم بموسى وهارون وشبر
 وشبير! .. ابني هارون فقرباً قرباناً فتركت النار عليه فتقبلته ..
 ذرني نسوه وشبر.

وظهر المعنى بذاته يوشع بن نون. وغاب موسى وهارون وهما آدم. وظهر
 آدم بكونه بن يوقنا فأزاله المعنى وهو يوشع وظهر بمثل صورته. وظهر
 آدم بحزقيل بن العجوز فأزاله المعنى وهو كولب وظهر بمثل صورته. وظهر
 آدم بشمويل فأزاله المعنى وهو حزقيل وظهر بمثل صورته. وظهر
 آدم بطالوت فأزاله المعنى وهو شمويل وظهر بمثل صورته. وظهر
 آدم بدأود فأزاله المعنى وهو طالوت وظهر بمثل صورته. وظهر آدم
 بسليمان وغاب المعنى داود وظهر بذاته آصف بن برخيا وغاب
 آدم وهو سليمان وظهر آدم بأيوب فأزاله المعنى وهو آصف وظهر بمثل
 صورته. وظهر آدم بيونس بن متى فأزاله المعنى وهو أيوب وظهر بمثل
 صورته. وظهر آدم بأشعيا بن الخطوب فأزاله المعنى وهو يونس وظهر
 بمثل صورته. وظهر آدم باليسع فأزاله المعنى وهو أشعيا بن الخطوب وظهر
 بمثل صورته. وظهر آدم بالخضر وهو إلياس. فأزاله المعنى وهو اليسع
 وظهر بمثل صورته. وظهر آدم بذكر يا ذبي الكفل وحكي بذلك لأنه كفل
 مريم. فأزاله المعنى وهو الخضر وظهر بمثل صورته. وظهر آدم بجحش
 فأزاله المعنى وهو زكريا وظهر بمثل صورته. وظهر آدم بعيسى وعمده
 وقال المعنى وهو يحيى: أنا أولجت عيسى في بطن أمه إيلها وعمده عمدا
 وغاب المعنى وهو يحيى وظهر بذاته شععون الصفا. والصفا حجر اسمه
 في

في العبرانية «كابا»، وكذا كان اسمه شمعون كابا، في العبرانية. وهو شمعون
 ابن يوناث. وغابه عيسى وهو آدم بدانيال فأزاله المعنى وهو شمعون
 وظهر يمثل صورته. وظهر آدم بالإسكندر ذي القرنين. فأزاله المعنى
 وهو دانيال وظهر يمثل صورته. وظهر آدم بأزدشير بن بابك الفارسي
 وهو أول ملوك الأكاسرة. فأزاله المعنى وهو ذو القرنين وظهر يمثل
 صورته في القبة الفارسية. وظهر آدم بسابور بن أزدشير فأزاله
 المعنى وهو أزدشير وظهر يمثل صورته. وظهر آدم في بيت العرب بلوي
 ابن غالب وإنما سمي لويًا لأنه لوى الأنوار من أرض فارس إلى الحجاز
 لظهور المعنى والوجع والباب فيها. وخلف مقامات حكمته في الفرس
 تجري في ملوكهم، فأقام مثالا للمعنى والوجع والباب، شروين وخسروين
 وخسروان إلى كسرى أبرويز بن أنوشروان فإنه غير وبدل واستكبر
 وخالف السيد محمداً فانقرض الملك من الفرس بموصيته وافتتحهم بشراً
 البرايا، عبت. ولزمع إلى السياقة في لوي بن غالب فأزاله المعنى
 وهو سابور وظهر يمثل صورته. وظهر آدم بمرة فأزاله المعنى وهو لوي
 وظهر يمثل صورته. وظهر آدم بجلاب فأزاله المعنى وهو مرة وظهر
 يمثل صورته. وظهر آدم بقصي فأزاله المعنى وهو كلاب وظهر يمثل
 صورته. وظهر آدم بعبد منان فأزاله المعنى وهو قصي وظهر يمثل
 صورته

صورته. وظهر آدم بها ثم فأزاله المعنى وهو عبد مناف وظهر بمثل صورته. وظهر آدم بعبد المطلب فأزاله المعنى وهو هاشم وظهر بمثل صورته. وظهر آدم بعبد الله فظهر منه محمد فكان الإسم شخصين عبد الله ومحمد، وغاب عبد الله وبقي الإسم محمداً وغاب عبد المطلب وبقي الإسم محمداً وظهر منه الأشخاص الخمسة. وظهر المعنى من أبي طالب أغير النخل عايته. فكان الميم خمسة أشخاص محمد وفاطر والحسن والحسين ومحسن كما كان في عهد لوط خمسة أشخاص وهم، إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإلياس وقصى. وكان المعنى ظاهراً بذاته لابشئ من خلقه. فغاب الميم من العدد وبقي آدم الفاء والحاءات. وفي نسخة، فاطر والحسن والحسين ومحسن وغاب محسن وهو الإسم الخفي الذي يدعى به. فيقال: اللهم إني أسألك باسمك الخفي الذي لم يظهر منك إلا إليك. لأنه لم تترك عيون الجاهدين، وبقي الميم الفاء والحاءين الحسن والحسين. فغاب الفاء فاطر وبقي الميم الحاءين. ورثاء المعنى أن يظهر بغير الصورة المرئية الذاتية وهي الأتزع البطين. فأزال الحسن وظهر بمثل صورته. وبقي الإسم الحسين وعلياً ابنه لأن علياً بن الحسين ظهر في عهد الأتزع البطينين سنتين. ثم أزال المعنى وهو الحسن للحسين وظهر بمثل صورته وبقي الإسم علياً بن الحسين فأزاله المعنى وهو الحسين وظهر بمثل صورته. وظهر

آدم بمحمد الباقر فأزاله المعنى وهو علي بن الحسين وظهر بمثل صورته. وظهر
 آدم بجعفر الصادق فأزاله المعنى وهو محمد الباقر وظهر بمثل صورته. وظهر
 آدم بموسى الكاظم فأزاله المعنى وهو جعفر الصادق وظهر بمثل صورته. وظهر
 آدم بعلي بن موسى فأزاله المعنى وهو موسى الكاظم وظهر بمثل صورته. وظهر
 آدم بمحمد الجواد فأزاله المعنى وهو علي الرضا وظهر بمثل صورته. وظهر آدم
 بعلي الهادي صاحب السرا من رأى فأزاله المعنى وهو محمد الجواد وظهر بمثل
 صورته. وظهر آدم بالحسن بن علي الهادي صاحب العسكر فأزاله المعنى
 وهو علي بن محمد وظهر بمثل صورته. وظهر آدم بمحمد بن الحسن الحجة
 القائم المنتظر والمعنى الحسن العسكري ولأجل هذه السياقة في القبة
 الهاشمية قال السيد محمد: أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكنا محمد
 "سياقة الباب من آدم إلى الحجة صاحب الزمان - عليه السلام"
 كان الباب لآدم عليه السلام - ناموس النبيين وهو جبرائيل وهو الباب
 مع كل نبي وإمام ورسول ووصي. وكان اسمه مع آدم وهابيل وشيث
 وأنوش وقينان ومهلائيل ويازدا. جبرائيل. وكان اسمه مع أخنوخ وهو
 ادريس. - يائيل بن فاتن. فأظهر العود وعبد النور والأغاني والطبور
 وأظهر الشطرنج والنرد فأفتتن العالم بها وتسامع به الناس جميعاً
 وجاءوا إلى ادريس فقالوا: يا نبي الله ورسوله إن صاحبك يائيل
 ابن

ابنه فاتن... قد فتن العالم بهذه الملاهي التي أظهرها ورسب عقولهم...
 وهذا عبد النور قد فتنهم به أيضاً. فلو قال لهم يا ئيل اعبدوني من
 دوني إله ادريس لعبده. فقال لهم ادريس: ما أقل شاكركم لنعم
 الله عليكم أفلا تعلمون أنه بابي وما خرج إليكم من عنده فهو من عندي
 قد خرج إليي. وما عندي من عند الله فلم تصدوني وتكفرون فالعارفون
 تمسكوا به والشاكون أعرضوا عنه ثم كفروا به وتبرأوا منه. فلم يزل مع...
 ادريس والمتوشاني والملك ونوح وسام وأرفخشذ ويعرب وعود وصالح
 ولقمان ولوط وإبراهيم... ثم غاب وظهر بحام. فأظهر سائر الملاهي
 من المعازف والربابات والسراني والنايات والطبول والدفوف والبربط
 واللوز والصنوج والصفارات والشير والنبلاء والأرجوهات والدرجند
 والأربعة عشر والشعوزة والرقص وصب الماء في النيروز وإظهار الزينة
 فيه وفي المهرجان والأرجوهات والتهادي وتخيّل الخيالات والحكايات
 والحركات والنازجيات. ولم يزل مع إبراهيم وإسماعيل وإسحاق...
 وإلياس وقصى ويعقوب ويوسف وشعيب وموسى وهارون. ثم غاب
 وظهر «بدان» وفيه نزلت الآية: وهنّ الجنتين دان. ومعنى
 دان.. أي دان للمعنى والإسم. ومعنى حام. أنه عامة المعنى...
 والإسم. وقال تعالى: فما لنا من شافعين ولا صديق صميم...
 أي في بعض النسخ لم يرد ذكر إبراهيم...

ولم يزل مع يوسف بن نون وكولب وحزقييل وشمويل وطالوت وداود
 ثم غاب وظهر ، بعد الله ، فكان مع سليمان وأصف وأيوب ويونس
 ابن متى وأثعيا واليسع والخضر وذكر يا يحيى ، ثم غاب وظهر برزبه
 ابن المرزبان ، فكان مع عيسى وشمعون ودانيال وذي القرنين وزدشير
 وسابور ولوي وصق وكلاب وقصي وعبد مناف وحاشم وعبد المطلب ،
 وعبد الله ، وظهر الحيم والعين فأشتراه الحيم من اليهود بالمدينة فسماه
 السيد محمد ، سلمان ، وحماه المعنى بسلسل وسلسيل ، وأقام مع
 السيد محمد والمعنى إلى أن غاب السيد محمد ، وأقام في أيام أبي بكر سنتين
 وعمر تسع سنين ، وقلده عمر المدائن فلم يخرج إليها إلا بإذن أمير المؤمنين
 ولم يرفع من مالها شيئاً إلى عمر ، وغاب فيها ومشهده بأسماء المدائن ولما
 غاب السيد محمد ظهر سلمان وظهر سلمان بسفينة وهذا قول العالم ،
 منه السلام : لله أن يظهر بالباب وليس للباب أن يظهر بالله .. والله
 الإجم وهو السيد محمد وله أن يظهر بسلمان وليس لسلمان أن يظهر بمحمد
 ولما ظهر السيد محمد بسفينة ظهر سلمان برشيد ولما ظهر السيد محمد ،
 برشيد ظهر سلمان بأبي خالد عبد الله بن غالب الكاظمي ولقبه بكنكر ،
 ولما ظهر السيد محمد بأبي خالد عبد الله بن غالب ظهر سلمان بيحيى بن
 أم الطويل الثمالي ، ولما ظهر السيد محمد بيحيى ظهر سلمان بجابر بن
 يزيد

يزيد الجعفي ولما ظهر السيد محمد بجابر بن يزيد الجعفي ظهر سلمان بأبي
 الخطاب محمد بن أبي زينب الكاهلي ولما ظهر السيد محمد بأبي الخطاب
 ظهر سلمان بالفضل بن عمر الجعفي ولما ظهر السيد محمد بالفضل بن عمر
 ظهر سلمان بمحمد بن الفضل ولما ظهر السيد محمد بمحمد بن الفضل ظهر
 سلمان بعمر بن الفرات ولما ظهر السيد محمد بن الفرات ظهر سلمان
 بأبي شعيب محمد بن نصير ولما ظهر السيد محمد بأبي شعيب محمد بن نصير
 غاب سلمان بغيبة الثاني عشر محمد بن الحسن عليهم الصلاة والسلام
 قال السائل: صدقت وأوضحت وبيّنت سياقة المعنى والإهم
 والباب. فما معنى هذه الأسماء المحدثّة في القبة الهاشمية من تسمية الإهم
 للباب، سلمان، وتسمية المعنى له، سلسلاً وسلسبيلاً...؟ قلنا له
 معنى، سلمان، أنه لما كان الإهم ولاغياً مع المعنى ولا سواه فوض
 إليه تكوين الجزء والكل. فكون الباب وأوقفه في النورانية وتجاه
 له بآرئه الأزل القديم بقدر ما استحق من النظر إليه وصوري جلاله
 الإهم دون المعنى فخاطبه المعنى وصوري جلاله اللاهوت العظمى
 ويرى الإهم وعظمته منزلة وصنياه نوره بين يديه المعنى، فخاطبه
 المعنى لما علم ما في نفسه وقال له: سَلِّ المان عليك. يريد الإهم
 بذلك

أ. وفي نسخة: فمن أجل هذا قال السيد محمد: كنت أدعى في أول القبة الهاشمية بمحمد
 بن أبي كبشة فصرت الآن أدعى بمحمد بن أبي زينب

بذلك فسماه السيد الميم في القبة الهاشمية ، ساماناً ، وسماه أمير المؤمنين
 «سلسلاً» ومعنى .. سَلَّ سَلَّ «مرتين سَلَّ الإِمام يسألني ويعلمك
 فمن أجل هذا تسمى سلسلاً» ومعنى سلسبيل «أي سَلَّ سبيلك»
 إلى يريد الإِمام فإنه سبيله إلى المعنى ، كل ذلك أَجْلالاً وإِعْظافاً
 للإِمام . وكانت أَسْماءُ في أول القبة البشرية ، جبرائيل ويائيل وهام
 ودان وعبد الله وروزبه ، ومعنى روزر «بالفارسية» العارفين «ومعنى
 بقاء» خير» وقد بينا معنى تسميته . سامان وسلسلاً وسلسبيل «وكناه
 أبو المرشد وأبو الطاهر وأبو الهدايات وأبو البيان وأبو البرهان وأبو
 الدلالات وأبو اليقين وأبو عبد الله وهو سامان وهو قيس بن ورقاء
 ولقبه «سفينة» وكنيته أبو عبد الرحمن والخاص أبو الصابيح وهو
 رشيد الهجري وكنيته أبو محمد وأبو العلاء والخاص أبو الناميات وهو
 عبد الله بن غالب وكنيته أبو خالد الكاظم ولقبه كنكر والخاص
 أبو التحايا وهو يحيى بن معمر بن أم الطويل الثمالي وكنيته أبو الحسين
 والخاص أبو الحياة وهو جابر بن يزيد الجعفي وكنيته أبو محمد والخاص
 أبو التحف وهو محمد بن أبي زينب الكاهلي وكناه ، أبو الخطاب وأبو
 إسماعيل وأبو الخطوب ، والخاص أبو الطيبات وهو الفضل بن عمر
 الجعفي وكنيته أبو عبد الله وأبو محمد والخاص أبو الزكيات وهو محمد
 ابن

ابن الفضل وكنيته أبو جعفر والخاص أبو السهل وهو عمر بن الفرات
 وكنيته أبو القاسم وعند العامة أبو حفص والخاص أبو السهل وهو
 محمد بن نصير بن بكر النخيري وكناه عند العامة: أبو جعفر وأبو
 المطالب وأبو شعيب والخاص: أبو القاسم... فخذ كها من جبريل
 إلى محمد بن نصير أشخاص سلمان والأسماء أسماءه والكنى كناه
 وهي هو... وإذا ظهر الحجة المؤمل المنتظر يظهر معه سلمان وهو
 يظهر مع آدم والكل إلى الحجة بهذه الأشخاص والأسماء والكنى في كل
 مقام. وظهور المعنى أحد أبدأ لا ينشئ في عدد ولا يظهر الأبدية
 ولا يظهر بشيء من خلقه ولا يظهر بصورة ولا مثال وتلك الصورة
 والظهورات التي أظهرها للمناظرين هي هو... على ما دلنا عليه في
 هذه الرسالة من أنه أظهرها ليشب العيان ويصح اليقين ويوجد
 في العقل ويشب فلا يحول ولا يزول.. لا.. هو هي.. كلاً ولا جمعاً ولا
 إحصاءاً ولا إحصاطة.. والإلزام واحد ينشئ ويدخل في العدد وهو
 الصورة والمثال والصفات والنعوت والأسماء وهو في كل أعددته وعده
 واحد وهو الهم... والباب هو الوحدانية ولا شيء غيره بعد الأحد...
 والواحد هما المعنى والإلزام، وكل باب يقوم فهو سلسل لا يتغير وفي
 كل ظهور يغير الصورة والنعت والقبائل والشعوب وهو سلمان وهي هو
 وكذا

وكذا العالم الكبير المراتب السبع التي سقناها في هذه الرسالة وهو العالم
النوراني الذي لا يدخل في البشرية وإنما يظهر بظهورات المعنى ...
والإلهم والباب ويرى مثل ما يرى باريه واسمه وبابه ، معصوماً من
جميع ما في البشرية من الولادات والمآكل والمشرب ... والعالم الصغير
السبع مراتب التي قدما ذكرها في البشرية وهي التي ولدت وتولدت وأكلت
الطعام وشربت الشراب ونقصت ثم زادت حتى صفت وتخلصت ...
وخلصت ... قال هذا بيان وبرهان ووضوح حق لا ريب فيه ...
وقد بقي شيء يحتاج إلى تبينة من الصفا والكدر والنقل والنسخ وإلى
إليه المقر العارف ، وما يصير إليه المنكر الجاحد ، ومن أين تلازمه ...
الحجة ، ومن أين يستحق التصفية ... قلنا له : نجيبك من فضل الله
الذي علمناه ومن به علينا وهذا إليه فضلاً منه وطولاً عظيماً ...
أما الصفا فهو فطرة الله التي فطر الناس عليها وهو الكون الأول
في الذر والأتلة إذ دعاهم بارئهم إلى الإقرار به فقال في ذلك
وقوله الحق : وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ... ولم يقل
لينكرون ... فلما دعاهم بذاته وقال : أأستبرئكم . قالوا بلى طوعاً
وكرهاً ... وكان أول الكافرين لقولهم « بلى » . ابليس الأبالة ...
وشيطان الشياطين وهو الثاني لعنه الله الذي لم يعص الله أهدأ

قبله

٦٠٠

١. وكذلك قال عز وجل : . وله أسلم من في السموات والأرض

قبله في الكون النوراني والكون الجوهرى والكون الهوائى والكون المائى
 والكون النارى والكون الترابى. ولم يكن أبداً ينطق بما كرهه وإنما
 أسرّه في نفسه وأوماً بخياله إيماءً لا ينطق بهواً عن قولهم "بلى" أي
 "لا". فأظلم في الوقت وصار شمالاً، وصار المجيئون المطيعون قبله
 يمينا. فجاء ذكرهم فمثلوا في الكتاب وقيل فيهم، وأصحاب اليمين وأصحاب
 اليمين في سدر مخضود وطليح منضود وظل ممدود وماء مسكوب... إلى آخر الآية
 وقال تعالى: "وما كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب
 اليمين..." وقال في المنكرين الجاهدين ابليس وجنوده: "وأصحاب الشمال
 ما أصحاب الشمال في حموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم..." فمدح
 أصحاب اليمين لما فيهم من حسن الإجابة والطاعة، وذم أصحاب
 الشمال لما فيهم من الإنكار والجحود والكفر وكل من في البشرية من وقت
 النداء في الأظلمة يجرون على طبقاتهم في الإجابة في الوقت المعلوم
 حتى يبدأوا خلقاً جديداً بأجسام وصور وآلات وأدوات وعقول...
 وجاءتهم النذر فدعوا إلى ما أقروا به في الأظلمة فمن أصحاب هناك
 أصحاب هنا، ومن أنكر هناك أنكر هنا وجعلت لهم آجال وأجسام...
 ينتقلون منها تامة وناقصة وذلك قوله تعالى: "وما يعمر من معمر"
 ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير... وقول العالم

منه السلام، موتت شيقتنا بذنوبهم أكثر من موتهم بآجالهم. وتأتيهم الرسل
 والكتب والإنذار والترغيب والترهيب والتحذير إلى ثلاثين قالبا، ثم
 ثمانين قالبا وهي نهاية التأجيل شاهد ذلك قوله تعالى: أولم
 نعمكم ما يتذكر فيه من تذكروهاكم النذير... والقوالب هي الأجسام
 فمن أهل الصفا من دُعِيَ في أول قالب من البشرية فأجاب من كل
 وجوه الحق وأُنكر من كل وجوه الباطل فصفا وخلص وردد إلى السماء
 الدنيا فصار نورا زاهرا كوكبا من الكواكب المرئية في السماء يرى ولا
 يحجبه شيء عن شيء ويسمع ولا يقصر عنه سماع كل شيء ولا يسهو ولا
 يغلط ولا ينسى ولا ينام ولا يجوع ولا يعرى ولا يأكل ولا يشرب ولا
 ينكح ولا تتغير له صورة ولا يحتاج إلى عمارة جسده ولا يأخذ من شعره
 ولا يقلم أظفاره ولا يتسخ له لباس ولا يبلى ولا يجد هرا ولا بردا ولا
 تعرض له غلة ولا مرض ولا تلحقه زيادة ولا نقصان يسرع في
 الملكوت كما يشاء، إن شاء، سرع في السموات وإن شاء هبط إلى
 الأرض وإن شاء ما ألفه من متاع الدنيا كان له ذلك غير ممنوع
 منه ولا مدفوع عنه وله أن يأكل ويشرب وينكح وينام ويبغض أمانه
 ومشياته وهو قوله تعالى: وجنّه عرضها السموات والأرض أعدت
 للمتقين

للمحققين... والجنة هي المعرفة من وصل إليها كان محكماً خيراً، ومنهم
 قال الله عز وجل: وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا...
 الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أبحر العاملين... فيبين أن
 لهم المشيئة لا يكرهون على شيء لا يريدونه ولا يمنعون من شيء يحبونه
 ومنهم من ينتقل في قالب وأثنين وثلاثة وأربعة إلى الثلاثين وإلى
 الثمانين يكر وفي كل قالب منها يزيد صفاء على قدر قوته في معرفة
 باريه ففي أي قالب صفاء رفع منه إلى النورانية. وسئل العالم إليه...
 التسليم: عن العارف متى يصفر فيضيه، وعن الجاهد متى يكدر فيظلم...
 فقال: أما العارف فحتى لا يبقى لله حق إلا أقامه ولا يبقى من
 الباطل شيء إلا أنكره وكفر به. وأما الكافر فلا يظلم أي فلا ينتقل
 إلى النسخ والنسخ والواسخ والفسخ والرسخ حتى ينكر جميع حقوق الله
 تعالى ويحدها ويكفر بها ويقيم جميع وجوه الباطل ويقرها ويعمل
 بها فعند ذلك تقع النقطة من الناسوتية للعارف إلى النورانية...
 والكافر الجاهد إلى درجات التناسخ... فقال: هذا بيان واضح وحق

قلنا له: هي خمس درجات التناسخ التي ذكرناها وبينناها. فأما
 النفساني: فهو الذي ينسخ وهو في البشرية من جسم إلى جسم. قال

فكيف ينسخ من جسم إلى جسم .. قلنا له : إذا استوفى أجله الناصوتي
 المنقول منه إلى الناصوتية يخلق من النطفة التي تستقر في الرحم إلى
 أن يصير خلقاً جديداً . قال : فإني مود عليك سؤالاً وهو كيف
 يكون سبيل النطفة التي تستقر في الرحم إلى أن تصير خلقاً جديداً
 قلنا له : قال العالم منه السلام وتصير نطفة بيضاء عشرين يوماً
 ثم تصير علقة دماً غليظاً عشرين يوماً ثم تصير مضغة عشرين يوماً
 ثم تصير عظاماً عشرين يوماً ، ثم تكسى لحماً عشرين يوماً ، ثم تخطط ،
 وتصور وتنشأ خلقاً جديداً عشرين يوماً ، فإذا اكتمل خلقه ،
 وتخطيطه وتصويره وهو جمد ليس فيه نفس تحركه وهو قول :
 الله عز وجل : ، ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم
 جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
 مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه
 خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ... قال : ما أهلك هذا
 الشاهد على سياق النطفة ، فكيف تسلك فيه النفس .. قلنا له
 تنقل نفس المتوفى من استوفى أجله إلى ذلك الجنين في بطن
 أمه فتسلك تلك النفس فيه فيتحرك تحريكاً ضعيفاً مثل جفن
 العين إذا اختلج وذلك لضعف نفسه من صعوبة النقلة في وقته
 فإذا

فإذا كان عارفاً تزايد معرفته وإيمانه فتنقل إلى ذلك
 الجنين بقوة ونسوة وأنس فإذا سلك فيه الروح تحرك تحريكاً
 شديداً وفسح له في بطن أمه فنظر إلى أعماله وذكر أجاخته في النداء
 يوم الأظلة وأعماله في كل هيكل سلكه ونقل إليه حتى لا ينسى منه
 شيء ثم يتغذى بأطيب طعام تأكله حاملته ويسقى من ألبانها تشرب
 ويأنس فلا يرى ظلمة في حبات صمغ حمله ويسر بما يراه من زيادة
 معرفته لبارئه وتزايد من يوم الأظلة إلى ذلك اليوم فيستبشر ويشق
 من مولاه أن يصفيه ويجعله من خالص أهل معرفته فهو مقتبط في
 أمن وسرور وإلى تمام سبعة أشهر من النطفة إلى ذلك الوقت
 فإن أذن الله بالولادة ولد في تمام السبعة أشهر وإن أجل ففي
 تمام التسعة أشهر كما لا ثم يولد فإذا ولد ولد في دعة ولين
 وسلامة وسهولة مرفوقاً به حتى يخرج فإذا عاين الدنيا بكى على ما
 خرج منه مما كان فيه من الأتس والأمن في حباته فإذا استهل
 وصنع به صنيع الولادة ذكر كلما ذكره في بطن أمه من أعماله وما اكتسب
 من يوم الأظلة إلى ذلك اليوم فيراه ويعرفه ويذكره فلا ينساه إلى تمام
 أربعة وعشرين شهراً عدة أشهر الرضاع فإذا أفصح لطقه وقوي عقله
 تناقص علمه بالأشياء وتناساها حتى تغرب عنه فلا يفصح بها

ولايذكرها ويفزع من الدخول فيما يلزمه العقوبة ويعمل على شاكلته
إلى أن تتم معرفته وصفائه ويرجع إلى ما قدما ذكره من النورانية
والكافرا إذا استوفى أجله قبضت نفسه ونقلت إلى جنين في بطن أمه
أمه على ما وصفناه نقلاً معنوفاً به مجهداً معذباً حتى يسلك في ضيق
ونكس وتعس وظلمة كأنه يسلك في سم الخياط فيطول حزنه ويذكر
ويرى في نقلته كل ما اكتسبه من جهوده وإنكاره وكفره من يوم الأظلمة
إلى ذلك الوقت فيطول حزنه وبكاؤه على نفسه ويود لو سويت به
الأرض وصارت تراباً ويكون غذاؤه من أنتن ما في بطن أمه وشراؤه
من مبالها ويطلق بالأهوال والأمراض والآلام إلى أن يستحق الخروج
منها إلى السبعة أشهر أو في التسعة فإذا استهل ورأى الدنيا صرخ:
خوفاً على نفسه من أن يكون قد خرج من صعوبة إلى ما هو أشد منها
وقد ناله من الصعوبة في الولادة والطلاق والخوض في العذرة فود أنه
صار نسياً منسياً ويرى سيئات عمله وماعمل ويذكره ويبكي عليه ومنه
إلى تمام أربعة وعشرين شهراً وهي تمام أشهر الرضاع ثم ينسى ما فعل
والتسب فلا يذكره وينسى مكرهاً لا مختاراً ويعود في تزايد كفره حتى يظلم
فإذا أظلم استحق عند كمال كفره والتعذيب الذي ذكره الله في كتابه
بقوله تعالى: ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر
لعلمهم

لعالمهم يرجعون ... والعذاب الأدنى ما هو فيه من نسخه ونقله في ذوات
 الذبح من الأنعام الثمانية أنواع وفي الهياكل من الدواب كالبعال ١١٤
 والحير ثم الوحش ثم الطير ثم الهوام ثم الدبيب ثم في حرق الفضة ثم في
 ابريز الذهب فيسكب في البواتق ثم في الحديد ثم في النحاس ثم في الرصاص
 كل ذلك ينقل فيه من الفيل والجمال إلى ما هو أدق منه حتى يدخل
 الجمل في سم الحياط وهو الذي ذكره الله تعالى بقوله: ولا يدخلون الجنة
 حتى يلج الجمل في سم الحياط ... الجنة هي المعرفة .. ثم العذاب الأكبر
 يكون في الرجعة البيضاء والكرة الزهراء وكشف الغطاء، وذلك هو يوم
 كان مقداره خمسين ألف سنة ... وهو شخص، سامان، وهو يوم الآزفة
 وهو يوم القيامة. وهو يوم مجموع له الناس وهو اليوم المشهود. وهو يوم ١١٥
 التغابن. ويوم، التكاثر. وهو يوم وعد الله الخلائق به فقال: ١١٦
 واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا
 يظلمون ... قال: هذا حق كله والشاهد به من الكتاب حق فبين
 لنا تفسير الخمس درجات التناسخ والنقل ..؟ قلنا لا:

النسخ: أن تنتقل النفس من جسد إلى جسد ...

والمسخ: أن تمسخ النفس بهيكلها التي هي فيه مثل قول الله ١١٧
 تعالى: قلنا لهم كونوا قردة غاسقين ... فكانوا قردة بأجسامهم ١١٨
 وقوله

وقوله تعالى : وجعلنا منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت .. فكانوا
 كما أمرهم الله ، فهذا هو المسيء وهو الذي لا يحل لحمه ولا جلده ولا وبره
 ولا لحمه من الخنازير وعبد الطاغوت وما نسنت الأنفس فيه من
 الهياكل المحللة لحومها وألبانها وأوبارها وأشعارها وأصهارها فإذا
 خرجت النفس الناصوتية منه المنقولة إليه من لحمه وبر ما عمله
 صيكله . وأما الوسخي ؛ فهو أدق المسوخيات من القفاش والوزع
 والخنافس وما سكن الأعشاش والعذرة والجردان واليربوع والضب
 والذباب والدود وما شاكل هذا وما نسسه .. والفسخي ؛ هو الرجل
 الذي تفسخ منه نفسه فتخرج عن جسده وهو غير ميت ولا مفقود
 فتفسخ نفسه منه وتنقل إلى جسد غيره في مرضه أو برسام أو
 شغب أو سحر أو نوم إلى غيره وتفسخ نفس غيره إليه من أمثاله
 فينقلب خلقه ويتغير خلقه وينكره أهله ومن عرفه فيخلف عليه
 أولياؤه وأهله أنه ليس بفلان الذي عرفه .. والرسخي ؛ أن تنقل
 النفس فترسخ بالفضة والذهب والحديد والخبر الصلد والخشب اليابس
 والجوهر الذي يخرط ، فأى شيء أثنى من نفس ألفت الترفه والنعمة
 فترسخ في هذه المعذبات ومواقد اليزان ومستقر العذرة في الأعشاش
 قال : صدقت وبيئت سبيل التناسخ والنقلة فيمن صفا ومن

كدر، فما الشاهد من كتاب الله تعالى..؟ قلنا له: قوله تعالى: قل
 كونوا حجارة أو حديداً أو خلقاً مما يكبر في صدوركم، يريد الذهب والفضة
 فيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة فسينفثون إليكم
 رؤوسهم ويقولون متى هو، قل عسى أن يكون قريباً يوم يدعوكم
 فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً.. وقوله تعالى: الله
 يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها
 الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى.. قال: ما أحسن هذا الشاهد
 وأوضح بيانه في النسخ والنقل فلم هي من آية في كتاب الله تعالى:
 قلنا له: هي آيات كثيرة معدودة وهي ألف آية وتسع عشرة آية..
 فقال: هذا يطول شرحه ولكن أورد عليّ غرائب ومحكماته.. قلنا له
 منها: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم.. أفرايتم ما تمنون أنتم
 تخلقونه أم نحن الخالقون نحن قد رنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين..
 على أن ندك أمثالكم وننشلكم فيما لا تعلمون.. وقوله تعالى: ولقد
 علمت النشأة الأولى فلولا تذكرون.. وقوله تعالى: أفعينا في الخلق
 الأول بل هم في لبس من خلق جديد.. وقوله تعالى: أو من
 ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين.. فالدواب والبغال..
 والحمير والجمال تنشأ في الحلية والحي وهي غير مبينة في النطق
 لأنها

لأنها ممنوعة من الكلام ... وقوله تعالى: وما من دابة في الأرض
ولا طائر يطير بجناحيه إلا أُممٌ أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء.
والأمة إنما تدعى أمة لأنها مأمومة أمها إمام فُسِيت به والطير لو
لم يكن من البشر لم يُسمَّ أمة... وكذلك قوله تعالى في إبراهيم:
إن إبراهيم كان أمةً قانتاً لله حنيفاً ولم يكُ من المشركين... لأنه
أتم بمن قبله من النبيين وأتم به من بعده. وكذلك قول الله في
ملكة: وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا... لأن الله فضلها على سائر
القرى وجعلها أمَّ ما حولها من القرى... وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
مَا غَرَّبَكَ بِبَيْتِ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا
شَاءَ رَكَّبَكَ... وقوله تعالى: فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ
وَالْقُرْآنِ أَنتَ لِلنَّاسِ لِطَيْفٍ مِّنْ طَبَقٍ... وهو التنقل من طبقة إلى
طبقة ومن قالب إلى قالب... وقوله تعالى: كذلك يريهم الله...
أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار... والنار هي المسوخة
وإنما يرون ما عملوه فيصير حسرات عليهم من ديارهم وأموالهم...
وأملأكم وتراثهم وما عمروه من منازلهم... فقال: في دون هذا جزاء
وغنى لمن أغنته المعرفة أغناها الله بها. وقد بقي الآن ما لا
يبد من إيضاح معرفته من الأيتام والنقباء والنجباء والتحصين
والخلاصين

والخلاصين والمتحسين، وأشخاص الصلاة وأسماء المسكينين وأسماء
 التسعة الرحمة المفسدين في الأرض وأشخاص المحمودين في حال المذمومين
 وأشخاص المذمومين في حال المحمودين، وأشخاص المختارين وأشخاص
 المستودعين والمستخفيين الذين قال الله فيهم "جعل من قائل، وما
 منار الآله مقام معلوم وإننا لنحن الصافون وإننا لنحن المسجون..."
 وما العلة في تسمية الباب باباً والأيتام أيتاماً والنقباء نقباء،
 وكذا النجباء والمختصين والخلاصين والمتحسين هذه السبع مراتب العالم
 الكبير، والمرتبة السبع البشرية الترابية العالم الصغير وهم: المقربون
 والكروبيون والروحانيون والمقدسون والسائحون والمستمعون،
 واللاحقون. إذ لا تتم المعرفة إلا بمعرفة هؤلاء. قلنا: نجيبك
 عن ذلك بعون الله: أما أشخاص الأيتام فهي المرتبة الثانية بعد الباطنية
 فالمطلع الأول هو: الباب، سلمان، أيتامه:

المقداد بن الأسود الكندي - وأبوذر جندب بن جنادة بن سكين
 الغفاري - وعبد الله بن ربيعة الأنصاري - وعثمان بن مظعون
 النجاشي الهلالي اليماني - وقنبر بن كان الدوسي غلام مولانا أمير المؤمنين
 المطالع الثاني: سفيانة أبو عبد الرحمن، قيس بن ورقا الرياعي
 أيتامه: صعصعة بن صوحان العبدي - وزيد أخوه - وعمار
 ابن

ابن ياسر - ومحمد بن أبي بكر - ومحمد بن أبي هذيفة .

المطلع الثالث : أبو العلاء رشيد الهجري . وأيتامه :

عمرو بن الحمق الخزاعي - والحارث الأحمور الهمداني - والأصبغ بن

نباتة الطائي - وميثم الثمار النهرواني - وجبر بن عدي الكندي

المطلع الرابع : أبو خالد عبد الله بن غالب الكايلي وأيتامه :

سعيد بن المسيب - وحكيم بن جبير - وجابر بن عبد الله

السامي - وقاسم وحبيب ولدا محمد بن أبي بكر .

المطلع الخامس : أبو عبد الله يحيى بن معمر بن أم الطويل الثمالي

وأيتامه : يحيى بن أبي العقب الثمالي - وأبو حمزة الثمالي وهو :

ثابت بن أبي صفية الثمالي - وكيل بن زياد - وقرات بن أحنف

وهمران بن أعين .

المطلع السادس : أبو التحف جابر بن يزيد الجعفي .

وأيتامه : جابر بن يحيى المعبراني - وبنان بن المغيرة - ويحوي

ابن إبراهيم التبان - وقرات بن أحنف - وهمران بن أعين

المطلع السابع : أبو الطيبات محمد بن أبي زينب الكاهلي .

وأيتامه : ولده اسماعيل - وأبو محمد رفيان بن مصعب العبدي

وبشار الشعيري - والمعل بن غنيس - وأبو أيوب القمي

المطلع الثامن : أبو عبد الله الفضل بن عمر الجعفي ، وأيتامه :

يونس بن زبيان الصخري - وأبو الغصن جحى واسمه ثابت بن
الدين - ويحيى بن يزيد - وأبو الغمر الثمالي - وأبو أيوب القمي .

المطلع التاسع : أبو جعفر محمد بن الفضل . وأيتامه :

أسد بن اسماعيل بن أبي الطيبات - والحارث بن الدواب لا
لناس - وصالح بن عبد القدوس - وعبد الله بن محمد الحرثي - وعلي
ابن عبد الملك القمي .

المطلع العاشر : أبو القاسم عمر بن الفرات الكاتب ، وأيتامه :

الحسن بن قارن - وهب أوفه - وخالد بن الأشعث - ونصر بن
سلام - ومحمد بن عمر الكناحي .

المطلع الحادي عشر : أبو شعيب محمد بن نصير بن بكر النخيري ، وأيتامه :

محمد بن جندب - وعلي بن أم الرقاد - وفادويه الكردي - وإسحاق
ابن عمار الكوفي - وأحمد بن محمد بن فرات الكاتب .

وأما النقباء في عهد رسول الله : وهم اثنا عشر نقيباً فقد تقدمت

أسماءهم في عدد الثمانية وعشرين شخصاً الذين هم هروف المعجم .

وأما النجباء فهم : ثمانية وعشرون شخصاً أسماءهم :

أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري - وأبو سعيد الخدري - وقيس

ابن

ابن سعد بن عبادة بن ديلم الخزرجي - وسعد بن مالك الأنصاري
وأبو الطفيل عامر بن واثله - وزيد بن نفيح - وعثمان بن حنيف
وحذيفة بن اليمان - وعمرو بن خندان - وسهم بن عمار - وحبيب
ابن جندب بن جنادة الأنصاري - وجويرية بن شهر العبدي
وأبوسنان الأنصاري - وأبو غمرة كليل الأنصاري - وبشير - وأبو
ليس الخولي - وحشام بن عتبة بن أبي وقاص - وحشام بن
حشام - وجبير بن مطعم - والمسيب بن نجبة - وأبو هالد الوالي
وسويد بن غفلة - وأبو بركة الأنصاري - وذو اليمينين - وسهل
ابن حنيف - وسهمان بن حنيف وعمولى فضة وريحانة - والخول
الكلبي - وأفضلهم وسيدهم عبد الله بن سبأ...

وأما المناوون فهم سبعة عشر شخصاً :

أولهم زيد بن حارثة - وسعد بن معاذ - وثابت بن أبي الأفلح -
وأبي بن كعب - وتميم الداري - وسعد بن مالك - ومعاذ بن
عمرو - وثابت بن قيس - وعمرو بن تغلب - وفزحة بن ثابت
وحارثة بن النعمان - وأبودجانة سماك بن فهرشة - وعمار
ابن ياسر - وعبد الله بن عمر بن عزام - وعزام بن حيان -
وأبو الهيثم مالك بن اليتهمان - وعمرو بن الحمق وقيل ابن الجموح
وأما

وأما أشخاص الصلاة فهم واحد وخمسون شخصاً لإحدى وخمسين ركعة :

الوقت الأول ، صلاة الزوال ، ونافلتها ، ثمانية وهم :
القاسم والطاهر وعبد الله وإبراهيم وزينب ورقية وأم كلثوم
واسمها آمنة وفاطمة الزهراء .. أولاد رسول الله من حديجة
بنت خويلد إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية .

والفرض ، أربعة ، وهم : محمد وفاطر والحسن والحسين .

الوقت الثاني : العصر ، ونافلته ، ثمانية وهم :

عبد الله ومحمد وعون بنو جعفر الطيار وأبوسفيان وجعفر ومحمد
وأبو الهياج بنو الحارث بن عبد المطلب ومحمد بن أبي حذيفة ..

والفرض ، أربعة ، وهم : محمد وفاطر والحسن والحسين .

الوقت الثالث : المغرب ، وفرضه ثلاثة ، وهم :

محمد وفاطر والحسن

ونافلته ، أربعة ، وهم : ثوبان مولى رسول الله وخزيمة بن ثابت

ذو الشهادتين وأبو الهيثم مالك بن اليتهان الأشجعي ..

وأبو سعيد الخدري .

الوقت الرابع : العشاء الآخر ، وفرضه ، أربعة وهم :

محمد

محمد وفاطر والحسن والحسين .

ونافلته : ركعتان من جلوس تحسبان «بواحدة» وهما :

زينب الحولاء العطار - وأمة الله ابنة خالد بن سنان العبسي
وصلاة الليل : ثمانية وهم : عبد الله وعبد مناف وهو أبو
طالب وهنزة والحارث والزبير والحجل والمقوم والغيداق أولاد
عبد المطلب .. «الشفع» ركعتان . وهما : أسد وعمران ابنا حمير
والوتر «عبادة بن بشير» ..

الوقت الخامس : «الفجر» ونافلته ركعتان وهما :

سعد بن مالك الأنصاري - ونعيمان الأنصاري .

وفرضه ركعتان . وهما : محمد وفاطر ..

وأما التسعة الرهط المفسدون في الأرض في القبة الهاشمية

الذين ذكرهم الله تعالى بقوله : «وكان في المدينة تسعة رهط»

يفسدون في الأرض ولا يصلحون ... وهم : أبو بكر وعمر وعثمان

وطهارة وسعد وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو

عبيدة عامر بن الجراح وخالد بن الوليد .

وأسماءهم في وقت الصادق في القام السادس . لأن المولى أمر

أبا الخطاب بالنداء كشفاً فنادى في مئذنة جامع الكوفة بلا صوتية

جعفر

جعفر وكان ذلك ظهور كشف لا خفاء ، ولا يكون ذلك التصريح إلا
عند ظهوره لإقامة الحجّة ، وكان ذلك لما طغى الضدّ الملعون وعتا
وتجبر وتكبر وهو ، أبو جعفر الدوانيقي ، فبدت له المشيئة فيه ،
بتجديد ذلك والله يفعل ما يشاء لا يعارض في أفعاله ولا يسأل
عنها فأظهر الدعوة ليشبّه أهل الحق ويرتدّع أهل الباطل والشكوك
وبيان ذلك يأتي في فقه هذه الرسالة إنشاء الله تعالى ...
فأظهر التسعة الذين ذكرناهم قبلاً في الوقت بالبشرية وأعادهم إلى
كونهم في التراكيب وأقام أشباهاً لصورهم وأمثالهم وكانوا : زارة بن
أعين - وأبو بصير الثقفي لا الأهدى - وأبو بكر الخضري - ومحمد
ابن أبي يعفور - ومحمد بن مسلم الثقفي - وعامر بن خزاعة - وكثير
بياع النوى - وبريد العجاي - وعجرب زائدة ...

فهذه الأسماء أسماء الأشخاص التي في أيدي العارفين باطناً ،
شرضاها بالتحقيق والتصحيح لأنها وقعت إليهم ممن رواها بغير
علم فجعل الماتن خلاصاً والمخلص مختصاً والمختص نجيباً والنجيب
نقيباً والنقيب يتماً . وهذا ما لا يجوز لإنه لو جاز رفع شخص
عن رتبته إلى ما فوقه لجاز أن يكون اليتيم باباً والباب اسماً
والإهم معنى وهذا هو الجود والكفر لأن كل مرتبة أسماء أشخاصها

معدودة لا تزيد شخصاً ولا تنقص شخصاً.. وإنما تركنا تسمية
 أشخاص التخصيص والتخلصين والمتحدين وهم ثلاث مراتب من
 سبعة للعالم الكبير النوراني الذي عدده خمسة آلاف شخصاً
 وأسماء المحمودين في حال المذمومين وأسماء المذمومين في حال المحمودين
 وأسماء المختبرين والمستودعين وأسماء المستحفظين لأنهم من جملة
 مائة ألف وتسعة عشر ألف شخصاً من العالم الصغير البشري الترابي
 الذين يدعون بهم الداعي ولا علم له بهم فيقول: اللهم صل على المائة
 ألف نبياً وأربعة وعشرين ألف نبياً.. وهوذين أنهم أنبياء
 ورسول، وكل نبي ورسول فهو الإسم كما قدمنا ذكره، وإنما استحووا
 أنبياء لأنهم تنبؤوا ونبؤوا بمعرفة الله وحقيقة توحيدِهِ في جميع
 الملوك من الكون النوراني الأول إلى يوم القيامة وهو يوم الرجعة
 البيضاء، فلما جُدت أسماءهم عنا لم نخط بها علماً ولا حفظاً
 ولا عدداً وإنما حمينا من حمينا من المعروف في أيدي أهل التوحيد
 وصحبهائه ونسبنا كل شخص إلى مرتبته ليعلم من لم يكن يعلم
 وما توفيقه إلا بالله العلي العظيم..

قال: قد بينت وأوضحت وصرحت بالبرهان البين والشرع
 الشافي. وبقي أن أسألك عن السبعة المراتب العلوية والسبعة
 المراتب

المراتب السفلية البشرية ولما استووا بهذه الأسماء المخصوصين بها
 فقلنا له : نجيبك عن الباب لما ذا أُسمي باباً .. ؟ قال العالم :
 منه السلام : إنما أُسمي الباب باباً لأنه بوأ علم كل شيء وتبوا منه
 علم كل شيء . وُسمي اليتيم يتيماً لأنه أتم بمن فوقه من المعنى والإكم
 والباب ، وكذلك أتم به من هودونه من النقباء ومن دونهم وتمت
 به المعرفة تحقيقاً . وُسمي النقيب نقيباً لأنه نقب عما في الصدور
 وعلم ما في الضمير ، وشاهده من كتاب الله قوله تعالى : فنقبوا
 في البلاد هل من محيى ... أي لا يحصى عن علمهم شيء إلا أعاطوا
 به . وُسمي الخبيب نجيباً لأنه أنجب وسارع إلى معرفة بارئه ،
 واسمه وبابه وأيتامه ونقبائه كسرعة الفرس في حلبة الرهان
 وُسمي المختص مختصاً لأنه أختص اجتداً فكان كما أختصه مولاه
 في خاصة معرفته وودانيته لم ينقص من الإختصاص شيئاً ،
 ولا قصر عنه شيء . وُسمي الخالص خالصاً لأنه أغلص لبارئه ،
 واسمه وبابه وأيتامه ونقبائه ونجبائه ومختصيه ولم يشك ولا
 تداخله ريب ولا ظن ولا وهم فصار خالصاً . وُسمي المتحن متحناً
 لأنه وإن كان سابع سبع مراتب فما أمتحن فيها أحد غيره لأن
 الله بارئه أمتحنه فشبهت وصل من الإمتحان ما وصل ولحق بمن
 تقدمه

تقدمه من أهل المراتب فلم يحف ولم يقف ولم يقصر ولم ينقص
من فضله شيء.

وأما المراتب البشرية السبعة فأولها المقربون الذين قال الله فيهم
«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ هم المقربون...» وإنما حكموا
سابقين لأنهم سبقوا جميع البشر إلى معرفة بارئهم وإسمه وبابه
وما يليهم من المراتب التي ذكرناها. وأما الكروبيون : فلأنه رفع
عنهم كبرياء البشرية ورجسها وأخراج الخبائث والخبثات منها...
وجميع القاذورات والطبائع الأربعة فهدبوا وخلصوا. والروحانيون
لأنهم راحوا إلى النورانية بصفاء المعرفة واستزاهوا من البشرية...
بزوال المزاج والكدر عنهم. والمقدسون : لأنهم قدسوا بروح...
القدس فقدس عنهم ما كان ممزوجاً بالكدر والظلمة فليس بعد...
صفائهم كدر. والسائحون : لأنهم راحوا في الملكوت لما عرفوا...
بارئهم وصمدوا له وطلبوه ولم يريدوا غيره. والمستمعون : لأنهم
لا سمعوا النداء أجابوه فلم تعجز آذانهم شيئاً غيره ولم يسمعوا غير
ذلك أبداً. واللاحقون : فإنهم لما عرفوا أخلصوا واجتهدوا...
في لحاق من تقدمهم من مراتبهم فاحقوا وتموا. وكذلك كل من يصل
إلى حقيقة المعرفة إلى الرجعة البيضاء والكرة الزهراء فمرتبة
اللاحقين

اللاحقين يلحق وإليها يصير.. فهذا بيان ما سألت عنه وقد
أجبناك وبيننا لك وصرحنا وبلغناك في سؤالك ما بلغناه
بفضل الله ورحمته مع معونته إيانا على معرفته. قال: فما بال
الإمام وهو السيد محمد لم تبين لنا لم نحى إسماء ونفساً وهجاءاً
كما بينت الباب ومن بعده..؟

قلنا له: أمثلنا في ذلك ما قاله بابه وقد سئل عنه بمثل ما
سألت فقال: لا أقول إن محمداً مخلوق اهللاً وإعظماً، بل
أقول إن المعنى فوقه. وأنفي عنه كيفية المخلوقات لأنه موضع
الغاية كوضع الشيء الذي يعرف الشيء به. وإذا عرف الشيء
بموضع أجلّ الموضع عن التكليف لعظم الغاية واستحق التعظيم
ونزّه عن التحديد بحد الخلق ووصفهم وكونهم لأنه يكون الأكوان
فأسمع ذلك وفكر واعتبر واشكر الله على ما وفقك للسؤال عنه
ولا تمنعه عارفاً مستحقاً ولا تمنحه شاكاً مقصراً مبدلاً مغيراً صهاً
عن السبيل فإن الله جلّ وعلا يقول: وما يلقاها إلا الذين
صبروا وما يلقاها إلا ذو حظٍ عظيم... وقال تعالى: فعصيت
عليكم أن تأكلوها وأنتم لها كاصون... وهي المعرفة...
قال: قد جلّت النعمة وعظمت المنّة. وبقي أن أسألك عن
الأكوان

الألوان السبعة " فقد ذكرتها وشرحت منها أعاجيب وبقية عليك
أن تسمي أشخاصها وأشخاص ما يليها من السنة والأشهر عشر
شهرًا، وعن شهر رمضان منها، ومن الثلاثون يوماً أيامه ومن
الثلاثون ليلة لياليه فإنها مسألة لم تدخل في السؤال ..
قلنا له : نعم نقول لك ما علمناه من علم الله تقدس اسمه ولا
يجل لنا كتمانك عنك ...

فالكون الأول : وهو الكون النوراني وهو سمان لأنه المكوّن
بعد الإسم الأول وهو الكون الأول الذي لم يكن قبله كون ولا
مكان إلا المكوّن العظيم الجليل الأزلي الباري الذي كوّن الإسم
فكان هو الكون الأول النوراني لأنه أحدثه المحدث للأشياء فكان
بدء كون المكوّن نوراً مضيئاً جوهراً خالصاً من جوهرية المحدث له
كما كان المكان من جوهرية الأزلي فصارع عند ذلك البصر البين
الإسم هو السمع لأن الله تعالى بدأ به في كتابه وأخبر أن السؤال
عن معرفة السمع والبصر والفؤاد ، هو قوله تعالى : " إن السمع
والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً " والسمع ، الإسم
والبصر الباب " والفؤاد ، المقداد . لأنه المحدث بعد الباب فله
المنزلة من قرب التكوين واستحق أن يضاف إلى السمع والبصر

بما شرعناه عن السجود بسجود الأحرف كلها ، ووقوفه متى قيل له
لَمْ لَمْ تسجد كما سجدت الحروف . ثم فقال : مولاي أنت الأمر وأنا ،
الأمور فتوقفت انتظاراً للأمر . وكان آخرها فعمله المعنى أولها
وقال له : قد جعلتك مفرداً وجعلت الحروف مضافة إليك
فتكون مد النهاية لها لا يضاف إليك منها حرف ، وإذا ابتدأت
لا يضم إليك منها حرف أبداً مفرداً بذاتك أولاً وآخرًا .

والكون الثاني : الجوهرى . وهو المقداد بن الأسود الكندي .

والكون الثالث : الهوائى . وهو أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري

والكون الرابع : المائى . هو عبد الله بن راحة الأنصاري .

مروى في قلوب العارفين بمعرفة المعنى والإسم والباب

والكون الخامس : النارى . هو عثمان بن مظعون الذي أظهن .

الشكوك والشبه عن أهل معرفة الله وهداهم إلى صميم

الحق .

والكون السادس : الترابى . هو قنبر غلام مولانا أمير المؤمنين وهو

الذي ألقى العارفين معرفة مولاهم وبرّهم بحقيقة ذاته

والكون السابع : وهو أعظم وأجلّ والكبر من الأكوان كلها ومن

الملك ومن فيه وهو الذي يحقّ الله به الحق ويزهق الباطل

ويكشف

ويكشف به الغطاء، ويجلو به العما، ويقص به من الخلاق أعمالهم
ويجازيهم جميعاً بأفعالهم، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل
مثقال ذرة شراً يره.... وهو السيد محمد وهو الإسم الأعظم والحجاب
الأهمل والسيد الأكبر وهو السمع الذي شرعناه وبيناه وهو الأول
في أولها والآخرة في آخرها، لأنه صاحب الأدوار والظهورات وهو
يوم الرجعة البيضاء، والكرة الزهراء، وهو يوم القيامة وكل يوم مذكور
في كتاب الله فهو هو وهو الذي تحمي العقل الذي قال له أقبل،،،
فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً
هو أحب إليّ منك، بك آخذ وبك أعطي وبك أشتب وبك،،
أعاقب، وهو الذي لا يبلغ مداه ولا تدرك صفته ولا يحصى ماله،،
ولا يحاط فضله ولا يقدره إلا بارؤه. ومن دونه يعجز عن ذلك
ولا يقدر عليه من سلمان السلام ومن هم دونه، نسأل الله،،
بلوغ حقيقة معرفته وأن لا يجعلنا ممن قال وقوله الحق،، وما،،
قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات
طويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون... والله في هذه الآية
هو السيد محمد، والمعنى جلّ وعلا أهمل وأعظم وأكبر من أن يقال
له والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات طويات بيمينه
وانما

وإنما هو الإسم لا غيره أبداً مفرداً بذاته أولاداً وأخراً ، وإنما قوله
 سميعٌ بصير . فالسمع قبل البصر وكذا سميعاً بصيراً .. وفي الفؤاد
 شرح عظيم لاندع بيانه لأننا آيينا أن لانكتم شيئاً مما علمناه إلا
 شرحناه وهو قوله .. وأصبحت فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدي
 به لولا أن ربطنا على قلبها ... وذلك أن موسى هو السيد محمد والام
 سلمان لأنه أم الخلق إلى المعرفة بالمعنى والإسم وكان دليهم
 في الوحدانية والفؤاد المقداد وذلك أنه لما رأى الجلالة والعظمة
 من منزلة الإسم كاد أن يبدي به وأن يقول بمعنويته فلما تجلّى له
 من العظمة الكبرى ما أبهره توقف عن السجود وخاف وعلم أن
 الغاية فوقه فغضها فكان الربط على القلب لتيقن الحقيقة
 فالبصر يؤدي إلى الفؤاد وقد شرحناه شرحاً واضحاً في هذا الكون
 وجمعنا فيه بياناً لذوي العقول وكذلك الكون الجوهري لأن البصر
 نور والفؤاد جوهر وما يأتي بعده من الأكوان كل على رتبته وتكوينه
 فكل ما كان بعد الأول كان دونه منزلة إلى نهاية الإنخراط في العالم
 الثاني . شتتنا الله على علم ذلك ونسأله أن لا يسلبنا ولا يفتنا
 فيه ولا يضلنا عنه وأن يجعلنا ممن أدركته رحمته ونجّاه
 بفضلته عليه ولم يكله إلى عمله وعلمه إنه سميعٌ بصير جواد كريم
 وهو

وهو السنة وفيها اثنا عشر شهراً . فأولها :

شهر رمضان : وهو عبد الله بن عبد المطلب . وصيام رمضان

صمت عبد الله فيه والذي بين الله عز وجل في كتابه بقوله تعالى

، فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم أنسياً .. وفي

قصة زكريا عز من قائل : قال رب اجعل لي آية قال آيتك

آلاتكلم الناس ثلاث ليال سوياً فخرج على قومه من الخراب فأوحي

إليهم أن سبحوا بكرةً وعشيا .. فكان وحيه بيده وعينه وما جبه

لابلسانه ونطقه والتحريم الذي أظهره عبد الله فيه من الأكل ،

والشرب والكذب والنطق بما ليس من الحق إلى جميع ما أمره الله

فيه كل ذلك ترقباً لظهور السيد الأكبر محمد وهو القرآن الذي ذكره

الله تعالى فقال : شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن .. فالشهر

عبد الله ، والقرآن محمد . ولذلك شرفه تأني ، يسس القرآن ،

الحكيم .. وهو محمد ، ومعنى الذي أنزل فيه القرآن ظهوره وإظهاره

أنه من عبد الله ظهر وهو يوم الفطر ، وإعلاؤه كلما مر به عبد الله

فيه . وشوال : شؤفه الحارث بن عبد المطلب .. وذو القعدة

الزبير بن عبد المطلب وهو الذي قعد الناس عن معرفته إذ نسبوه إلى

الكفر . وذو الحجة : حمزة بن عبد المطلب حبه الناس وروا

فضائله

فضائله وأحبوه لإظهاره الإيمان والجهاد. والمحرّم: أبو طالب...
لشك طوائف من الناس في إيمانه.. وصُفّر: المقوم بن عبد المطلب
وشهر ربيع الأول وربع الثاني: حبل والغيداق أبناء عبد المطلب
وجمادى الأول: عبد الكعبة بن عبد المطلب.. وقيل عبد الله بن رسول
الله.. وجمادى الأخرى: إبراهيم بن رسول الله... ورجب: الطاهر
ابن رسول الله... وشعبان: القاسم بن رسول الله...

- وأما الثلاثون يوماً أيام شهر رمضان: فهم أربعة أولاد...
السيد محمد وهم: القاسم والطاهر وعبد الله أولاده من خديجة بنت خويلد
 وإبراهيم من مارية القبطية. وثلاثة أولاد أبي طالب وهم: طالب
وعقيل وجعفر. وخمسة أيتام السيد محمد وهم: جعفر وأبو الهيثم
 وأبو هنيان بن الحارث بن عبد المطلب، ويحيى وصالح أبناء إمامة بنت
 زينب ابنة رسول الله وأبوهما المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
 وخمسة أيتام السيد سلمان وهم: المقداد وأبو ذر وعبد الله وعثمان
 ابن مظعون وقنبر بن كاذان. والإثناعشر نقيباً وهم: أبو الهيثم مالك
 ابن التيهان - والبر بن مغرور - والحذر بن عمر بن كناس - ورافع
 ابن مالك - وأسد بن مهين - والعباس بن عباد - وعبيدة بن
 الصامت - وعبد الله بن عمر بن هزام وهو أبو جابر عبد الله الأنصاري

وسالم بن عمير - وأبي بن كعب - ورافع بن ورقا - وبلال بن رباح .. ومنها: نوفل بن الحارث بن عبد المطلب .. فهذا عدد ثلاثين رجلاً وهم الأشخاص أيام شهر رمضان .

- وثلاثون امرأة أشخاص ثلاثين ليلة ليالي شهر رمضان وهم آمنة بنت وهب بن عبد مناف وهو من عبد الدار وليس عبد مناف والد هاشم - وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت أسد ، وزينب ورقية - وأم كلثوم وهي ، آمنة ، وفاطمة الزهراء ، بنات السيد محمد من خديجة - وميمونة بنت الحارث الهلالية - وأم أيمن ، وأم سلمة وصفية الخيرية - ومارية القبطية ، أزواج رسول الله ، وفاطمة أم هانئ ، وجمانة بنت أبي طالب ، - وإمامة ابنة زينب بنت الرسول ، - والرباب بنت أمي القيس بن ثابت الطالبية ، وصفية ابنة عبد المطلب ، - وزينب الحولاء العظارة ، - وفهسة ، - وريحانة ، - وإحسان ، ابنة عيسى الخثعمية - وأم مالك زوجة سعد بن مالك ، - والإضراري ، - وأمة الله ابنة خالد بن سنان العبسي ، وأروى بنت الحارث ، وهي أم إسحاق ، وآمنة بنت الشريد امرأة عمرو ابن الحق الخزاعي وهم أمّ عبد - وفاطمة بنت عمران بن عماد ، أم عبد الله وأبي طالب والزبير أولاد عبد المطلب ، وزينب بنت جحش

محش، .. وحليمة السعدية مرضعة رسول الله ، .. وعبابة الوليدية
وزينب بنت ثابت الكلبية ... وهذا عدد أشخاص ليالي شهر رمضان
ومن ليالي شهر رمضان ، لفاطمة ..

ليلة تسعة عشر .. ليلة ، احدى وعشرين ، ليلة ثلاثة وعشرين
التي تتوقع فيها ، ليلة القدر ، وهي ليلة النصف من شعبان ، ..
لأن فيها زيارة مشهد الحسين عليه السلام .. وفي نسخة ، فهذا عدد
أشخاص ليالي شهر رمضان ، ومن هذه الثلاثون ليلة من ليالي
شهر رمضان ، ستة منهن لفاطمة الزهراء ، ليلة تسعة عشر
وليلة احدى وعشرون ، ليلة ثلاثة وعشرون ، التي ترتقب فيها
ليلة القدر وهي ليلة النصف من شعبان التي فيها زيارة مشهد
الحسين عليه السلام .. وفيها يتولى الله عز وجل أجر زواره وشكر
رعيهم ويقبل دعائهم وطلباتهم وتسبيحهم ويقضي هواجهم وما ..
سألوه وطلبوه كل ذلك تعظيماً لفاطمة والحسن والحسين ومحسن منهم
السلام . والثانية من الست ليالٍ أول ليلة من شهر رمضان وهي
خديجة بنت خويلد ، التي أهلّ فيها الرفث إلى النساء ، كذا أظهر
السيد الميم وأمر أن تكون سنة في الأمة فأوجب فيها وفي سائر
الست ليالي الغسل .. والثالثة من الست ليالٍ ليلة سبعة عشر

من

من الشهر وهي «فاختاه» أم هاني «بنت أبي طالب وفيها سحر»
وتسبى بغير زيادة في صلاة شهر رمضان لأن فيها صلاة عشرين
ركعة زيادة على صلاة إحدى وخمسين من أول الشهر إلى ليلة
عشرين.. والرابعة من الستة الليالي ليلة «تسعة عشر» وهي شهن
«مهانة بنت أبي طالب» وفيها ثلاثون ركعة مثل ما في ليلة السابعة
عشر بالسواء.. والخامسة من الستة ليالي ليلة «إحدى وعشرون»
من شهر رمضان وهي «أمنة بنت وهب أم السيد محمد» وفيها ثلاثون
ركعة منها «اثنا عشر ركعة بعد العشاء الأول وثمانية عشر ركعة
بعد العشاء الآخر» وسبعين ركعة في صلاة الليل ثمة «مائة»
زيادة على إحدى وخمسين ركعة.. واليلة السادسة وهي ليلة
ثلاث وعشرين من شهر رمضان وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم
أم أمير المؤمنين، وفيها مثلما في ليلة إحدى وعشرين بالسواء لأن
السيد محمد منه السلام أمر بإحياء حياتي الليلتين وقال: إن فيها
يوفي الأجير أجرته.. وقال: إن فيها يعتق مثلما أعتق في سائر
الشهر فأغلب في الزيادة من الخير.. وقال فيها ترتجى ليلة القدر
وفاطمة الزهراء، ليلة القدر «والقدر السيد محمد» واليلة فاطمة
وهي ستره وجوهته وهي هي أفضل من الليالي الخمس لأن الله

عز وجل يقول فيها: في ليلة مباركة إنا كنا منزلين فيها يفرق
كل أمر حكيم... والأمر الحكيم الحسن والحسين والمقامات إلى آخر
السطر. وإنما ظهر بالتأنيث لظهور المقامات معها تلبساً على الخلق
وفي هذا المعنى خبر النقيب محمد بن سنان الزاهري لما حُجبت
فسأله العارفون فقال: يا سيدنا بم حُجبت وبأية علة قال لهم
رأيت محمد الحمدي سبعين مقام فما شُككت فيه فلما رأيت في هذه
القبة المحمدية وقد ظهر بالفرج والوفرة غضضت طرفي كالشاك
فيه فحُجبت.... وإدراكها يرتجى في ليلة، إحدى وعشرين، وليلة
ثلاثة وعشرين. وثلاثون كعة في العشر الأخيرة من الشهر إلى ليلة
الثلاثين. تحت تسمية الألوان السبعة والسنة والأثنى عشر شهراً
والثلاثون يوماً والثلاثون ليلة أيام وليالي شهر رمضان...
واقصرنا عليه من دون الأحد عشر شهراً لئلا تطول الرسالة
وأما أسماء الأضداد مع المتوكل على ما دل عليه سيدنا أبو شعيب
في وقت مولانا الحسن العسكري منه السلام:

عمر بن فرج الساكن في بدر، الأكبر أيتامه: عبد الله بن صاعد...
والأعور الحارثي، ومروان بن أبي حفصة، وأبوزنة علي بن الجهم
حمولاء بالعسكر يعني سامراء ولا يعرف نفسه إلا عبد الله بن صاعد

وأما الممجدون باطناً في حال الذمومين ظاهراً...
فهم أكثر من أن يحصوا وقد فسرنا منهم من أمكن ذكره وتفسيره..
منهم من قاتل مع عائشة الناكثة: الزبير، وعبد الله بن عمرو
ابن العاص مع الباغية، وعبد الله بن مسعود في المرجئة، وأبو
سعيد الخدري في السنة، وجابر بن عبد الله الأنصاري في الشيعة
ومن الجورة الذمومين ظاهراً وهم ممدودون باطناً:

طالب في المشركين. وعقيل في الخالفين. وعبد الله بن جعفر في
المقيمين، وفي نسخة: والفضل بن العباس ومحمد بن الحنفية في
المفقودين، وعبد الرحمن بن ملجم في المختبرين. وكان أبو نواس
الحسن بن هاني من المختبرين ومن صبر على احتمال ما اعتقله عبد
الرحمن، وزيد في الجاهدين. وكل من خرج من أهل هذا البيت
يطلب بأمر من صاحبه الأمر فهو حجة على القصرة لأن الولي
الصادق قال وقوله الحق: ما من زمن ولا حين إلا ونحن نبعث
برجل منا يدع الناس إلى ولايتنا وطاعتنا لكي لا تقول القصرة
إن الله لم يبعث إلينا داعياً فلم نجبه إلى الحق فتركناه وقعدنا..
عنه لأن الحق لا يبطل فهو جديد أبداً قائماً فمن ذلك عبد الله
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب وابنه محمد الذي عقد له الإمامة
بالدينة

بالمدينة وخاطب المنصور وهو على المنبر بالمدينة ، وقد سب أمير
 المؤمنين وأفحش في السب على رؤوس الأشهاد فخرج وهو وأخوه
 إبراهيم وكان المنصور متجهاً إلى الحج فأمسك عنهما وقلد الإمارة
 للمخزومي بالمدينة وتقدم إليه إذا خطب في يوم الجمعة أن يسب
 أمير المؤمنين منه السلام ويجهر باللعن ، فخرج إلى مكة وحضر
 بالمدينة الجمعة فرقى المخزومي المنبر وخطب بالناس وسب أمير
 المؤمنين منه السلام . وأفحش في السب يريد بذلك رضا المنصور
 لعنهما الله . فخرج كف من قبر رسول الله ص . والناس ينظرون
 إليه فكتب بالحجر المحيط بالقبر . أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم
 من نطفة ثم سواك رجلاً لكن هو الله زي ولا أشرك بزني أهدأ .
 فطعن المخزومي وهو على المنبر فأخذ من أعلاه على أم رأسه .
 وجعل يضربه بنفسه الأرض حتى قضى عليه فجعل في تابوت وحمل
 إلى المنصور وكتب إليه في سب أمير المؤمنين وأفحشه في السب
 وخروج الكف وما كتب في الحجر فواراه بالأخبار وصلى عليه وقدم
 المدينة في طلب محمد وإبراهيم بن عبد الله بن الحسين فلما علما أنه
 لا بُد من أن يطلبهما فاستتر محمد عند قوم بأحبار البيت بالمدينة
 وإبراهيم خرج على طريق البرية فقصد إلى البصرة واستنصر الناس

منها وها ريريد المنصور وهو بالكوفة وقد رجع من الحج ، فأخرج إليه
عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس في الجيوش فتلقيه
بسيارقه حمر ، فواقعه بها فقتله بعد قتل أخيه بالمدينة ربي
زار ريهما . وكذا سبيل أخوهما عبد الله المحمولى معه من المدينة إلى
الكوفة وهم : ابراهيم المدفون في الصدوق في الجبان ، وداؤود ،
ويحيى واسماعيل أولادهما فحبسهم المنصور في سرداب مظلم تحت
الأرض على شاطئ الفرات بأعلى الكوفة . فكل من خرج من أهل هذا
البيت يدعي ما أدعاه عبد الله في ابنه محمد فهو من المذمومين ظاهراً في
حال المحمدين باطناً .

- وأما المذمومين باطناً في حال المحمدين ظاهراً .
فالعباس بن موسى - ووزارة بن أعين - ومحمد بن أبي يعفور -
وأبو بصير الثقفي لا الأهدى - وأبو بكر الخضرى - ومحمد بن مسلم
وعامر بن قزاعة - وبريد العجلي - وعجز بن زائدة - وزياد بن
هوشب ويقال شهاب بن هوشب - ويونس بن عبد الرحمن البجلي
والحسن بن جني ، والحسن بن أبي الحسن البصري ، وكثير بن عاصم النوى
وأبو عبيدة الثقفي - والمختار بن أبي عبيدة الثقفي - وأبو مسلم الخرساني
وورد في بعض النسخ إضافة إلى هذه الأسماء ، أبو جعفر الطيني ،

صاحب كتاب الكافي - وعلي بن محمد المعروف بجلوي البصرة وفي
نسخة، لم يرد اسم أبو عبيدة الثقفي ..
وأما أسماء المستحفظين والمستودعين بهم ثلاثمائة وستون رجلاً
في الجاهلية والإسلام .. فمن ذلك من كان في الجاهلية :
قس بن ساعدة اليزيدي - وسيف بن ذي يزن - وبحير الراهب
ونوفل بن ورقاء - وزيد الخيل - وماتم طي - وابنه عدي - وطيحي
وعبد المسيحي - وصيب البخاري - وراشد عراف اليمامة - وهزقل
وهو من آل فرعون - وعاقربن صلفخد ، وفي نسخة " من ولد يهوذا
ابن يعقوب أقامه المعن شبيهه حين أظهر قتل بختنصر له وهو " .
يحيى وهو المعن .

ومن كان منهم في الإسلام : ذوالبجادين وهو عبد الله بن جهم بن
السيل الهاشمي رئيس درجة المخلصين وإنما حُمي ذالجبادين
لأنه حين أراد المسير إلى رسول الله ص ، قطعت له أمه بجاديهما
وهما كساءان فاتشوا بواحد واتزرا بالآخر . فلأجل ذلك حُمي
ذالجبادين - وأبولبانة الأنصاري وهو مكنى بابنة له يقال لها
لبانة ، وأبو مرشد الغنوي وهو مكنى بن مضر وكان تزيلاً لحمة
ابن عبد المطلب وأخى الرسول بينه وبين عبادة بن الصامت ، وأبو

برزة وهو عبد الله بن فضالة - وكيسان - وسفيان الثوري ، ، ، ، ،
 وبهلول المجنون ، - وعليان المجنون .. وفي نسخة " ومن كان في " ، ، ،
 الجاهلية : يعرب بن قحطان أول من نطق بالعربية ، - وصميد بن
 سبأ وأخوه كهلان ، - وعمر بن عامر ، - وكعب بن إمامة الشاعر
 وغالد بن سنان العبسي ، الذي قال فيه السيد محمد : " ذاك نبي " ،
 ضيعة قومه ، وزهير بن أبي سلمى الشاعر وولده كعب بن زهير
 والناخبة الجعدي ، والبيد بن ربيعة العامري الشاعر ، والتجاشي
 ملك الحبشة الحارثي - وتبع بن حسان ، وقيل كليد بن الحيري
 أول من كسا البيت بالبردة وجعل لبابه مفتاحاً ... ، ، ، ، ،
 وتركنا أكثر أسماء المستخفيين والمستودعين واقتصرنا على من ذكرناه
 منهم وفي ذلك مقنع ... ، ، ، ، ،
 قال : قد جلت النعمة وعظمت المنّة وظهر الفضل واشتهرت ، ، ، ، ،
 الصنيعة ووجب الحمد والشكر والثناء على الله تعالى تقديراً لاسمه وعلى
 السبب الذي أخرج هذا من فمه إلينا وعظاً به فنسأله بجلاله ، ، ، ، ،
 وكبريائه وعظمته وقدرته وباسمه وبابه وجميع أهل مراتب
 معرفته أن يبلغهم جميعاً عنه تحية وسلاماً وأن يجعلنا لهم
 شفعاً وشفعاً ويحققنا بهم في درجات الفائزين ويشبثنا على ما ، ، ، ، ،
 هذا

هدانا إليه ولا يسلبناه ولا يفتنا فيه ولا يضلنا عنه ويجعلنا
من المحادين الشاكرين وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم
النصير وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين آمين

فقه الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

وهذا ما استأنفناه من فقه الرسالة : قال الحسين بن حمدان
والذي استأنفناه من الفائدة للمريد الطالب المسترشد لكي لا
يشغل عليه شرح ما ورد من العلم الباطن في هذه الرسالة
وليكون بيان ذلك واضحاً في هذا الفقه ليستغني به عن سؤال
من لا علم له بما يسأله عنه فيورد عليه في جوابه ما لا يوافق الحق
ولا يمازج الصدق فيكون فيه تلفه وحته . نفوذ بالله من
الشبهات . فأوضحنا هذا الفقه ليستغني به من حباه الله بهذه
الرسالة وأوصله إليها وأوصلها إليه عن سؤال أحد من
أهل التوحيد عن شيء مما يحتاج إليه وإلى معرفته ولا يكون مدفوعاً
أو محتاجاً إلى سؤال أحد بل يكون كثير من الناس محتاجين إليه
فنسأل الله عند ورود ذلك عليه الشبكات والتوفيق . وقد بدأنا
بالفائدة

بالفائدة من ذلك توفيق الله ولطفه وعظيم منته علينا بعد تمام
كتاب الرسالة في سياقة المعنى والإسم والباب وأظهرها هم القتل
بالحديد والسّم والسجن والبلوى ..

واعلم علمك الله الخير: إن أول ظهورات المعنى الذاتية في القبة «
البشرية التي لم يظهر فيها بالحجب ولا بالصفات إلا بذاته وحقيقته»
هابيل « وهو المعنى ، وأظهر قتل قابيل » له وموضده البليس «
الأبالسة وفرعون الفراعنة وهو الثاني لعنه الله ، ولم يُقم له شبيهاً ،
لأنه هو الأول الأزل القديم الذي لم يكن له شبيه ولا نظير : وظهر
بشيت « فقام بالوصية والإمامة وألف صحف آدم ، وهو المعنى «
وأظهر سيرة الحب والسيارة والذنب وشراره بثمن بخس وراحهم معدودة
والعزيز وامراته والنسوة وأخوته وهو يوسف « وهو المعنى وأظهر
بعد موسى الكليم محاربة المارقين من بني إسرائيل ومعهم صفراء بنت
شعيب زوجة موسى بن عمران ، على زرافة ، ورد الشمس على أصحابه
من بني إسرائيل لأنهم تركوا القتال ومواباً أسلمتهم من أيديهم وقالوا
قد دخل السبت ولا يحل لنا قتالهم لغروب الشمس لأن قتالهم كان
في يوم الجمعة ، فرد لهم الشمس بيضاء نقية لئلا يكون عليهم مرجع في
قتالهم ، فقاتلهم وغلبوهم وردت صفراء بنت شعيب « إلى بيتها وهو

يوشع وهو المعنى وأظهر أظهار العرش وأعضاره وهو عرش بلقيس
 من بلاد سبا إلى سليمان في أقرب من ارتداد الطرف ، والشاهد به
 قوله ، أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك .. ، ورد خاتم
 سليمان من فم الحوت وما كان من سيرته وهو ، آصف بن برخيا ، وهو
 المعنى . وأظهر قتل مختصر له وهو يحيى بن زكريا ، وأقام شبهه عاقر
 ابن صلفند من ولد يهوذا بن يعقوب وهو المعنى . وأظهر في عهد عيسى
 خلق الطير من الطين والنفخ فيه حتى صار طيراً بإذنه وأبرأ الأكمة
 والأبرص وأحيا الموتى بإذنه وتنسبته بني إسرائيل بما ياكلون
 وما يدفرون في بيوتهم وهو شمعون الصفا ، وهو المعنى . وأظهر طلب
 العمالة له والجب وما كان من سيرته وهو ، دانيال ، وهو المعنى . وأقام
 شبهه ابن يامين بن شميلا صديقه .. وأظهر ضربة عبد الرحمن
 ابن بلجم له وما كان منه وهو أمير المؤمنين ، عليّ ، وهو المعنى ، وأقام
 شبهه ، شنة الخبيري ، في رواية الإمامية والمقصرة ولم يكن هذا ،
 صحيحاً لأن عبد الرحمن كان مختبراً وأن الموتى أراحهم الحياة والبقاء أياماً
 فوجب أن لا يقيم له شبهاً ..
 وأظهر كيد زوجته له وهي ، جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي ،
 بالسّم ، وهو الحسن وهو المعنى .. وأظهر قتل عمر بن سعد له وسيرته

بكر بلاء وهو الحسين وهو المعنى ، وأقام شبهة غفلة بن سعد الشبكي
 وشبام من حمدان . وأظهر حبسه في السجن على يد السندي بن شاهك
 صاحب شرطة هارون الرشيد وكيد هارون له وهو المعنى وهو موسى
 وهو المعنى . وأظهر رسم المأمون وسيرته معه وهو عليّ الرضا ، وهو
 المعنى . وأظهر رسم أم الفضل له زوجته ابنة المأمون وهو محمد بن
 علي بن موسى ، وهو المعنى . وهذا أظهر في مقامات العنوية لم يدخل
 الإهم في مقام منها . وكل البطش والثلة وكلما ذكرناه مما ظهر في جميع
 المقامات وفي العارفين من أصحاب المراتب النورية والتربية نور
 واقع بمن جنّاه ورثه وهو ليس بالأبالة وفرعون الفراعنة
 الشيطان المفرد في كتاب الله وهو الثاني لعنه الله ... والذي ظهر به
 المعنى جلّ وعلا ، بالذات ، بغير إزالة شخص والظهور بمثله في سبع
 مقامات وهم : مقام حاييل وشيث ويوسف ويوشع وأصفت
 وشمعون الصفا وأمير المؤمنين
 وأظهر الإهم وهو اليم ، وما قصه الله في الكتاب من قصة آدم في
 الظاهر أنه المخاطب بآدم أي البشر وهو في الباطن أن المخاطب بالعبية
 والشجرة والخالفة في الأصل منها والهبوط من الجنة كان ، زيداً بن حارثة
 وهو أول أشخاص المبينين السبعة عشر شخصاً .. وأظهر وهو ادريس
 رفعته

رفعته إلى مكان عليّ وهو الإهم. وأظهر وهو بنوح الطوفان
 والسفينة وهو الإهم. وأظهر وهو جود. هلاك قوم عاد بالريح وهو
 الإهم. وأظهر وهو صالح الناقة والفضيل والصيحة وهلاك
 ثمود وهو الإهم. وأظهر وهو لوط. تكذيب قومه له والخسف
 وجعل أرضهم عاليها سافلها وأمطر عليهم حجارة من سجيل وأمراته
 وهو الإهم. وأظهر كيد الغرود له وجمع الخطب والنار وقذفه
 فيها وكونها عليه برداً وسلاماً وهو إبراهيم. وأظهر
 الرؤيا الآية. يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك. والتسليم
 والتل للجبين والفداء بالذبح العظيم. فروت العامة أن الذبح العظيم
 الذي فدي به إسماعيل كبش أمان أقرن أنزل من الجنة
 وليس الكبش الذي وصفته العامة بأعظم قدراً من إسماعيل، وإن
 قرني ذلك الكبش في بيت الله الحرام بمكة. وفي رواية الإمامية
 والمفضلة أن الذبح العظيم هو الحسين بن علي. إذ من يوم الأظلة
 عرف إسماعيل أنه يقع به الذبح برؤيا إبراهيم. فقال إسماعيل
 وقد نظر إلى ذريته وأهل الصفوة منهم: من منكم يتحمل عني هذا الذبح
 فأمسكت الذرية إلا الحسين فإنه قال: أنا أبت أتحمله عنك
 فتحمله وهو الذي كان بكر بلاء، فأولوا قول الله تعالى: وفديناه بذبح
 عظيم

عظيم... أي. الحسين إنه أعظم قدراً من إسماعيل.. وهذا فالله
 أصل له. وإنما فدي إسماعيل وهو الإسم، الثاني لعنه الله،
 والثلة به وقعت وبه فدي الحسين بكر بلده وأقام منظلة شبيهاً
 له. وليست عظمتة فخراً ولا حمداً وإنما هو أعظم الخلائق ذنباً ووزراً
 وأظهر الحزن على يوسف، وبياض العينين وقصة يعقوب، وهو
 الإسم وأظهر عذاب يوم الظلة والمكيال والميزان وهو شعيب وهو
 الإسم. وأظهر الولادة والقذف في التابوت واليتم والقائه في الساعل
 والآيات وسيرة بني إسرائيل معه كلها وهو موسى، وهارون، وهو
 الإسم. وأظهر إحياءه الألوف الذين هربوا من ديارهم هذر الموت
 وهم من بني إسرائيل فأما تهم الله وقد اقتضوا وصاروا رفاتاً وعظاماً
 بالية فوقف عليهم وعلم أنهم بغوا وكفروا برّبهم. فنادى ربهم في...
 إحيائهم ودلائلهم به عليه فأوحى الله إليه أن رُشّ عليهم الماء فإنهم
 يعيشون ويؤمنون بالله وبك، فرشّ عليهم الماء في ذلك اليوم وهو
 يوم النور الرابع من نيسان، فأحيائهم ودعاهم إلى معرفته ومعرفته
 بأنهم فآمنوا وصدقوا به وهو عزقيل بن العجوز، وهو الإسم...
 وأظهر بلوى أصحابه بالنهر والشرب منه وقتل جالوت، وهو طالوت
 وهو الإسم. وأظهر قصة الخصمين والنعاج والنجاة الكبرى وسيرته
 وهو

وهو داود . وهو الإلهام . وأظهر الملك وطاعة الجن والأنس ومعرفة
 نطق الطير والبهائم والهوام والديب والوحش وتسخير الرياح وكل شيء
 وهو سليمان . وهو الإلهام . وأظهر كشف البلوى واليمين وضربه بالفضة
 لسلاحيته ووصبه أهله له وملكهم معهم وهو أيوب . وهو الإلهام ...
 وأظهر المساهمة والدخض والتقام الموت له ونبذ بالعراء وهو سقيم
 وانبأت الشجرة . اليقطين . وهو القرع . وارساله إلى مائة ألف أو
 يزيدون وتميعهم إلى عين وهو يونس . وهو الإلهام . وأظهر خلق
 الطير من الطين والنفخ فيه حتى صار طيراً وتنبئة بني إسرائيل بما
 يأتون وما يضررون في بيوتهم وأبرأ الأكمة والأبرص وأحياء الموت
 بإذنه وحربه يهوذا الإسخريوطي . ملك اليهود وقتله والصلب وهو
 عيسى . وهو الإلهام . وأظهر سيرة . ذي القرنين . ودخوله الظلمات
 وتروله قعر البحر وبلوغه مطلع الشمس ومغربها وحار سيرته وهو
 الإسكندر . وهو الإلهام . وأظهر الحكمة والملك وتجييش الجيوش والفتوح
 وهو أزدشير بن بابك . ملك الفرس . وهو الإلهام . وأظهر القبة العربية
 ولوى الأنوار من أرض فارس إلى تهامة والحجاز وهو لوى بن غالب . وهو
 الإلهام . وأظهر الفخر والشاء والمجد والكرم والعظمة والجلالة وهو هاشم
 وأمه عمران . وهو الإلهام . وأظهر اعزاز البيت الحرام ومخاطبة سيف
 ابن

ابن ذى يزن، ومخاطبة الصباح، وهو أرملة الجبار والجلندي بن كركر،
 صاحبه وكفهم عن تخريب البيت والطير الدبابيل والحجارة من جبل التي
 أطرت عليه وعلى أصحابه وسيرته كثيرة وهو عبد المطلب وهو الإلهم
 وأظهر في ابنه عبد الله، النورانية حيث أن عبد المطلب نذر أن ولد له
 عشرة أولاد ذكوراً أن يذبح عاشرهم في كعبة البيت الحرام وأن يقربه
 لله شكرًا وحمدًا على ولادتهم ذكوراً عشرة فأجمعت قريش وقالت: يا
 عظيمنا وسيدنا لا تذبح عبد الله وانحر عنه عشرًا من النوق. فقال: لا
 أفعل ذلك إلا بقداح. فأعضر عشرًا من النوق وأقامها إزاء عبد الله
 وبها هم عليها فخرجت القداح على عبد الله. فأضاف على العشر عشرًا
 فلم يزل يساهم عشر مرات بالزيادة وتخرج القداح على عبد الله إلى
 أن تمت مائة ناقة فساهم عليه وعليها فخرجت القداح على النوق
 فكبر وكبرت قريش وقبائل العرب فخرت النوق تقريباً لله بها. فقول
 السيد محمد: أنا ابن الذبيحين، يعني إسماعيل بن إبراهيم وعبد الله
 ابن عبد المطلب، وكان عبد الله، الإلهم، وظهر منه السيد محمد، فقام
 بالنبوة والرسالة وكان عبد الله ومحمد عليهما السلام في وقتها
 شخصين بمعنى واحد وهما الإلهم. ثم غاب عبد الله فكان السيد محمد
 الإلهم وعده فأظهر الشريعة وأقام الإسلام. وهو الإلهم. وله
 تسعة

تسعة مقامات. قام فيها بذاته لم يزلها العن ولم يظهر بمثلها وهي :
آدم ، ويعقوب ، موسى ، وهارون ، وإسماعيل ، وإبراهيم ، وعبد الله ،
ومحمد رسول الله ، ومحمد بن الحسن الثاني عشر .

وأظهر اشتقاله في البابية : فظهر بإسمان وظهر بإسمان بسفينة
فظهر الإسم بسفينة وظهر الباب برشيد فظهر الإسم برشيد وظهر
الباب بأبي خالد عبد الله بن غالب الكلابي فأخذ عبد الله بن زياد
لعنهما الله ، رشيداً وهو الإسم فقطع يديه ورجليه ورسّل لسانه
من قفاه . وظهر الإسم بأبي خالد عبد الله بن غالب ، فظهر الباب
ببجي بن عمر بن أم الطويل الثمالي ، وظهر الإسم ببجي بن عمر فظهر
الباب بجابر بن يزيد الجعفي . فأخذ الجعفي لعنه الله ، ببجي بن عمر وهو
الإسم وسيره من الكوفة إلى دارط فقطع يديه ورجليه ورسّل لسانه
من قفاه . وظهر الإسم بجابر بن يزيد الجعفي ، فظهر الباب بمحمد بن
أبي زينب وظهر الإسم بمحمد بن أبي زينب فظهر الباب بالمفضل
بن عمر . فأظهر الإسم وهو محمد بن أبي زينب الأذان في مئذنة الجامع
بالكوفة والنداء بلا صوتية جعفر مولاه ومحاربة عيسى بن موسى له
بالكوفة في ظهر خراطة وقتله له ورسّل رأسه إليه في البريد في
تربس ومسيره إلى النصارى ووقع الصيحة في العسكر ويرجع عيسى
ابن

ابن موسى فيجده قائماً يقاتلهم إحدى عشرة مرة ، وهو أبو الخطاب وهو محمد
 ابن أبي زينب الكاهلي وهو الإسم هناك قال : كنت أدعى بمحمد بن
 أبي كبشة فصرته الآن أدعى بمحمد بن أبي زينب . وظهر الإسم
 بالفضل بن عمر فظهر الباب بمحمد بن الفضل ، وظهر الإسم بمحمد بن
 الفضل فظهر الباب بعمر بن الفرات وظهر الإسم بعمر بن الفرات
 فظهر الباب بمحمد بن نصير وظهر الإسم بمحمد بن نصير وغاب الباب
 وهو سلمان بغيبة المهدي محمد ، وأظهر السان وهو الباب أنه الوهي
 إلى القامات بالسبوة والرسالة فقام في الأمر في عهد كل مقام في
 إظهار الآيات وما أنزل في الأمم كلها وتسمى ناموس البنيان وهو
 جبريل وهو الباب وأظهر بعهد آدم وحابل وشيث وأنوش وقينان
 ومهلائيل ويزد ، الحكم وسنة والبراهين العظيمة . وأظهر مع أخنوخ
 وهو اريس . العود وعبد النور الأغاني والظهور والشرخ والنزد ومع
 المتوشاخ ولك في نوح وسام وأرقس ويعرب وهو وصالي وقمان
 ولوط وهو يائيل بن فاتن . وهو الباب . وأظهر مع ابراهيم واسماعيل
 واسحق والياس وقصي ويعقوب ويوسف وشعيب وموسى وهارون
 الملاهي من المعازف والربابات والسراي والنسايات والطبول والدفوف
 والبربط واللوز والصنوج والصفارات والشبابات والندبله
 والإرجموات

والأرجومات والدمتند والأربعة عشر والرقص وصحب الماء يوم اليرير
واظهار الزينة فيه وهي الأرجومات والتهادي وتخيل الخيالات
والخطايات والشارجيات وهو إمام. وهو الباب. وأظهر مع يوشوع بن
نون وكوكب بن يوقنا وهزقيل بن العجوز وشميولا وطالوت وداود
وأيوب ويونس اتخذ المعاجز والبراعين الباهرة وهو عبد الله وهو
الباب. وأظهر مع أشعيا بن الخطوب واليسع والخضر وزكريا ويحيى
وعيسى تشریف الفرس ونسبت الحكمة إليهم وكان ظهور المعنى
والإسم فيهم في مقامين وكان أول ملوك الفرس وهما أزدشير بن بابك
وسابور ابنه. وذكر أن في ملوك الفرس حكمة جارية إلى آخرهم
شروين وخسروين وخسروا. وأنهم يقومون بالحكمة بمقام المعنى
والإسم والباب من غير تغيير لأنهم عبيد المعنى العارفون به
وبإسمه وبابه وأن المولى خلف الحكمة في الفرس وانتقل منهم وهو
راض عليهم ووعدهم أن يعود فيهم وهو الذي قال: «إن الله جلت»
وعلا أودعكم سراً وأظهر فيكم أمراً وفقاكم لقبوله فضيعتموه وأن
الفرس حفظته. وأنه لما أظهر فيهم الغيبة بالنار. والظهور بها
والنور. والظهور به. وهو قوله تعالى في قصة موسى: فلما قضى

موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله
 املكوا إني آنست نارا لعلني آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم
 تصطلون ، فلما آتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة
 المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين ... وهذا من
 أدل دليل على أن الإله لا يكون إلا إلى غاية وغاية ولجاء
 والإقتباس لا يكون إلا من نهاية ، والأهل في هذا الموضوع هم المؤمنون
 العارفون ، وإنما ظهر بالنار ، فآنس موسى لعلهم أنفأ هي هو ولم
 يدخله فادخل أصحاب المراتب وهم الأهل من الباب والأيتام والنقباء
 والنجباء والمختصين والخاصين والمختارين ، لأنه لا يمكن لأحد منهم أن
 يحمل مرتبة موسى بالنورانية والمنزلة ، فآنس موسى الخطاب واقتبسه
 وألقاه إليهم حين آتاهاهم به ، وهو الإصطلاح ، والدليل على أنه ظهر
 بالنار قوله تعالى : قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم . فهذا
 الذكر دليل على أنه هو السلام لقوله : السلام المؤمن المهيمن ... وكذلك
 أظهر في وقت هابيل ورثيث ، وقابيل ، القرايين وتقبليها وذلك
 أنه هو الظاهر بها لقبوله القرايين ودليل ذلك قوله تعالى : إنما
 يتقبل الله من المتقين ... فلما نصت أن الله هو المتقبل والنار في
 ذلك الوقت قبلت بعضا وردت بعضا كان هو المتقبل ، فعظمت
 الفرس

الفرس النار وارتقبت الظهور منها ولذلك فهي دائماً تقيمها وتوقدها،
 وترقب ظهوره ووعده . وكان الباب على عهد الفرس ، روزه « ١١٤ »
 وأظهر مع عيسى ودانيال وذي القرنين وهو الإسكندر وأزدشير
 وسابور ولؤي ومرة وكلاّب وقصيّ وعبد مناف وهاشم وعبد المطلب
 وأبي طالب وعبد الله وأظهر الدعوة إلى الإلهم المحمدي والإقرار به ،
 وبظهوره أربعمائة وخمسين سنة وقيل ستمائة سنة ظاهرة موجودة
 معروفة يَحْصِيها ويعرفها ويُقَرُّ بها سائر أهل الملل والأديان ،
 والوافقون لنا والمخالفون ، إلى أن ظهر الميم بالنبوة والرسالة ،
 وإقامة الدعوة وهو ، روزه . ثم إن الإلهم أظهر اتباعه من اليهود
 وسمّاه . سلمان . وسمّاه المعنى سلسلاً وسلسبيلاً ، ولم تزل المادة
 جارية منه في سائر الظهورات إلى جميع أهل المراتب ، والمادة بدوها
 الماء ، وهو الماء الذي ذكره الله فقال : « وجعلنا من الماء كل شيء
 حيّ أفلا يؤمنون .. » والشئ الذي ذكره الله أنه حيّ هم المؤمنون من
 أصحاب المراتب إلى من دونهم وهو الحيّ لهم والمات عليهم والمادة من
 عنده تأتيتهم وهو يأخذها من الإلهم والإلهم من المعنى ، وكل ماء ذكره
 الله في كتابه فهو العلم ، وهو سلسل في تشخيصه به ونقول في
 ذلك ما نبين عن معناه ونشرح بيان كونه ومعاني نعمه والنص
 على

على جوهرية معناه ورتبته في المنزلة وهي هذه القصيدة الدتية بياناً
لعن ما قيل :

الماء شخص جليل .. منه الحياة تطول
وباطن الماء شخص .. هو الدليل الرسول
وكل شيء .. منه .. حياته لا تحول
والشيء يؤمن دين .. بر تقى وصول
واللائش كافر دين .. رجس غوي جهول
كما الصلاة رجال .. أشخاصها تأويل
فهمون أشخاصاً شخص .. قدس بهلول
محمد شم فاطر .. والشبران أصول
والكل منهم ومعهم .. هم الهدى والسبيل
كما الزكاة هي الباب .. واسمها جبريل
سلمان ليس هواه .. إلى الرسول دليل
والإسم يهدي إلى الله .. ربو ... وينيل
والصوم صمت صديق .. ما فيه قال وقيل
شهر ثلاثون يوماً .. تحريمها .. تحليل
والجى أشهر عالم .. يحجرها مستطيل

بالبيت والباب والركن ، ، حجة ... مقبول
 والحج أشخاص نور ، ، تشخيصها تحليل
 لابقعة ... وهدار ، ، ولا بناء ... يميل
 ولا بهمار .. مصاء ، ، ولا طواف ... يحول
 ولا وقوف ... وسعي ، ، ولا اعتلاق ... يميل
 ولا سقاية ماء ، ، ولا استلام فصول
 ولا اغتسال وصية ، ، ولا لهدى مقل
 ولا هرام .. لبيت ، ، يكسى ولا تحليل
 إلا أفعال صحيحة ، ، في ظاهر تمثيل
 حقاً وصدقاً أتاناً ، ، بوصيه التنزيل
 والله أعلم من أن ، ، يرضيه فعل عليل
 والامتحان .. جهاد ، ، بالسيف أمر جليل
 لأنها النفس تشوي ، ، فقاتل ... وقتيل
 والقتل بالسيف شخص ، ، يدال ثم يدل
 والموت أعلى من القتل ، ، والحديث .. يطول
 فاسمع فإن مقالي ، ، في رمة تأميل
 إن أنا قلت تزلزلة الأرض ، ، وسارت جبالها والسهول
 وفي نسخة: مهول

غير اني اقولهُ اضطرراً ،، قولُ من في مقالهِ تاويلُ
 عزّ ربي وجلّ عمّ يقولوا ،، ان يكن مشبه له او عدلُ
 او يكن راضياً بظاهر فعل ،، تحته باطنٌ عليه الوصولُ
 بل يكن راضياً بأعمالٍ غير ،، ظاهراً باطناً اليه يؤولُ
 فهذا اوصى الى الخلق طمراً ،، بكتاب فيه مقالٌ ثقیلُ
 ان يطيعوه بالعبادة والنسك ،، وأعمال صالحة تستعملُ
 انه كل امره سرٌّ سرٌّ ،، من سريرات سرّه محمولُ
 امتحانٌ واختبارٌ وتلبيسٌ ،، لكيما تصح فيه العقولُ
 فيجازون بالذي يستحقوه ،، ويأتيهم امتحانٌ أصيلُ
 فترى فائزاً بفوزٍ وصفحٍ ،، لا يرى واحداً عليه دعولُ
 فاجتهد في عبادة الله جهراً ،، يا غيبتي قبل يأتي الرهيلُ
 مثل ما قد اناك في كل عصر ،، وزمان يدركك التنقيلُ
 او ترى معرفتك بالله تنجيك ،، نجاة فيها نفسك رسولُ
 فاصد الله همد من عرفه الله ،، ونادى في الخلق اذ هم غفولُ
 اجمعوا واعقلوا وجدّدوا فقد ،، جدّد بكم وحش عجولُ
 درتم قبله ثمانين دوراً ،، فنسيتم وذاك عول عويلُ
 لو ذكرتم لكان قد كشف المستور ،، رعنكم وقام اسرافيلُ

نأخذ الصور صاحب الصفة ، ، الكبرى وجاء العذاب والتذليل
 وأظهرت قلوب من عرف الله ، ، وطابت حياتهم والمقبل
 واستراحو من كل نسخ ونقل ، ، وصفوا واصطفاهم سلسيل
 واجتباهم من بعد آدم نوح ، ، ثم هود وصالح والخليل
 ثم موسى والروح عيسى ويا ، ، سين وهم واحد لنا ممول
 غائب حاضر صموت نطق ، ، باطن ظاهر وصور فصول
 ثاني العشر الذي كل اسم ، ، لنبي واسمه توكيل
 حسبنا ربنا واسم وباب ، ، حسبنا من عليهم التعويل
 نخذ كلها معاني أشخاص ودرجات ومقامات أظهرناها كشفاً ، ،
 وأخفيناها مراً ، ، وأما ما سبق من أسماء العن بالذات ، ، والإسم
 نحن نبينه ونشره على الإيضاح والبيان بتوفيق الله ومعونته
 وقصد رضاه وإرادته ، فنقول في ذلك نظماً
 أسماء سبع تسمى ، ، مسمياً لا تسمى
 بها وسبعون اسماً ، ، للإسم عن أعما
 وأربع لا سواها ، ، أسماءه حين تمام
 فاعقل وهل تأمل ، ، إن كنت تعلم علما
 أو لا تكن كمثل ، ، في النطق قد صار فدا

فالنسخ والنسخ مقادير فيه تكرر حتما
إلى ارتجاع البرايا ، في رجعة ويكن تعمى
فيها كما كنت أعمى ، في الدين تزداد إثمها
وعبدال علي ، في الله يرغلك رغما
نجل الخصب الذي قد ، علا على الناس فيها
بفضل عين ويم ، وسلسل صبار سما
له سلام عليه ، رعباً وغناً ونعمي
يشرح ذلك وبالله التوفيق :

أسماء سبعة للمعنى بالذات لم تقع على غيره من الأسم والابواب
وهي بالحقيقة : هابل شيت يوسف يوشع آصف شعرون
علي أمير المؤمنين الفل ، وهو المسمى لجميع الأسماء
والأسماء هي محمد وهو الإسم ، وكذلك هو موضع الصفات والنفوت
وكذلك الباب موضع أسماء محمد وصفاته ونفوته ، لأن محمد
لا يدركه أحد من خلقه ولا يحده ولا يعرف كنهه غير بارئه
الأزل القديم المحدث للقديم ، والباب من دونها ، وكما أنت
محمد لا يعلم كنهه غير الغاية كذلك سلمان لا يعلم كنهه غير
محمد . ومن دون سلمان فإنما يراه بدون تلك المنزلة والإعلاطة
وكذلك

ولذلك جميع أهل المراتب والدرج كل يراه على مقدار علوه ونزله
ومعرفته بحق سلمان ، فالنقيب لا يساوي اليتيم في معرفة الباب
وكذلك النقيب لا يبلغ كنه ما يبلغه ويعلمه النقيب من منزلة سلمان
وكذلك أهل كل مرتبة دون الأخرى فإنما معرفتهم بمنزلة سلمان دون
معرفة المرتبة التي فوقها إلى تمام المراتب السبع ، وهذه المراتب لاصقة
بمرتبة النورانية ، ومن دونهم في المنزلة والرتبة لا يزيدون على معرفته
بالبشرية أنه سلمان ، وإن سلمان كان عارفاً ببعث السيد محمد وأنه
عمر من العمر أربع مائة وخمسين سنة كلها طلب بعث محمد في مقامات
الفرس ، وقيل مع الإسكندر ثم من الفرس مع لؤي بن غالب إلى ...
ظهور السيد الأكبر محمد ، وهذا في مقامات أهل النشك والشرك ، وهذه
المقامات السبع التي قدّمنا ذكرها وشرحنا نعتها قام فيها بالذات لا
بصورة ، ولا بشخص أزاله المعنى وظهر بمثل صورته كما أزال الصور في
مقامات النبوة والرسالة وهي ثلاثة وستون إسماء للإمام من آدم
إلى السيد محمد في النبوة وفي مقامات الإمامة إلى المهدي ثم أحد عشر
مقاماً في البابية ، وذلك أنه لما شرف المعنى الأزل القديم للإمام
بالظهور بمثل صورته شرف الإسم الباب بالظهور به لعظمة منزلته
منه وعلو درجته لديه وهذا ما لا يعرفه عامة أهل التوحيد وإنما
أرضعنا

أوضحنا هذا الشرع في فقه هذه الرسالة لتلايد اهل أهدائي ذلك
 شك ولتلايقول لأي شيء كانت إرادة الإله في ظهوره بالبابية ؟
 وقد نقل الثقات عن العالم أنه قال : لله أن يظهر بالبابة وليس
 للبابة أن يظهر بالله لأنه دونه وهو مكوّنه .. فاعلم فقه ذلك
 وأما أسماء الإله فهي : آدم وأنوش وقينان ومهلأيل ويازدا
 وادريس والمتوشاخ وملك ونوح وسام وأرخشد ويعرب وهود
 وصالح ولقمان ولوط وإبراهيم وإسماعيل وإسحق وإلياس وقصّي
 ويعقوب وشعيب وموسى وهارون وكولب وحزقييل وشيمولاء
 وطالوت ودأود وسليمان وأيوب ويونس وأشعيا واليسع
 والحضر وذكريا ويحيى وعيسى ودانيال والإسكندر وأزدشير
 وسابور ولؤي ومرة وكلاّب وقصّي وعبد مناف وهاشم
 وعبد المطلب وعبد الله ومحمد والحسن والحسين وعليّ ومحمد ومجهر
 وموسى وعليّ ومحمد وعليّ والحسن ومحمد ...

هذه ثلاثة وستون ... أسماء للإله في مقامات النبوة والرسالة
 والإمامة ولم نذكر مقام « فاطر » ولا مقام « محسن » وهما من
 مقامات الإلهي مقامان ما أنزلها المعنى ولا ظهر كشاهما ، وإنما
 ظهر غابا ، فلما غاب الفاء أظهر الظهور ، بالحاء ، لأنه كان
 بذاته

بذاته أمير المؤمنين فغيب الحياء وظهر بمثل صورته وجرته الظهور است
 بالقدرة في مقامات الإمامة على ما جرت في مقامات ما تقدم ...
 وفي البابية : سلمان وسفيانة ورشيد الهجري وعبد الله بن
 غالب ويحيى بن معمر وجابر بن يزيد ومحمد بن أبي زينب والفضل
 ابن عمر ومحمد بن الفضل وعمر بن الفرات الكاتب ومحمد بن نصير
 وذلك أن آخر مقامات الإمام محمد بن نصير ، وغائب الباب ، في
 ظهور الإمام محمد بن نصير بغيبة المعنى فإذا أظهر ظهر بالشخص الأول
 والإمام الأول وهو جبرائيل . يظهر بظهور الكشف ورجوع الدعوة
 وإنذار العالم بإنذاره يوم الأظلة ، كذلك سبيل هذا العالم بحري
 لانقاذ الملك الله ولا إعاقة بوقته فمن زعم أن لذلك حداً
 فذلك مشرك ... ولم نذكر شخص . أبي طالب . في هذه الأشخاص
 لأنه بيته الذي ظهر منه وليس هو شخصاً أزاله وظهر بمثل صورته
 وهو البيت المعمور والسقف المرفوع ... ومعنى معمور بالذكر مرفوع بالقدرة
 وذلك ما دام يُقال ، ولد أبي طالب . فهو معمور ومرفوع حتى يكشف
 عن ساق وهو ظهوره . بصورة الأئمة الباطين ، ثم يُرد الملك
 إلى كونه كما كان في مبتداه رسلاً ونسوة وإمامة ونسلاً يعرفون
 كما يعرفون في هذا الوقت وهو وقت من أوقات مضت وأوقات
 تكون

تكون على أثر ما من سرمداً يصفون بها أهل الحق واليقين، ونمستح
وكبر أهل الكفر والتحير وقد قلت في بيان الأسماء شعراً آخر
أيضاً وهو ..

هابيلُ يامولاي ،، وشيثُ ياكبريالي

ويوسفُ يابهايي ،، ويوشعُ يابهايي

وآصفُ ياسناني ،، شمعون نور صفائي

وفني عليهِ اعلاوي ،، إلى علي العلياء

ومعدي ثاني العشر صاحب الحضراء

وآدمُ ثم نوحُ ،، وبالخليل اقتدائي

وبالكليم وعيسى ،، وأحمدُ انتهاي

إلى سليمان نصير ،، أبي شعيب ولدي

ثم جبريل يائيل ،، مغزي واقتمائي

وعامُ عزّي ومغزي ،، أضنى طريق هداي

ودانُ ركني وعبد الله عنده بشرائي

وروزبةُ نوحسبي ،، مكرمُ البهناي

وسلسلُ نوحسلمان ،، في المعقب جهائي

حسبُ الحفسي فرّاً ،، في الدين والديار

وقد سئل العالم منه السلام عن قوله في التعريف والتصريح وهما :
واحد في اللفظ والخطاب ، لأن العالم يقول القول فهو تصريح لأهل
المعرفة والإقرار وجميع أهل البصائر والرتب يعرفونه ويعقلونه
بتأويله ، وهو تعريف لأهل الأرتباب والشك والجور بمن
ذلك قوله : أن لله صفات خالقات لاخلوقات . ولله صفات
لا خالقات ولا مخلوقات . ولله صفات خالقات مخلوقات . ولله
صفات مخلوقات لا خالقات . فالجواب عن ذلك :
لله صفات خالقات لاخلوقات : فهي علم الباري وقدرته التي
بها الكون والحدوث لكل مكون وكائن ، ومُراد في العالمين العلوي
والسفلي وتقدير ذلك وعلمه في أهل المراتب النورية وذلك من
حيث لا حد ولا نهاية له ولا لما يجري منه ...
والجواب عن : لله صفات لا خالقات ولا مخلوقات : فهي السمع
والبصر والفؤاد والقوة والشدة وما يجري بحرى ذلك من الصفات
وهذا في الشرح على باطن غامض لا ينكشف شرعه لكل أحد من
الناس إلا عند البيان والكشف عنه والمعنى لذلك أنها لا خالقات
لكونها هي ولا مخلوقات بخلق الحدوث وهي ذات سيدنا محمد لأنه
موضع الأسماء والصفات والنعوت وكل ما وقع عليه لله من صفة
ونفت

ونعت وإسم فهو محمد، وهي لا خالقات لكون ذاتها من الصفات
 والنعوت والأسماء ولا مخلوقات تعظيماً وإجلالاً لمحمد وقول السيد
 سلمان: لا أقول إن محمداً مخلوق بل أقول إن الغاية فوقه
 وهذه منزلة الربوبية التي بها استوجب الإسم الخاص وهو الله
 وهذا من قول الباب وقد سئل عنه وعن منزلته فقال ذلك وبينه
 والجواب عن الله صفات خالقات مخلوقات: فهي الأشخاص
 التي ظهرت للمخلوق مخلوقات فهي التي خلقت بإذنه فقال الله:
 هل تناديه في بيانه عن ذلك في قصة المسيحي: إني أخلق لكم
 من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله.. الآية
 وقوله في إبراهيم والأربعة الأطيوار حيث أحياهن فنبهت سعياء:
 إذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بل
 ولكن ليظنن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم
 اجعل على كل جبل جثثهن هن هن ذنوبهم اذنهن يا ابنك سعياء واعلم
 أن الله عزيز حكيم.. ومثله ما جرى في مقامات النبوة والإمامة
 من خطاب الذراع والخروف وفرهي الحمام. وأصحاب الأعداء
 الأعداء عشر ولداً. وأحياء عبر اليهود ومن معه من الأعداء. وقد
 روي أنهم كانوا سبعين عبراً وهذا في مقامات النبوة والإمامة
 في

في محمد خاصة .. والجواب عن : لآله صفات مخلوقات لخالقات
 فهي السموات والأرض والحيوان والبحار والنحل وما جرى مجراها وهي
 في الباطن معرفة الباب ومعرفة الأشخاص بما أوردناه عن السيد
 محمد منه السلام : أن كل اسم سلسل وكل أرض مقدار .. و
 كان غيرهما مما نعتناهم الأيتام والنقبا والنجباء والمختصون
 والمخلصون والمتمكنون . والأشخاص التي أقيمت بواطن لكل الظواهر
 من الشرائع والناسك كالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد
 وهي المراتب السبعة الخمسة آلاف التي أقيمت الشواهد بها هذه
 كلها مخلوقات لها كل الأشياء من الإرادة والبلوغ في أسباب
 السموات إلا أن تخلق فليس لها ذلك ولم يخلص به الأزل
 إلا السيد محمد علينا سلامه إذ جعله اسمه وهجابه وموضع
 صفاته ومكانه وهو الوجود بلا كيفية ولا إحاطة لأنه لا يعلم
 كنهه إلا بآثاره وهو المعنى ومحمد لا يحيط بشيء من كنه مولاه ولا
 يبلغه إلى تحديد حد وكيف لا يكون كذلك وهو مكون الغاية
 وجاء عن سيدنا أبي شعيب عليه السلام وقد دخل عليه أبو عبد
 بعد الغيبة يسأله عن غيبة المولى الحسن وقد ظهر به الإسم
 محمد وهو فقال له : ما ورائي لطالب مطلب .. يعني أنا ..
 الجواب

الحجاب الذي تسأل عن غيبته. وإن الباب غاب بالغيبة الواقعة
 بالحسن، وإنما غاب الباب والإمام باق لا يغيب بمعدن ظاهر،
 موجود عند الأولياء، ومعدن باطن مفود عن الأعداء، لأنه مفود
 أي متوارى مخفي عن أنظار أهل الشك والجور باطن عن إدراكه،
 والإمامة به، فلما أن خرج إلى اسحاق وإلى ابن المنذر والقطار
 وألقى قوله إليهم قال اسحاق لهم: قد أدعى العنوية لنفسه، وأنه
 يقول إنه غاية كل غاية.. فكفروا بالله وارتدوا عنه وجعلوا
 يظهر من علم التوحيد ولم يقل أحد منهم في مولانا غير هذا، وقد
 وجدنا فيمن أقام على القول لأبي شعيب أقام على ما خرج به
 أبو عباد وتأولوا فيه التسليم لما ورد عن الولي الحسن حيث أمر
 فقال: «ما خرج إليكم منا فردوه إلينا...» وقوله تعالى: ما أتاكم
 الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا... وكان هذا من تأويلهم
 خطأ ولم يصبروا فيه وكانوا في المنزلة مثل اسحاق وفرقتهم...
 فعوذ بالله من الشك والضلال والعمى بعد الهدى.. وجدنا
 أيضاً فيمن أقام على القول بأبي شعيب أقام أنه كان في
 وقت الغيبة سلحان وأنه الباب، وإن القول الذي قاله
 لأبي عباد هو ما ورأى لطائب باب. وهذا أيضاً فباطل
 لأنهم

لإلهم ما رأوا هذا الظهور للسيد محمد في البابية ولا عرفوا قول العالم
 ، إن للإسم أن يظهر بالباب وليس للباب أن يظهر بالإسم
 ولو أنهم نقلوا هذا كان يصح لهم أن الظهور والانتقال كان إلى
 انتقال الحسن العسكري وهو محمد والمعنى علي العسكري ولم يغيب إلى
 محمد بن نصير وهو أبو شعيب حيث غيبه وظهر به . وإنما كناه أبا
 شعيب لأنه تشعبت فيه معاني الإسم والباب من أول مقام إلى آخره
 وهذا فضل خص به السيد الأكبر سيدنا أبا شعيب . فاهل التوحيد
 الخالص والصفوة تمسكوا بقول الحقيقى وراسموا إلى ما أخرجه إليهم
 وعلموا أن الغاية هو محمد ، وأن ليس وراءه طالب مطلب لأن الأزل
 لا يدرك ولا يحاط ولا يحد بهم ولا يُلَيَّف في كيفية ولا في غاية ،
 وأن الطالب له بمحمد طلبه ومنه يجده وذلك أنه هو الدليل عليه ،
 والدال إليه ومن كان دليل الشيء والدال إلى الشيء فهو المطلوب ، ومنه
 يطلب الطالب طلبته وهو يرشده إلى إرادته ، وقد وجدنا العالم
 العلوي النوراني والعالم السفلي الظلي الأصغر جميعاً راسموا إلى
 محمد ، وقبلوا من محمد ، ما أشار إليه وأمر به ظاهراً وباطناً ، فاهل
 الباطن دلتهم على الغاية وأعلمهم أنه المكان الذي هو أول الأمكنة ،
 وأن الغاية فوقه . فقبلوا ذلك منه فأبان لهم منهج الحق وألحق بهم
 الصفا

الصفا فسعدوا ورثبوا وأوجدهم بذلك الفضل على من دونهم في الرتبة
 وهو العالم الصغير وأنهم يحلون الملكوت ويبلغون المشرق والمغرب ۝
 ويعلمون ما يلج في الليل والنهار من الكون والحديث ويدعون لأهل القبول
 ويوضحون لأهل الشكوك وجعلهم نجاةً ولباً ينجأ إليهم ، وكل أهل
 رتبة منهم سبب لرتبة أخرى يرتقي إليها أهل الرتبة السفلى بالسبب
 الذي فوقها ، وقد قص الله ذلك في كتابه وأمر به وحث عليه ۝
 فقال تعالى : فليرتقوا في الأسباب ۝ وقال : أسباب السموات
 والأرض ۝ فأوجدنا أنهم أسباب السموات والأرض لأنهم نورانيون
 من جوهر السموات ، وكل ما وقع عليه اسم السماء فهو سماء ۝ وهو ۝
 الباب الذي جعل فيه الرزق فقال : وفي السماء رزقكم وما ۝ ۝
 توعدون ۝ ۝ والرزق هو العلم ومن سماء يأتي الأثرى أن ۝
 الداعي يدعو فيقول : اللهم ارزقني علماً ينفعني ... وفي العلم خبر
 روي عن المولى جعفر منه السلام أنه قال : ۝ ركعة من عالم أفضل من
 عبادة جاهل ۝ وقيل : أفضل من ألف ركعة من غير عالم ۝ وما ۝
 توعدون هو الصفا والفوز والبلوغ والتخلص والكشف وأراد بالأسباب
 أسباب الأرض الظهور بالبشرية ۝ بين هذا العالم الصغير ۝
 السفلي بأنها تظهر ككون العالم وتكون سبباً إلى الارتقاء بالدعاء

لهم وطرح العالم إليهم ، وقد وجدنا في العالم الذي أبان فضله ...
ومنزله أنه قد كان له سبباً بلغ به تلك الغاية العظمى بقوله ...
تعالى : ثم اتبع سبباً حتى إذا بلغ مغرب الشمس .. وهذا مما ...
يجب أن يحسن قبوله والتسليم له وذلك أن العالم الكبير والسيد ...
العظيم أوجدنا أنه اتبع سبباً وكان له سببٌ أوصله إلى تلك الغاية
العظمى ، فالزم العالم جميعاً أن يطلبوا سبباً لنجاتهم وصلاحهم ...
يلبغون به إلى وعدانية الله ومن لم يجد له سبباً بقي في التيه ...
والخيرة ، فليقصد كل إنسان من يعلم أنه فوقه في العلم وأرفع في
المعرفة فيجعله سببه في الوصول إلى معرفة ما قد عرف حتى يعرفه
فإذا عرفه ذلك فقد خلاصه ولا يدخل أحدكم كبر أن يقصد ...
العالم الباطن حيث كان من معادن الله عز وجل . فقد رويناه ...
عن العالم منه السلام أنه قال : خذوا العلم ولو عن المزابل . وقال
اطلبوا العلم ولو بالصين .. وقد قال العالم منه السلام : لرب ذي
طهرين رثين لو أقسم على الله لأبرقسه .. فيجب أن تعلم ما أراد
بذلك كله . ولا يشتكل عليك ولا تتأول فيه فتهلك ، وهو أن يكون
رجلٌ أرث منك في الظهار حالاً وأنقص منك منزلةً في دنياه ...
وهو مع ذلك رفيع في دينه منفرد لا يعرفه الشاكرون ولا يشبهه ...
الجاهلون

الجاهلون فذلك هو الذي لو أقسم على الله لأبرقسه... وقد روي
 عن العالم منه السلام أنه قال: لو أن ذلك العبد أقسم على الله
 أن لا يخلق سماء ولا أرضاً وأن لا تقوم الساعة وأن لا يعذب
 الله العباد وأن يخرج أصل النار منها لأجابه، ولكن ذلك العبد
 قد أعطاه الله من معرفة هذا العالم فهو لا يرهم أهل النار فيسأل
 الله أن يذبهم بل يحب لهم الزيادة من ذلك العذاب، وهو لا يحب
 أن يرهم أهل الجود لإنكارهم لو هدانية الله فهو لا يسأله أن يرهمهم
 وهو يحب كون السموات والأرض لأنه قد عرفها وأقربها فهو يسأل الله
 أن يكونها وكذلك جميع ما قد علمه من باطن ما شرعناه يعلم أنه
 طاعة فهو لا يحب أن يأتي فيها بمعصية. فاقباص العلم وطلبه
 مفروض على الطالبين المرئيين وأن يأخذوه من حيث وجدوه!!
 وأن يعظموا أهله ويطلبوه منهم باللين والرغبة فإنهم قد أمروا بالكمات
 فما ألقى إليهم وحفظه ومنع من جاءهم بغير أسس ورشد وأمرهم
 فقال عز من قائل: فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم
 وهو العلم. ولا تأكلوها اسرافاً وبداراً أن يكبروا... ومعنى ذلك
 أن لا تأكلوها إياها. وقد قال: إن الذين يأكلون أموال اليتامى
 ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً... وأموال اليتامى

اليسامي هي العلم الباطن ، واليتيم في هذا الموضع : هو الذي زال
 عنه أبوه الذي بَوَّاه العلم فبقي يتيماً لا يجد من يلجأ إليه ويأمن
 به فإذا عرفه العالم فعليه أن يعطيه العلم فإنه له ولا يمنعه ،
 فإن منعه فهو آثم وإلىكم وبعدكم يعرف رثده هذا العالم المنكوس
 وأمرهم فقال : لا تمنعوا الحكمة عن أهلها فتظلموهم ولا تعطوها لغير
 أهلها فتضيعوها ... وقد بذلنا علمنا الذي علمناه الله وأوصلنا إليه
 كما أمرنا فعلى مقتبسه وطالبه والراغب فيه قبوله والتسليم إليه ،
 والعمل به فلا يتم قبوله إلا بالعمل المشروط فيه واستعمال فقهه ،
 وفروضه والمواظبة على التخلص من أوزاره والتفريط فيه ، وقد مضى
 على العمل وأمر به ووعد عليه فقال : «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
 ورسوله والمؤمنون ..» وقال تعالى : «ومن يعمل مثقال ذرة خيراً
 يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ..» وقال تعالى : «ومن يعمل من
 الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ..» وقال : «وما تعملوا من
 خيراً فإن الله به عليم ..» وقال تعالى : «وما تقدموا لأنفسكم من
 خيراً تجدوه عند الله هو خير وأعظم أجراً ..» والأجهر هو الجزاء والجزاء
 أفضل من العمل أضعافاً كثيرة كما قال تعالى : «من ذا الذي يقرض
 الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ..» وليس للخلق حجة
 على

على الباري بعد التعريض والتصريح والكشف والظهور ووجود جميع
ما تعرض به ظاهراً وباطناً. وقد قال في التصريح: «الستُ بربكم قالوا
بلى...» وقال: «وأنا ربكم فاعبدون...» وقال في التعريض: «أنتم
أرشد خلقاً أم السماء بناها. رفع سمكها فسواها، وأغشش ليلها
وأخرج ضحاها، والأرض بعد ذلك دحاها، أخرج منها ماءها...»
«ورعاها، والجبال أرساها...» ثم كان القول بالتصريح بعد التعريض
على منبر الكوفة كشفاً: «أنا حكمت سماها ورسخت أرضها وأنزلت
قمرها وأنبت شجرها وأجريت أنهارها...» ولا فرق بين الخطابين
لأن عقله وإنما أقننا هذه الشواهد كلها لأننا لما وجدنا الصانع قد
أخبر صنيعه تعريضاً وتصريحاً وجب علينا أن نجيب عند ظهور...
القدرة ونسلم ونؤمن ولا نشك فكان التعريض ما قاله في الكتاب
الذي نطق به الإله. والتصريح ما نطق به المعنى على المنبر كشفاً.
بقوله أنا فعلت وأنا أفعل وذلك أنه مكوّن الأشياء، وكوّن...
الأشياء، محمد... وقد ذكرنا إنا نأتي بشرح ذلك وما قدمنا ذكره
في قصة يوسف، ونصصنا على الحب، فالجب هو قولهم أنه ظهر
من الأرحام وسكن البطون وهي فاطمة ابنة أسد، لأنهم زعموا
أنها أمه، والسيارة كانوا أولاد عبد الطلب جميعاً من ولد...
أبى

أبي طالب ، طالب ، وعقيل وجعفر ، لأنهم السَّيَّارة بالشرف الذي
أعطوه من ذلك الحب . وظهوره عندهم منه حتى رتبَ فيهم هذا .
الشرف فهم السَّيَّارة بالشرف العالي بين هذا العالم لا يعظم فيهم إلا
من كان من ذلك المعدن ، وأنه ليظهر سائر أولاد عبد المطلب
من ولد العباس وقثم وسائر ولد العباس الذين أعقبوا فلا يكون
لأحد منهم الرتبة التي لولد أبي طالب ، وذلك كله لعن الحب .
وما ادعوه من الظهور للمعنى منه ، فإذا قيل علوي أو طالبي فقد .
تناهى الشرف ، فإن محمد وكوبر وعلت عليه يد الأضداد فهو بمعنى
ما أوجدني المقامات الحقيقية وتلك باطنه ، وأقيمت هذه ظاهرة
لئلا يرجع من على درج التقصير والتفويض فإنه قد روي .
أن من التقصير يُرقى إلى التفويض ومن التفويض يُرقى إلى
التوحيد وهي المحجة للسالك القاصد إذا تناهى إلى مدة البلوغ
إلى التوحيد وقوله : « يا بُشْرَى هذا غلام » . فالقائل لهذا .
محمد . وكان في ذلك الوقت « يعقوب » . وأنه لما ظهر المعنى من
فاطمة ابنة أسد . قال « يا بُشْرَى » أراد بذلك إشارة إلى
ذاته . يا حبوتي وعظي وسنائي . أهذا غلام . كما تظنون
أنتم يا ولد أبي طالب . والأخوة هناك ليوسف هم هؤلاء .
الذين

الذين كانوا لعبد الطلب . لأنهم كانوا عشرة من الذكور وكذلك
كان . يعقوب . عشرة من الذكور غير يوسف وأخيه بنيامين .
وهو العزيز لأنه حيث ظهر عبد الطلب في قريش كان سيدها
والمطاع فيها وصاحب السدانة واللعبة ، وهو الذي رد الأفيلة
ملك الحبشة وغرّبت له الأفيلة سجّداً حين أتى ملك الحبشة
لتخريب اللعبة فأظهر الطير الأبايل والرمي بالحجارة التي من سجّل
وقد كان محمد يعقوب . في الوقت الأول وكان ظاهراً بالعزيز .
للدخيار . وكذلك كان عبد المطلب ظاهراً يُوجد ما شرعناه
وعبد الله ظاهراً وهو محمد وظهر محمد ولم يغيب عبد المطلب والمعنى
ظهر بالذات ، وأظهر قد أحياه على عبد الله والذي للمنوق ، وكان
المعنى في ذلك الوقت . عبد المطلب . ثم غاب فاختفى المعنى في .
البيت الذي ظهر منه بالذات وهو أبو طالب لأن المعنى ظهر منه
بذاته ، وكذلك كان يوسف . وهو المعنى ظهر بذاته ، وإنما قال
يوسف . للعزيز . : اجعلني على خزائن الأرض . . . ولا يُسمّى .
العزيز إلا لمن سماه الله عزيزاً حكيماً وهو محمد . ولا يملك .
خزائن الأرض إلا هو ، والخزائن التي ذكرت ، خزائن العلم ،
والخزائن لها أهل المراتب من الباب والأيتام ومن يليهم . إلى
حقيقة

حفيظاً عليهم... وهو الذي أشار إليه يعقوب حيث أرسل بنيامين
 مع اخوته وقال: فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين...
 فأشار إلى المعنى الغاية وكان قول يعقوب تعريضاً بيوسف
 وصرح بها يوسف وقال: اجعلني على خزانة الأرض... ومعنى
 اجعلني عرّفي خزانة ملكي، إني حفيظاً عليهم... بهم.. فصرح
 بها يوسف وأشار إلى ذاته.. ومعنى « فأدلى دلوهُ » هو شربته
 المحبة منه وإشباتها في حبابه.. وهذه كلمة في العربية من الكلام
 العلوم المؤكدة في التعارف والوصف للناس للناس، أن يقال
 للفاضل أدلى فلان بحجته ويقال للرجل إذا أفحم خصمه أدليت
 بحجتك... ومعنى قوله « وشروه بثمان بنس دراهم معدودة وكانوا
 فيه من الزاهدين... » وهو أنهم استبدلوا به وهو الغاية، بنساً
 والبنس هو الظلم أي ظمناً لأنفسهم وبنساً لهم وقال في كتابه: ولا
 تبخسوا الناس أشياءهم ولا تغشوا في الأرض مفسدين... والدرهم
 المعدودة: هم العدد الذين قدموا عليه وفلوطا به في الإمامة
 معه فإذا قالوا ونصوا على ما يدينون به قالوا إن العشرة هم أهل
 الدين ويزعمون أن العاينين فيهم « والله عز وجل أعلى »
 وأعظم وأكبر... وهم أشق وألعن وأكفر... والعاين أعلى مما
 يقولون

يقولون. وهم أكثر في قلوبهم. وإنما العدد هم التسعة. الذين ذكرهم
 الله في كتابه فقال: وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في
 الأرض ولا يصلحون... والمدينة: محمد، لقوله صراحاً: أنا مدينة
 العلم وعليّ بابها... والمعنى فوق اسمي... ويدخل في التسعة:
 العباس.. لتفضيله وتفضيل عقبه بالنسبة إليهم الخلافة...
 وتسميتهم باسم أمير المؤمنين، وعبد الله بن العباس. مروان بن الحكم
 لأنه شاهد اليم ونفاه، وكان أهد من تسمى بهذا الاسم.. ويزيد
 ابن معاوية.. لأنه تسمى أيضاً بهذا الاسم، وكان شاهداً في وقت
 اليم. وعمر بن العاص.. لأنه كان اليم أمراً على نفر ممن ذكرنا...
 وقثم بن العباس.. وذلك أنه عميت عيناه عند مشاهدته للفصل
 وكان ذلك شيئاً لذهمه... وخالد بن الوليد، لإطاعته أمر أبي بكر
 وعمر واحتماله السيف وتجنّبه حتى خاف أبو بكر من وبال أمره...
 وعاقبته فقال: لا يفعل خالد ما أمر به، وهو في الصلاة، وقبض
 أمير المؤمنين عليه وهزه إليه حتى أهدث في أثوابه. وقال له:
 أنت تفعل ما أمرت به... فقال: نعم. وعند أهل الظاهر وجميع
 النواصب أنه محمود وهو عند صاحب الفتوح.. ومعاوية وابنه يزيد
 أبو ذؤيب: والفضل بن العباس... ١٢٠... لأهم

وقثم بن العباس وذلك لأنه غطى عينيه عند مشاهدته للفصل وكان ذلك شيئاً لذهمه..

لِإِنَّهُمْ أَيْضاً تَسْتَوُوا بِهَذَا الْإِسْمِ وَكَانَا حَاضِرِينَ فِي وَقْتِ الْيَمِّ وَهُمْ
 الَّذِينَ اسْتَتَمُوا الْمَلَائِكَةَ فَقَالُوا: «أَتَجْعَلُ مِنْهَا مَنْ يَفْسُدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ
 الدَّمَاءَ وَنَحْنُ نَسْبِيحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ...» وَفِيمَا رُوِيَ عَنْ
 الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ: «أَنَّهُمْ رَخَّوْا فِي الْفِضَّةِ وَرَدَّوْا فِي الدِّرَاهِمِ فَيَضْرِبُ
 عَلَيْهَا إِسْمُ الْمَعْنَى وَالْإِسْمُ أَبَدٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ...»
 إِقَامَةُ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ. وَفِيهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفِي اتِّبَاعِهِمْ مَنْ كَانَ
 مِنْ سَخِيمٍ: «قُلْ كُونُوا هَبَاءً أَوْ عَدِيداً أَوْ خَلْقاً مَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ
 وَلَمْ يَكُنْ فِي نَفْسِهِمْ أَكْبَرُ مِنَ الدِّرَاهِمِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي وَقْتِ كَوْنِهِمْ بِالْبَشَرِيَّةِ
 عِنْدَهُمْ شَيْءٌ أَكْبَرَ مِنْهُمْ قَدراً وَلَا عِظاً وَلَا قُوَّةً وَلَا خَطراً وَكَذَلِكَ هُمْ
 فِي الرَّاغِبِ مَعْبُودُونَ وَلَيْسَ فِي نَفْسِهِمْ الْعَالَمُ شَيْءٌ أَكْبَرُ مِنْهُمْ يَحْذَرُونَ
 عَدُوَّهُمْ وَيَتَخَذُونَ عَدُوَّهُمْ وَهُمْ وَهُمْ وَكَلَاماً وَصَلَ إِلَيْهِمْ مِنْهَا شَيْءٌ اشْتَدَّ...»
 طُغْيَانُهُمْ وَعَتَوُّهُمْ وَكَفَرُهُمْ لِقُوَّةِ كَوْنِ مَا عَدَّتْ إِلَيْهِمْ مِنْ ذَاتِهَا وَوَلَّيْتَهُمْ
 بِحُسْنِهَا وَاحْتَوَتْ عَلَيْهِمْ بِحِلَاوَتِهَا وَمَا زَجَّتْ جَوْهَرُهُمْ بِطَائِفَتِهَا وَكَدَّرَهَا نَحْوُ
 كَلَاماً وَشَقَّوْا بِهَا وَاطْمَأَنَّنُوا إِلَيْهَا تَقَاعَسُوا عَنْ طَلِبِ الْخَلَّاصِ وَزَهَدُوا
 فِي الْحَقِيقَةِ وَأَقَامُوا عَلَى الضَّلَالِ... وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «كَانُوا فِيهِ مِنْ...»
 الزَّاهِدِينَ وَهُوَ الْمَعْنَى «لَمْ تُتَمَسَّكُوا بِالْعَشْرَةِ» وَرَوَّافُ ضَلَالِهِمْ زَهَدُوا
 فِي مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى وَالْإِسْمِ وَالْبَابِ «وَعَبَدُوهُمْ وَاتَّخَذُوهُمْ أَرْبَاباً» وَقَدْ

قال الولي جلّت قدرته: مَنْ أَحَبَّ شَيْئاً عَبْدَهُ، وَالْحُبُّ لِلَّهِ فَلِلَّهِ يَعْبُدُ
 وَقَدْ قَالَ مِنْهُ الرِّمَّةُ: لِيَأْتِي عَلَيْكُمْ وَقْتُ يَكُونُ أَحَدُكُمْ بِدِرْهَمٍ أَوْ ثَقُ مِنْهُ
 بَرٍّ... وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ يَكُونُ أَشَدَّ بِالضَّدِّ إِيمَاناً وَأَوْثَقَ عَزْماً وَأَوْضَحَ
 يَقِيناً أَنَّهُ رَبُّهُ مِنْ أَنَّ الْمَعْنَى رَبُّهُ... وَقَدْ قَالَ الْعَالَمُ: مَنْ جُهِلَ...
 شَيْئاً عَادَاهُ... وَإِنَّمَا نُحَدِّثُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ جُهِلَ. وَكَذَلِكَ
 مَنْ رَغِبَ عَنْ شَيْءٍ زَهَدَ فِيهِ... وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ أَعْظَمَ وَلَا أَشَدَّ وَلَا
 أَظْهَرَ مِنْ زَهْدِ هَذَا الْعَالَمِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمِيَاهِمُ إِلَى الْعَشْرَةِ وَهَمِ
 تِسْعَةٍ... كَمَا ذَكَرَهُمُ اللَّهُ وَيَدْخُلُ مَعَهُمْ «مَعَاوِيَةُ» فَيَصِيرُونَ عَشْرَةً...
 وَالتَّسْعَةُ فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ وَأَسْمَاؤُهُمْ... وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ
 لِزَوْرَاتِهِ أَلَكُمِ مِثْرَاهُ... وَالَّذِي اشْتَرَاهُ هُوَ الَّذِي عَرَفَهُ بِالْحَقِيقَةِ وَدَانَ بِهِ
 وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ...»
 وَلَمْ يَقُلْ مِنَ الْكَافِرِينَ وَهُوَ أَنْ يَمُوتَ نَفْسَهُ. وَأَمَّا مِصْرُ: فَمَعْنَاهَا عَيْنُ
 الْعَالَمِ مِنْهُ السَّلَامُ: أَنَّ مِصْرَ هِيَ بِجَمْدٍ فِي مَقَالَةِ الْحَمْدِيَّةِ. وَفِي مَقَالَةِ
 الْعَيْنِيَّةِ: الْبَابُ السَّلَامِيُّ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ آمِينَ... فَمِنْ قَالِ إِنَّ مُحَمَّدًا مِصْرُ. قَالَ فِي ذَلِكَ: إِنَّا مِنْ
 مُحَمَّدٍ عَرَفْنَا وَهُوَ خَاطِبُنَا وَلَهُ وَجَدْنَا وَعَلَى الْمَعْنَى دَلَّنَا فَكَانَ الْوَاسِطَةُ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَايَةِ... وَقَالَتِ الْعَيْنِيَّةُ: مِنَ الْبَابِ عَرَفْنَا مُحَمَّدًا وَعَلَيْهِ
 دَلَّنَا

دَلَّنا وَمَنْ عِنْدَهُ مَعْلٌ وَالْيَنَّا أَدَى ، وَإِنَّا لَمْ نَجِدْ مِنْ سَلَمَانَ هَذَا
 نَحْدَهُ وَلَا وَهْناً نَصِفُهُ فَلَيفَ تَحْدُونُ مُحَمَّدًا وَتَهْفُونَهُ وَأَنْتَ مُحَمَّدًا لَمْ
 يَعْرِفْهُ سَلَمَانُ كُنْهُ الْمَعْرِفَةِ ... وَقَدْ قَالَتِ الْعَيْنِيَّةُ لِلْمُحَمَّدِيَّةِ : قَدْ أَجْمَعْنَا
 عَلَى أَنْ لِلغَايَةِ بَابًا وَالْأَمْرَ وَقَعَ بِالْإِشَارَةِ إِلَى الْبَابِ فَقَالَ : ادْخُلُوا
 الْبَابَ اسْجُدُوا وَقُولُوا مَطَّةٌ ... يَعْنِي الْقَدِيمَ . وَقَالَ : بَابٌ مَطَّةٌ ...
 وَقَالَ : وَأَتُوا الْبَيْوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ... وَقَالَ : بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ
 وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ... وَقَالَ : وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ... وَهَذَا كُلُّهُ
 وَمَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْبَابِ : نَحْوُ سَلَمَانَ ، وَالْإِسْمُ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ
 أَنْ يُقَالَ لَهُ : بَابٌ ... إِذَا وَجَدْنَا النَّصَّ عَلَى الْبَابِ : كَمَا أَنَّ مُحَمَّدًا
 لَا يُقَالَ لَهُ مَعْنَى : إِذَا كَانَ الْإِسْمُ وَهُوَ يَجِدُ مَعْنَى غَيْرِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ
 الْمَعْنَى الَّذِي يَجِدُهُ سَلَمَانُ هُوَ مُحَمَّدٌ وَبِمُحَمَّدٍ يَجِدُ سَلَمَانَ الْذَّلِيلَ ...
 وَالْقِيَمُ : هُوَ الظُّهُورُ بِالْبَشَرِيَّةِ ... وَالذَّمُّ عِنْدَهُمْ هُوَ الذَّمُّ عِنْدَ قَوْمِهِمْ لِأَنَّهُ
 بَشَرٌ مِثْلَهُمْ وَهُوَ كَذِبٌ مِنْ قَوْمِهِمْ ... وَالْقِيَمُ هُوَ الظُّهُورُ بِالشَّيْءِ ...
 الْمَوْجُودُ بِالْعَزِيزِ هُنَاكَ وَبِيعْقُوبَ هَهُنَا ، وَكَذَلِكَ الْقِيَمُ الَّذِي
 قَالَ : إِذْ صَبَرُوا بِقِيَمِي هَذَا فَأَلْقَوْهُ عَلَى وَجْهِ أَيْ يَأْتِ بِصِيرَةٍ ...
 وَهُوَ حَيْثُ ظَهَرَ الْمَعْنَى مِنْ يَعْقُوبَ فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ الْمَعْنَى وَاحِدٌ ...
 مَعْنَى يَأْتِ بِصِيرَةٍ أَيْ مَبْصَرًا لَكُمْ بِالسُّجُودِ لِي وَعِنْدَ ذَلِكَ تَسْجُدُونَ
 لِي

ليه . فآوهم السجود حين دخلوا عليه ... ولودهننا إلى أن تأتي على
شرح هذه الآيات لتطاول الفقه ومحتاج أن تأتي على شرح مثله
مما تقدم وكشف ما لم يأت فقهه .. فمن ذلك :

ما روي عن يحيى بن معين السامي قال : لقيت سيدنا أبا شعيب
محمد بن نصير إليه التسليم . فقلت : يا سيدي أريد أن تعرفني بما
سمعت من غرائب الفقه وما أجمع به إلى تعريف المؤمنين إذا
سئلت عنه . فقال : نعم يا يحيى ، حضرت بين يدي مولانا الحسن
منه السلام . وقد سألت سائل عن شرح فقهه ، اسم الله تبارك
وتعالى فقال : أن الألف : هو الصبغة ، .. واللام : الفطرة ،
والهاء : القدة . قال أبو شعيب فقلت : يا سيدي فما معنى الصبغة
فقال : إن الصبغة تفرده الله تبارك وتعالى بها دون غيره ،
ولم يظهر مثلاً أحد . فقلت : مولاي فما معنى الفطرة ؟ . قال :
فطرة الله التي فطر الناس عليها .. فقلت يا سيدي وما تأويل
ذلك ؟ . فقال : إن الله جل وعلا أظهر الإسم من حيث ظهر
لهم . قلت : سيدي قد غربت علي معرفة ذلك . فقال : إن
الله تبارك وتعالى أظهر الخلق بالأسماء والصفات ثم ظهر
لهم بإسم وصفة كما أظهرهم ودعاهم إلى نفسه وكان ذلك عدل منه
عز

عز وجل، ثم قال مولاي أبو شعيب: ما تقول يا يحيى في قوله: ثم ١١١
استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات... فقلت: اللهم لا أعلم لي
به. فقال مولاي يحيى كل سما؛ سلسل. ثم قال: يا يحيى ما تقول
في قوله: وكان عرشه على الماء... فقلت: اللهم لا أعلم لي به. فقال
يا يحيى تحقق بالماء فإنه سلسل. ثم قال: ما تقول في قوله: ويملك
عرش ربك فوهم يومئذ ثمانية... فقلت: لا أعلم لي به. فقال: ١٢
تحقق بالعرش فإنه الميم وهو الذي عرش في قلبك حقيقة معرفته
قال يحيى فقلت: ما معنى الثمانية...؟ فقال: هم المتحققون به. ١٣
وكذلك: الرحمن على العرش استوى... وهو لما استوى المولى على
العرش يوم كسر الأصنام أصنام قريش بمكة... فقلت: يا مولاي
إني سمعت اسحاق يروي عن محمد بن سنان أنه قال: كان مقام
الرحمن في ذلك مقام الحسن. فقال: مة. اقرأ قل ادعوا
الله أو ادعوا الرحمن أي ما تدعوا فله الأسماء الحسن... والحسن هي
الحاءات الثلاثة. والله: هو محمد. والرحمن: فاطر. ولما ظهرت
بالتأنيث جمعت الحروف من كل اسم ظهر حرفان فكان من ذلك
"الحاء والنون" من "الحسن والحسين ومحسن" وكان منها ومن محمد
"الميم" وكان من الإسم التجلي الجليل وهو الله. الألف واللام
حرفان

حرفان ، كما كان من كل اسم ظهر . حرفان ، وبقيت . الراء . في الرحمن
 لأنها كانت إشارة المعنى إلى جعفر . فلما ظهر المعنى بمثل صورة
 جعفر . أظهر الكشف بالدعوة والنداء في مؤذنة الجامع بالكوفة
 تبصرح . أي الخطاب . فكانت هذه الراء . في هذا الموضوع والقام المرفوع
 فصارت . رحمن رحيم . فدخلت . الياء . وهي الباء في رحيم . لأنه
 تحدث بعد القديم الذي أظهر المعنى ولم تدخل في . رحمن . لأنه يمكن
 أن يقال فلان رحل رحيم ولا يقال رحمن . ورحمن أربعة أحرف
 والراء أربعة أحرف ومحمد أربعة أحرف . فقد أبنا لك في هذا المعنى
 ما لم يفصح به أحد من أهل التوحيد ولا كشفه وإنما شرحناه لأننا قد
 آلبنا على أنفسنا أن لا نلتم شيئاً مما غلبه عن أحد من أهل التوحيد
 ممن قد خصصناه بهذه الرسالة لكي لا نكون من الذين قال الله
 تعالى فيهم . ومن يخل فإنما يخل عن نفسه . وهذا من الشرح
 الباطن الذي لا يصرح به إلا لمن وفقه الله وهذه واقتضاه
 واجتباؤه . وإنما قال . الرحمن على العرش استوى . . . وهي فاطمة
 والإستواء كونه الشيء إلى معناه ونهايته ، فلما قال : الرحمن على
 العرش استوى . . . فالعرش أراد به علوه على جميع الملوك وجعل
 الملوك ومن فيه دونه وجعله مكوّنه . وذلك أن المعنى لا يقله
 شيء

شَيْءٌ وَلَا يُثَلُّ بِهِ شَيْءٌ وَلَا تُضْرَبُ لَهُ الْأَمْثَالُ وَلَا بِهِ ، وَإِنَّمَا ضَرْبُ
 الْأَمْثَالِ ، مُحَمَّدٌ . وَقَالَ : ضَرْبُ اللَّهِ مَثَلًا ... فَقَالَ تَعَالَى : وَلَقَدْ
 ضَرْبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ... وَالْقُرْآنُ هُوَ مُحَمَّدٌ ...
 وَقَالَ تَعَالَى : وَيُضْرَبُ اللَّهُ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ ... وَاللَّهُ هُوَ مُحَمَّدٌ ...
 وَالْخَلْقُ وَالْكَوْنُ وَالنَّشْأَةُ الْأُولَى وَالْأُخْرَى وَالتَّصْوِيرُ وَالتَّحْوِيلُ ...
 وَالتَّبْدِيلُ وَالْخُسْفُ وَالرَّجْفُ وَالصَّوَاعِقُ وَالزَّلَازِلُ كُلُّهَا وَمَا حَدَّثَ ...
 بَعْدَ كَوْنِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُحَمَّدٌ بِمُحَمَّدٍ فَعَلُهُ وَتَكُونِيهِ ، وَقَدْ رَتَّبَ لِأَفْعَالِهَا أَشْخَاصًا
 مِنْ أَهْلِ الْمَرَاتِبِ وَالدرَجِ وَهُوَ مُشْرُوعٌ فِي الْكُتَابِ الْعُرُوفِ الْمَشْهُورَةِ ...
 بِلِكُتَابِ الْمَرَاتِبِ وَالدرَجِ ، كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا لَهُ مِنْ هَذِهِ رَتْبَةٌ يَفْعَلُهَا ...
 وَتَجْرِبُهَا وَقَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِهَا ... ثُمَّ قَالَ : أَكْتَفَيْتَ يَا بَيْتِي ... فَقُلْتُ
 يَا سَيِّدِي أَسْأَلُكَ عَنْ أَوَّلِ الْحُرُوفِ مَا هِيَ ...؟ فَقَالَ : النُّقْطَةُ ...
 فَقُلْتُ : مَا مَقَامُ الْأَلِفِ ...؟ قَالَ : الْهَجْرَةُ : قُلْتُ : فَمَا مَقَامُ اللَّامِ
 قَالَ : الْحَنَةُ . قُلْتُ : فَمَا مَقَامُ الْهَاءِ ...؟ قَالَ : هِيَ الْقُدْرَةُ بِعَيْنِهَا ...
 قُلْتُ : سَيِّدِي السَّاعَةَ قُلْتُ لِي إِنَّ الْأَلِفَ هِيَ الصُّبْغَةُ ، ثُمَّ قُلْتُ ...
 إِنَّهُ الْهَجْرَةُ ، فَقَالَ : إِنَّ الْعُرْفَةَ بِجَهْلَةٍ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ ، قُلْتُ : فَمَا مَقَامُ
 الْحَنَةِ ...؟ فَقَالَ : هِيَ الظُّهُورَاتُ بِالنُّورَانِيَّةِ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَزَمَانٍ بِغَيْرِ
 الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ لَوْ قَوِيَ الْحَنَةُ وَالْإِخْتِبَارُ ثُمَّ النُّقْلَةُ مِنْهَا لِأَنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى

تعالى: دعاهم نفسه إلى ذاته بنفسه وظاهر للعالم بمثل صورههم فلما
 ظهر لهم غير الصورة التي دعاهم بها تمت محنته ليهلك من هلك
 عن بيته ويحيى من حيي عنه بيته. فدعا وهو الله بالربوبية إلى
 المعنى والعالم يُشيرون بالربوبية إليه إذ قالوا: ربنا الله. وكذلك
 أخبر فقال: إِنَّ اللَّهَ رُبِّي وَرَبِّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ... فَأَوْجِدْهُمْ أَنَّ هَذَا
 الْإِلَهِمْ مُسْتَعَارٌ مِنْ غَايَةٍ وَأَنَّ الْإِشَارَةَ بِالْعِبُودِيَّةِ إِلَى تِلْكَ الْغَايَةِ
 وَكَذَلِكَ إِذَا أَشَارَ الْعَافِي إِلَى مُحَمَّدٍ.. أَنَّهُ، اللَّهُ، وَهُوَ عَافِيٌ بِالْغَايَةِ
 أَنَّهُ الْغَايَةُ كَانَ مُصِيبًا لِأَنَّهُ إِنَّمَا قَصِدَهُ، الْغَايَةُ وَالْمَعْنُويَّةُ، وَإِنَّ
 كَانَتِ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ وَالنُّعُوتُ وَاقِعَةً عَلَى، مُحَمَّدٍ، وَمِنْ مُحَمَّدٍ، يَقَعُ
 مَوْضِعُ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ وَالتَّعْبُدِ وَقَدْ أَبَانَ فِي التَّعْبُدِ لِلْإِلَهِمْ بِقَوْلِهِ:.. أَنِّي
 أَشْكُرِي وَلَوْ أَلَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ... فَأَلْزَمَ شُكْرَ الْوَالِدَيْنِ كَشُكْرِهِ...
 وَقَرَنَهُ مَعَهُ. وَهَذَا مِنْ الْكِبَرِ عِلْمُ الْبَاطِنِ... وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ: فَإِذَا
 قَضَيْتُمْ مِنْ أَسْمَائِكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أُشَدِّ ذِكْرًا... فَقَدْ
 أَضَافَ ذِكْرَهُ إِلَى ذِكْرِ الْأَبَاءِ وَاسْتَشْفَى فِيهِ بِقَوْلِهِ: أَوْ أُشَدِّ ذِكْرًا...
 فَأَمَّا أَنْ أَشْكُرِي وَلَوْ أَلَيْكَ، فَبِأُطْنَهُ عِنْدَ أَهْلِ التَّوْحِيدِ أَنْ...
 الْوَالِدَيْنِ، هُمَا: مُحَمَّدٌ وَسَلْمَانٌ... وَهُمْ، الْإِلَهِمَّ وَالْبَابُ إِلَيْهَا كَانَا...
 سَبَبُ الْعَالَمِ إِلَى النِّجَاةِ وَالْخَلَاصِ، مُحَمَّدٌ دَلَّ سَلْمَانَ عَلَى مَعْرِفَةِ...
 الْأَزَلِ

الأزل وسلمان دلّ من دونه إلى معرفة الإله، فمن عرف الإله،
 بالحقيقة عرف من هو المعنى، فصار أعضاها الوالدين الذين أمر
 الله بشكرهما والشكر له على التوفيق لقبول ذلك فإنه إن لم يوفق
 أحد التوفيق والقبول من الغاية لم يكن له إلى قبول ما يجده، محمد وسلمان
 سبيلاً، كما لم يوفق ولم يقبل الأول إبليس وأصل مراتب الكفر وهم
 يعاينون القدر في الأعصار والأدوار والأكوار وقد كثرهم وردّهم،
 ونقلهم ومع كل ذلك لا يرجعون لعدم القبول والتوفيق، ومن وفق
 وقبل كان له حظ سابق وإرادة متقدمة فهو مجيب إلى الحق من
 لا يتعاضم عليه صغيرة مما أورد عليه ولا كبيرة والشكر لله على
 التوفيق هو الموصول إلى الخلاص والنجاة. وأما قوله: فاذكروا الله
 كذا كرم أباكم. فإن العارف إذا عرف منزلة سلمان وعظمته،
 ومنزلة الإله وجلالته أقامته الحسبة تحت القبول لما ورد عليه،
 من الإله والباب لأنه قد رأى معنوية الربوبية هناك فنبه إلى
 الذكر في ذلك لما قال: فاذكروني كذا كرم أباكم أو أهدّ ذكرًا
 أراد به عرفوا معنويتي كما عرفتم، محمدًا وسلمان، أو أهدّ معرفة
 أراد أني أعلى منها منزلة، فهو وإن كان بدأ بذكرهما فقد أبان
 أنهما دونه. وقوله: أو أهدّ ذكرًا... ولا تكون شدة الذكر إلا
 للغاية

للفاية الأزل. فيجب أن تعرف هذا يا يحيى. ثم أن الله تعالى ظهر
 للعالم صورهم ولم تكن هذه الصورة تلك الصورة التي دعاهم بها
 لأنها كانت في وقت الدعوة، نورانية، وكانوا هم في العالم العلوي
 العلوي النوراني، فدعاهم من حيث هم، ثم ما زجرت الظلمة والكدر
 من تخلف عن الدعوة واستكبر عن الإجابة فنقل إلى سجن غير
 النورانية إلى ما هو من جوهره من الإبلسية. ومن أجاب كان بحاله
 نوراً ولم يحل ولم يتغير ولم يحتج إلى أن تتغير له الصور والصفات
 والنعوت بل كان إذا رأى ما يبديه مولاه من إرادته في ظهوره
 بالمقامات والصور المنتقلة والأسماء المختلفة لا يجد إلا ما أوهد
 مولاه أولاً ولا يشبه في ذلك ولا يلتبس عليه شيء منه، والعالم
 الظاهري لما أن ظهر لهم صورة غير الصورة المرئية في النورانية وعظمة
 اللاهوت والجبروت رآوه بصورهم على أمثالهم وأظهر بينهم أنه
 يفعل أفعالهم وتجري عليه ما يجري عليهم من الأكل والشرب والبول
 والغائط والجنابة والنوم والتوالد والصحة والمرض والشدة والرخاء
 والموت والقتل. وقال مع هذا: أنا ربكم الأزل، فقالوا: ربنا
 عظيم كبير لا يقبل هذا الكيف... وكيف يكون هذا وهو مثلنا
 ونرى فيه جميع ما نجد فينا. فأظهر القدرة الربانية والأفعال
 الملوكية

الملكوتية وأخبر وأنبا بما كان ويكون. فلما بداهم ذلك منه
 وأظهره ازدادوا كفراً وقالوا: هذا هو السحر والكهانة. فكان من
 قولهم هذا إعادة الكرّات وإدارة الدّوار ليصفوا العالم بالنقل،
 والترديد كلّ منهم إذا بلغ أجله لا يتأخّرون عن القبول والتسليم كما قال
 جيل من قائل: «فإذا جاء أجهلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون»
 وقال تعالى: ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان
 عليّ... والأجلين معرفة سلمان ومحمد. فإنه أولاً يعرف سلمان،
 ثم يعرف من سلمان. محمداً. حتى يدخل من الباب كما أمرنا، فإذا
 قضى هذين الأجلين فلا عدوان أي فوقهما باري البرية ومعنى
 لا عدوان أي ليس محمد الغاية التي هي المعنى ولهذا قال تعالى: ١١٠
 ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة... وقال: كل
 شيء هالك إلا وجهه... وهو أن كل شيء هالك إلا وجهه سؤال
 أي الإله وهو محمد وفيه قوله: وما علمناه الشعر... وقوله: ١١١
 وعلمناه صنعة لبوس لكم... وقوله للعالم: هل أتبعك على أن
 تعلمني... وقوله: إنما أوتيته على علم عندي... وقوله: وما
 أوتيتكم من العلم إلا قليلاً... وقوله: وكان الله عليماً حكيماً...
 وهذا كله وأمثاله في محمد... وفي قوله: ويحذركم الله نفسه...

والنفس المحذرة محمد لأنه موضع النعت والصفة له . فقال : ويحذركم
الله نفسه أن تجعلوه مخلوقاً يجري عليه ما يجري على المخلوقين .
وأما قوله : كل نفس ذائقة الموت .. فهي كل نفس مخلوقة من
محمد ذائقة الموت والتسقل ويجري عليها العتب والتحذير والتخويف
وترهب وتخاف فهي حيث ذلك وهو الموت لها وهذا الذي وصفناه
وكذلك يجري على درجات العالم الكبير النوراني وهو الموت الباطن
وهو النزل المضروب عند العالم السفلي .. إذا بلغ من أحد عتب لأحد
أو تواضع أو قلل أو نقص من رتبته عنده أن يقول : الموت أهون
من ما جرى عليّ ، ودفعت إليه من كذا وكذا ، وليتني متاً ولم يجر
عليّ كذا وكذا . فهو مأخوذ من موت العالم العلوي .. وأما العالم
السفلي : فالموت عندهم هو الكفر الذي هم فيه فإنهم يذوقون الموت
أنواع التراكيب بالجود والإنكار فإذا صاروا إلى المعرفة لم يذوقوا
ذلك الموت وأنواع العذاب وصاروا إلى المنزلة الأخرى وصفوا إلى
أن يصيروا في عالمهم ، فأبان الله تعالى ذلك بقوله : لا يذوقون
فيها الموت إلا الموتة الأولى .. لأن من صفا لا يرد إلى الكدر ولا
يعود إلى الظلمة لأنه قد عرف وعاد إلى جوهره وكنهه وكذلك
النفس بملة موصولة بمعناها فما كان من النفس الخاصة التي
صفت

صفت كانت موصولة الى محمد ، وما كانت ظلمية كانت موصولة الى
ابليس . وتلك النفس ترجع الى نفسها ، قال الله تعالى : ألم ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ... وفي هذا خبر : هين سهل
العالم فقال : كأنك تقول إن الألف أمير المؤمنين واللام ، سلسل
واليم موصولة بالكتاب غير موصولة ، وهو بمعنى ليس حيث تذهب
في السؤال أن الألف ، الأزل ، واللام ، الآبد ، واليم ، الملك ،
فقال : كيف ذلك ... ج . فقال : الأزل زال عن الصفات أن يوصف
بها والنعوت أن يُنعت بها فصار لا يدخل في شيء منها ولا يُعَد ولا
يُتَوَقَّم ثم كان بعد مراده ... الآبد .. وهو محمد ، والمعنى ، الأزل ، محمد
إسم من أسماء الأزل وذلك أن الإسم الذي يُقال له ، الآبد ،
إسم باقٍ مُؤبد مع المعنى لا ينقضي فمن أجل ذلك صار الآبد اسماً
من أسماء الأزل فهو لا يُدرك في حال الكيفية لعظمة الإقتران
بالأزل ومحل الأسماء ، وأما الملك فهو المصنوع من صنعة الآبد
وهو الذي يصنع ما بعده فهو بين هاتين المنزلتين بمنزلة الخطاب
بين اللسان والقلب . فاللفظ بلا لسان لا يجري ولا يُبين ولا
يكون وإنما اللفظ ظهوره من اللسان ومراكه وكذلك لو علق
باللسان علق أو عاقه علق لم يتبين اللفظ ولا يجري الكلام ،
وأن

وَأَنَّ الْفُؤَادَ يَلْقَى إِلَى اللِّسَانِ فَيَنْطِقُ وَالْفُؤَادُ هُوَ الْقَلْبُ وَهُوَ
 مَسْكَنُ الْعَقْلِ الْكَلْبِيِّ فَإِذَا انْتَبَهَى الْقَلْبُ شَيْئاً أَمَدَهُ النُّورُ الْكَلْبِيُّ إِلَى
 اللِّسَانِ فَتَعَرَّكَ بِهِ وَبَيَّنَّهُ مِنْ جِهَةِ الْخَطَابِ وَأَمْرٍ وَنَهْيٍ وَذَلِكَ أَنَّ
 الْإِنْسَانَ يَتَجَلَّى وَيَنْتَبِهُ فِي سَيَرِهِ وَهُوَ الْقَلْبُ هَالِكاً مِنَ الْأَهْوَالِ أَوْ
 فَعْلًا مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْكَلَامُ نَهْوٌ يَتَحَدَّثُ بِهِ فِي الْحُلِيِّمِ الَّذِي نَعُوفِيهِ بِغَيْرِ
 نَظَرٍ وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى مَعْنَوِيَةِ الشَّيْءِ وَغَايَتِهِ فَهُوَ مَضْمُونٌ فِي السَّرِّ ظَاهِرٌ
 فِي وَجْهِ الْفِكْرِ بَاطِنٌ فِي هَذِهِ الْحَالِ فَإِذَا وَقَعَ إِلَى اللِّسَانِ الْعَبْرُ
 الْمُرْتَجِمُ صَارَ ظَاهِرًا مَوْجُودًا مُشَاهِدًا كَالظَّاهِرِ وَذَلِكَ الْخَفِيُّ الْكَامِنُ
 الْبَاطِنُ الَّذِي هُوَ الْعَقْلُ وَالْقَلْبُ وَرُجْعُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا إِلَيْهِ مِنَ النَّظَرِ
 وَالشَّمِّ وَالطَّعْمِ وَالذَّوْقِ وَالسَّمْعِ مِنَ الْكَلَامِ الْخَلْوِ وَالْجَانِي كُلُّ وَجُودِهِ
 مِنْ ذَلِكَ الْمَعْدَنِ فَإِذَا وَجَلَ النَّظَرُ إِلَى شَيْءٍ حَسَنٍ أَوْ قَبِيحٍ لَيْسَ
 يَجِدُهُ إِلَّا مِنَ الْقَلْبِ فَهُوَ يَوْجِدُهُ حَسَنُهُ مِنْ قَبِيحِهِ وَكَذَلِكَ إِذَا طَعَمَ
 شَيْئاً لَا يَجِدُهُ إِلَّا بِهِ وَإِذَا سَمِعَ شَيْئاً مِنَ الْخَطَابِ فَهُوَ الْبَيِّنُ لَهُ
 وَالْكَاشِفُ لِعَانِيَةِ فَهُوَ بِمَعْنَى الْأَزَلِ فِي الرَّبُوبِيَّةِ وَاللِّسَانُ بِمَعْنَى
 الْإِجْمَاعِ الَّذِي هُوَ يُبْدِي عَنْ ذَلِكَ الْعَيْنِ التَّمَثُّلَ لِمَا يَأْتِي بِهِ وَيُظْهِرُ
 وَالْخَطَابَ وَاللَّفْظَ فَهُوَ بِمَعْنَى الْبَابِ الَّذِي يَبْدِي كُلَّ شَيْءٍ
 وَيُشْرِعُهُ مَفْسَرًا مَتَرْتِّمًا لَا يَتَنَاسَرُ الْخَطَابُ وَإِلَيْهِ يَكُونُ إِصْفَاءُ
 الْمُصْغَى

المصغى وبه ياتر المؤتمر وينتهي المنتهي فصار اللسان من جوهر
 القلب إذ كانت المادة واحدة وهما باطنان والخطابه ظاهر وهو مجد
 العبودية. لقوله تعالى: مَا يُفْظَرُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ
 وهو اللسان، وفي ذلك قول المولى: «المرءُ محبوبٌ تحت لسانه...»
 وهو محمد. والدليل على أن محمدًا هو اللسان: قوله تعالى: وما أرسلنا
 من رسولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ... «فلولا اللسان ما كان...»
 خطابه ولا تعبير كما أنه لولا محمد ما كانت شريعة ولا دين، وهذا
 ما لا يأتي به إِلَّا أهل البصائر من أهل التوحيد. وفي قوله: «...»
 سبحان الذي أَسْرَى عبده ليلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
 الذي باركنا حوله... فروي عن المولى الحسن منه السلام وقد سُئِلَ
 عن هذا والسيد أبو شعيب محمد بن نصير بحضرته. فقال للسائل: بَلْ
 أبا شعيب يُحْيِيكَ عَنْ ذَلِكَ. فسأله بحضرة المولى فقال له: كان
 مقام المسجد الحرام مقام الباب، وهو سلسل ومقام المسجد الأقصى
 مقام الحجاب، والسرى به، اليتيم الأكبر، والذي يورك حوله
 المؤمنون، قال السائل: سيدي تزيدني في جوابي ليزداد يقيني
 وبصيرتي. فقال المولى: أَجِبُهُ. فقال في الجواب الثاني: كان
 مقام المسجد الحرام مقام الحميم، ومقام المسجد الأقصى مقام المولى،
 والسرى

والمسرى به، سلمان، والذي جورك موله، الأيتام، والشرح حيث
 يحمل السائل. فلما حمل الجواب الأول استوجب الجواب الثاني ١١٤
 وكشف له عن هذا العلم، فنخرج السائل بهذا الجواب... وقد رويناه
 إن المعنى يظهر بالإسم عند حقيقة الكشف الموجود ولو في ألف شخص
 في وقت واحد، وكذلك الإسم إذا كان متحققاً بالباب يظهر به لأن
 نور الإسم لا يعلوه نور الباب ونور الباب قد غلب أنوار من دونه
 فهم لا يحدونه ولا ينعتونه ولا يعرفون من نور الإسم إلا ما يعرفهم الباب
 فإذا ظهر الإسم بالباب لم يعلم أحد من أهل المراتب كنه ذلك
 الظهور وأظهر تلك الأفعال إلا أنها من أفعال الباب لعظمته
 عندهم ولنزله من قلوبهم، فإذا غلب نور على نور فذلك الغالب
 هو الغاية لمن دونه وكذلك القدر ليست بحد واحد، ومنها ١١٥
 قدرة كون بلا حدوث،، وقدرة حدوث بلا انتهاء،، وقدرة ١١٦
 أفعال يقع عليها حد ونهاية ووصف...، وقدرة كونها من آمرياه
 فأما القدرة التي هي كون بلا حدوث؛ فإنها قدرة المعنى
 الذي كوّن الكون الذي جعله إسمه وصفته وهجابه وموضعه
 معانيه وهو بلا حدوث لأننا لا نقول إن الإسم الواقع على المعنى
 إنه إسم للمعنى تحدث ولا أن الأسماء الواقعة على المعاني محدثة

لمعانٍ محدثة « وأما إذا ظهر المعنى المحدث فبحديثه يحدث له
 الإسم وكما أن الدار يقع عليها الإسم عند بنائها وهو حدوثها ،
 وكما يقع الإسم على الثوب عند نسجه ، فكذا كذلك تنفع له أَسْمَاءُ
 أخرى عند تجزئته في الأجزاء فيصير لكل جزء منه إسمٌ عند حدوثه ،
 ولا يكون إسمُ الرجل رجلاً من وقت حدوثه حتى يترتب في رتب
 يقع به عند كل رتبة من إنشائه حتى يقال له رجلٌ وبعد أن
 يكون رجلاً يدخل عليه إسمٌ آخر فمن ذلك : عند ولادته ،
 وحدثه فأول إسم يقع عليه في حدوثه ، مولودٌ ، ثم صبي ، ثم غلام
 ثم شاب ، ثم رجل ، ثم كهل ، ثم شيخ ، وهذا عند نزوله في
 رتب الحدوث ، وكذا جميع الأشياء تُحدث أَسْمَاءُها عند حدوثها ،
 معانيها لأنها محدثة وكونها للحدث ، ولو ذهبنا إلى أن يخلق إسم
 الله جلّ وعلاً محدثاً لكان المعنى أيضاً محدثاً فإذا ألزمنا القول
 بالإقرار أنه قديم أزلي لزم أن يكون الإسم قديماً لأنه هو المُسمّى
 نفسه بإسمه مع قدمه لا مُسمً سواه وهذه المحدثات سماها محدث
 شأنها بمنزلة جهة المُسمّى لها صارت محدثة وإذا كان كذلك فالكفر
 الصريح أن يقال إسمُ الله محدث بل نقول إنَّ المعنى فوق الإسم
 بحقيقة القدة ...

وَأَمَّا قُدْرَةُ الْحَدُوثِ بِإِلْتِنَاهُ: فَهِيَ قُدْرَةُ مَكُونِ الْأَشْيَاءِ ١١١
وَمُنْشِئُهَا الَّذِي لَا يُجَدُّ وَلَا يُوصَفُ وَلَا يُقَدَّرُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: وَمَا
قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١١٢
وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ... فَإِذَا كَانَتْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي
قَبْضَتِهِ فَهُوَ خَالِقُهَا وَمَكُونُهَا، وَكَذَلِكَ الْإِسْمُ أَنْ يَكُونَ مَالِ الْخَلْقِ
لَهُ وَلَا هَدُّ وَلَا وَصْفٌ فَالْخَلْقُ يَعْبُرُونَ عَنْ كُنْهِهِ وَصَفِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْأَفْلَاقِ وَالسَّحَابِ وَالرُّعُودِ ١١٣
وَالْبُرُوقِ وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ الْبَحَارِ وَالْأَنْهَارِ وَإِنَّمَا يَقْلَعُ التَّحْدِيدُ مَنْ
يَخُونُ ذَلِكَ مِنَ الْفَلَسَفَةِ وَالْمُتَحَمِّينَ الَّذِينَ يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ
قُطْبَ الْفَلَائِكِ وَمَسِيرَ الشَّمْسِ وَجَرِيَانَ الْقَمَرِ وَعَدَدَ بُرُوجِ الْفَلَائِكِ ١١٤
وَرَتَبَ النُّجُومَ فِيهَا وَأَعْصَاءَ الْأَقَالِيمِ السَّبْعِ فَكُلُّ ذَلِكَ تَوْهُمٌ ١١٥
وَتَحْمِينٌ وَظَنٌّ وَزَعْمٌ لَا يَرْجِعُ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَقِيقَةِ وَلَا
يَعْلَمُ إِلَّا مَكُونَهُ وَمَقَدَّرَهُ وَمُدَبِّرَهُ وَأَنَّ الَّذِي يَصِفُونَ مِنْ طُولِ
الْفَلَائِكِ وَعَرْضِهِ وَتَقْدِيرِهِ وَحِمَاكِ السَّمَاءِ وَعَدَدِ الْأَقَالِيمِ وَوَصْفِ
أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَمَسِيرِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَا يَأْتُونَ مِنْهُ عَلَى عَشْرِ عَشِيرٍ
مِثْلَ جَزْءٍ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ جَزْءٍ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ الْأَجْزَاءِ مِنْهُمْ
فَكَرَّ الْكُونُ لَهَا وَكَأَنَّ هَذَا الْوَصْفَ فَلِذَلِكَ الْأَقَالِيمِ وَالْعَوَالِمِ
بِهَا

فيها لانهاية لعددتها ولا اقصا، لأن الملك العظيم والقدره باهرة
 لا توصف، وكذلك العالم العلوي لا يوصف والعالم العلوي يعلم من
 كنه ما وصفناه ما لا يعلمه من في المقام السفلي، إلا أن الفصل بين
 العالمين، أن العالم العلوي لا يجذ ولا يوصف ولا يوقت وهو
 يسري فيه إلى حيث تنهاى به رتبته من السموات والأرض
 والبحار وجميع الملك، فلو ذهب العالم السفلي إلى وصف ما تنهاى
 فيه أصل المراتب العلوية من المسير في السموات والأرض والبحار
 والأفلاك لأن ذلك الذي يصفونه من مسير الشمس والقمر ودوران
 الفلك وسير النجوم وجميع ما يصفونه من ذلك عشر عشر من
 جزء من مئة ألف جزء من سير النجوم وجميع ما يصفونه بعض شخص
 من أهل المراتب العلوية. ففكر مما قد بيناه من هذا الشرح

العظيم والملك الكبير فهذا بيان قدرة الحدوث بلا تناء
 وأما القدرة التي يقع عليها حد ونهاية ووصف: فهي قدرة
 المحدث الذي أحدثه المكون فجعل له الإعذار والإنذار والتبليغ
 وجعله سبباً لنجاة عالمه الذي هو أول حدوثه وذلك أنه الباب
 وهو أول حدوث العالم العلوي وبه ومنه ترتيب المراتب والدرج
 لأنه يقال أنه أيتم الأيتام ونقب النقباء ونجب النجباء
 واقتض

واختصّ المختصين وأخلصّ الخاصين وامتنع المتخمين فكان هذا له
من الأوصاف، وشئ ما قيل إنه صاحب وصية النبيين ومهلك
الذم بالزلزال والخسف وماعل المدن عاليها سافلها وإنه، جبريل،
وصاحب إنزال القرآن والهابط بالصحف مجمله ومشروعه وشسوغه
وكذلك هو صاحب الزبور والأنوار والإنجيل وكل كتاب وشرعة
فهو الظاهر لها وهذه أوصافه وعدوده لإنه بدأ حدوث العالم وإنما
أحدثه الإلهم بدءاً كما أظهر المعنى بالإسم بدءاً، فلما ظهرت الأشخاص
العلوية نظرت إلى مرتبتها وصاحب ماداتها ومحلّه في جلال عظمتها
وقامت لأمره، ظهر لها محدث ذلك الكبير عندها والعظيم لديها،
فخرت لهيبته سجوداً وكان أول ساجد منها الباب، فلما رآته
الأشخاص وقد خسر ساجداً لعظمة باريه فخرت لهيبته سجوداً السجود
وعلمت أنه محدث وأن تلك الغاية التي ظهرت له ولهم فوقه هي
سجوداً وهو من الحروف، الياء، فادخل، الياء، المعنى بالإلهم عند
الظهور، «عليه» وجعله الثالث من الحروف، فقام، العين،
بالمعنى، وقام، اللام، بالميم في الإلهم عند الظهور، بالميم، وقام
الياء، بالباب، وكان، الياء، في، «عليه»، إلى تنأهي المنزلة ثم أنه
جعلها باب التصريح والتوسل والإلهم بدؤها فصارت، الياء، في
قول

قول السائل: يا رب ، يا الله ، يا من ، يا رحيم . وجميع ما تحمي
الله به . فالياء بدؤها لأنه باب الإحسان والأسماء كلها للإحسان فاعقل
هذا الشرح والبيان فإنه يشرح لك فضل المنزلة الأولى ويعرف
فضلها على من دونها .

وأما القدرة التي كونها من أمرنا : فهي قدرة أصحاب
المراتب والدرج الذي جعلهم الله جلّ وعلا مؤتمرين ، للباب فهم
بأمره يعملون ويدعون كما قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأطيعوا أئمة الدين » . وليس لأحد من أهل المراتب السبعة
أن يأتي بشيء من القدرة إلا وهو مأمر به أو منهي عنه فهم تحت
أمر الباب ونهيهِ .

فهذه منازل القدر وشرعها لا حيث يذهب أهل الجود . وقد شرحنا
في فقه هذه الرسالة وجوها كثيرة تتفرع في الشرح إلى بواطن ما
أقنناه ظاهراً في الرسالة ، فعلى قارئها التمسك بها وبما قد
ضمنناها أن يتبين ما شرعناه من الفقه ويتدبره ولا يمر فيه
صفهاً فليس شيء أعمل من التفكير والتمييز واستكشاف ما يريد
من شرح وعلم فإن القتنع بسماع الشيء دون علمه جاهل
نفوذ بالله من ذلك . وإنما ألدنا بهذا الخطاب في هذا الموضوع
تنبيهاً

تبيينها واستحسانها واستنهاضها وتيقظاً لما نوره لئلا يكون مستوعبه
وقاربه غافلاً عن علمه فبانه اذا علم دان به واذا دان به عمل ١١
عليه . فقد روي عن العالم انه قال : علم بلا عمل ضار غير نافع
وعمل غير علم نافع غير ضار . وقد قال الله تعالى : « وقل اعملوا فسير
الله عملكم ورسوله والمؤمنون » . وقال تعالى : « هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون » . وقال تعالى : « ومن يعمل من ١١١١١
الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه » . والمؤمن هو العالم العارف
وقد دل على وجوده بالأفعال والبراهين والقدر في مقاماته ١١١١
وظهوراته وفي مقامات الباب وظهوراته وأوجد الباب في مراتب
الأشخاص كل ذلك والمادة من الغاية ... وقد أبان شرح السؤال
عن قوله : « ولا تجعل القرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه
وقل رب زدني علماً » . ففقهه وباطنه : أن الباب كان يحتم
بالسؤال للإسم وهو الجواب فيعلم الجواب ما في نفس الباب كعلمه
بما يريد تكوينه لأنه نوره وإن كان صانعاً فيحد إليه بما يريد
من السؤال والجواب حتى يطالع على علم كل مكون وكائن فكان
الباب يليقه إلى الأيتام لأصفاهم وعظمة منزلتهم منه ومن
الجواب ، وكانت الأيتام تتحقق الشيء من قبل تكوينه فتكون
في

في ذلك كالمزقبة والمنظر لأمر أو لوعده وفي ذلك تسوية وتشويق
 فعلم الحجاب ذلك منهم فقال الإله وهو الحجاب للباب: ولا تعجل
 بالقرآن من قبل أن يُقضى إليك وحيه وقل رب زدني علماً
 وهذا خطاب الإله للباب ومن لا يعرف هذا الشرح من الفقه
 فهو يجعله خطاب المعنى للإله، وهذا مالا يجوز لأن قوله: لا
 في الخطاب نهي والإله لا يقع تحت النهي وإنما يقع تحت النهي
 محدث، وقد دللنا أن محمداً قديم لا محدث على سبيل التكوين
 «لأنه نوره». ونفي ذلك عنه كما يجب أن ينفي لموضع وقوع
 الإله منه على المعنى، وفي دون ذلك كفاية، ولما كان الباب
 مكوناً محدثاً دخل تحت هذا الخطاب وألزم أن يقول: رب زدني علماً...
 لأنه مربوب مصنوع وهذا من خطاب الإله له...
 وتوقفه على موضع التعبد. مثل قوله: رب زدني علماً...
 الموت، قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي... والإله
 لا يخاطب بهذا القول ولا يقال له: أولم تؤمن. ولا يقول هو: بلى
 بلى ولكن ليطمئن قلبي... وإنما هو سؤال الباب عند ظهور
 الإله به وهو في مقام البابية وهذا الخطاب جرى في القبة
 الخامسة لأن نطق الوقت خبر وأنبأ وشرح الوقت ويكون ما فيه
 وكذلك

وكذلك في كل مقام سلف وتقدم خبر عن وقته وشرح في الكتب
ما هو مكتون في وقته... فإن قال قائل: إن الله جل وعلا كرر
الخطاب مرتين وشرح ما كان لما سلف شرعاً ثانياً وذلك خطأ
والله لا ينسب إلى ذلك بل يكشف حال الوقت فيه فيوجد به
ما كان قبله في المقامات من الأفعال، والفعل الأول مثل الثاني
واحد، وقد قال السيد محمد: يكون في أمي ما كان في سائر الأمم
هذه الفعل بالفعل والقدة بالقدة... وليس هذا عن متقدم
الأفعال وإنما هو في هذا الظهور وفي هذه القبة. وقد كان إبراهيم
ثم وهو محمد ههنا، وفي محمد جري كما جرى في إبراهيم أفعال مثل
الأفعال وخطاب مثل الخطاب ومجيئ مثل المجيئ ووعد مثل الوعد
وعود على بدء جري في كل مقام وقوله: رب أرني كيف تحيي الموتى
أراد الظهور بالشخص الذي يدعو به فإنه إذا ظهر بإظهار الدعوة
ووقعت الإجابة كان حياة الموتى، لأن الكافر الشاك هو الميت
فأراد الدعوة ليحيي بها الموت ويردج لكل مستحق استحقاقه لا على
مسبب الاعتبار بالعلم وقوله: أولم تؤمن، إنما هو خطاب إبراهيم
وهو محمد في الوقتين لسلمان بحنة له أمتحنه بالعلم لمن دونه أن
يعلمهم ويهديهم، فلما دعاهم وأوجدهم مراتبهم كانوا في ذلك
شياً

رتباً شتى مختلفة لأن الترتيب من الباري لهم وكان سامان يريد
 من العالم أن يكونوا يكون واحد في منزلة واحدة في الإجابة...
 والصفوة فلما لم يجدهم صار في صنعة الصانع المحدث وعلم أنه ليس
 بمكونهم ولا هاديهم وإن الإرادة فيهم لغيره... وعلم أنه ليس إليه...
 من كونهم شيئاً وإنما هو متحن قال الله له وهو محمد يعلمه ويكشف...
 ذلك له... إنك لا تهدي من أصيبت ولكن الله يهدي من يشاء
 وهو أعلم بالمهتدين إلى صراط مستقيم... فأوجده أنهم كلهم من المهتدين
 إلى العرفة ألا إنك لا تقدر أن ترفع أحداً فوق ما رتبته، ثم أبان
 له أن في العالم البشري الظلم قوله: «ولولا أن يكون الناس أمة
 واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن... الآية». وشرح: «أولم تؤمن لم يرد
 به أنه شاك ولا أنه كان فساداً، وإنما هو ليس يؤمن من ذلك
 على حد الإيمان والسكون إليه والإجابة له أين آمنتم من هلاكهم
 فصرت آمنهم ولجأهم لما آمنوا إليك ومن آمن شيئاً كان في...
 أمانه فأمنه إحياءه له وإنما عرفه لما سأله عن حياة الموتى...
 أن يراها أوجده أنه آمن لمن آمنه حياة له فقال: «أولم تؤمن
 من دعوته إلى هذه المعرفة، فذلك هو الحياة». وكان قوله: «بلى...
 إقراراً واعترافاً لأنه قد أحياهم وعرف الحياة». وكان قوله: «ولكن...
 ليظنن

ليطمئن قلبي . أراد به . القداد . الذي نخصنا عليه أنه الفؤاد وشرعناه
 أنه مُسَمَّى بالفؤاد وذلك أنه أراد أن يُبين الإِسْمَ فضل الباب على
 اليتيم ويعرفه أنه مكوّنه ومُحيّيه بما أمده به من المعرفة والنور الحقيقي
 فقلوله : . ربّ أرني كيف تحيي الوقت . قال : أولم تؤمن إني قد جعلت
 إليك الحياة . قال : بلى . قد جعلت إني الحياة ولكن ليتحقق اليتيم
 الأكبر ويثبت على معرفة ما أعطيني وشرقتني به من عظيم المنزلة فقال
 له في الوقت : خُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصَّرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى
 كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جِزْأً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَا تَيْنُكَ سَعِيًّا وَاَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
 حَكِيمٌ وَكَانَ ذَلِكَ إِذْ قَالَ اللَّهُ لَهُ : أَظْهَرُ لِلدَّعْوَةِ أَرْبَعَةٌ يَكُونُونَ
 مَعَ الْقَدَادِ فِي رُتْبَةِ الْبَدْءِ بِدَعْوَتِكَ ثُمَّ ادْعُهُنَّ إِلَى مَا دَعَوْتَهُ إِلَيْهِ الْقَدَادُ
 فَإِنَّهُمْ يَا تَوْكَ سَعِيًّا لَزَامًا غَيْرَ نَاكِلِينَ وَلَا مُتَأَخِّرِينَ عَنْ دَعْوَتِكَ . . .
 وَلِيَعْلَمَ الْقَدَادُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَوْنُ كَهْمٍ وَإِنَّهُ دُعَايٌ كَمَا دُعُوا وَأَنَّكَ سَبِيهٌ
 وَمُحْيِيٌّ فَكَانَتِ الْأَرْبَعَةُ مِنَ الطَّيْرِ فِي هَذَا الْوَضْعِ : الْبَاذَرُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ رَوَاحَةَ ، وَعُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ ، وَقَنْبَرُ بْنُ كَادَانَ . وَكَانُوا أَوَّلَ
 مَنْ دَعَاهُمُ الْبَابُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْقَدَادِ فَأَجَابُوا كَمَا قَالَ لَهُ الْإِسْمُ
 ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَا تَيْنُكَ سَعِيًّا . أَيُّ غَيْرِ شَيْءٍ وَلَا ارْتِيَابٍ وَلَا تَوَهُمٍ وَلَا تَأَخُّرٍ
 وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . أَيُّ أَنَا اللَّهُ وَأَنَا الْمَوْفُوتُ لَهُمُ الْإِجَابَةُ . .

ولها كونهم ، فكانوا بسرعة الإجابة في درجة المقداد ومعهم في المنزلة
والأسماء ، إلا أنه أولهم لبدء كونه ودعائه واجابته وكانوا هم بعده في
الدعوة ثم جعلهم جبالاً . فقال : اجعل على كل جبل منهم جزءاً
من العالم يدعونهم . فكان الأيتام دعاة العالم في البدء فلما نقبوا
النقباء ونجبوا النجباء واختصوا المختصين وأخلصوا المخلصين
وامتحنوا المتحنيين وتمت السبع المراتب فصار لكل أصحاب مرتبة أن
يظهروا التوسيد ويدعوا إليه فمن ذلك قال العالم منه السلام :
من لم يجدني وقته مقاماً أو باباً فليطلب يتيماً فإن لم يجد فليطلب
نقيباً فإن لم يجد فنجيباً فإن لم يجد فمختصاً فإن لم يجد فمخلصاً فإن
لم يجد فممتحناً فإن لم يجد فليطلب من هو فوقه في العلم فيجعله
نجاته وسببه ويسأله عما أشكل عليه من أمر دينه وإذا التبس
عليه شيء رجع إلى ذلك العارف العالم بما لا يعلمه فيسأله عن
ذلك حتى يكشف عنه شكه إن عدم ذلك بقي في شكه وتيسره
وحيثه .. وفي تأويل قوله تعالى : ولقد خلقنا الإنسان من
سلالة من طين .. إلى آخر الآية .. والنص على السبع تركيبات
إلى انشائه خلقاً آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين ... فروي
عن العالم منه السلام : أنها سبعة قمصان يلبسها العالم في الطفولية

يحلّ في واحد بعد واحد وينقل إلى آخر، فمن ذلك أنه يكون في
السلالة ينقل إلى النطفة فيحلّ فيها ليكون منها بدء ظهوره ١١
فيستوجب أن يُردّ فيردّ ثم يحلّ في العلقة ليكون منها بدء ظهوره
فيستوجب أن يُردّ فيردّ ثم يحلّ في المضغة ليكون منها بدء ظهوره ١٢
فيستوجب الردّ فيردّ ثم يحلّ في العظام ليكون منها بدء ظهوره فيستوجب
الردّ فيردّ ثم يحلّ في جسم لحمي دموي ليكون منه بدء ظهوره فيستوجب
الردّ فيردّ خلقاً آخر فعند تناهي هذه السبعة ينقل إلى مولود يُولدُ
لوقته فلا يلحقه فيه شيء مما كان يجري عليه في السبعة التي تقدمت
ولا يعاني من أمر الوعث والحاض والطلق شيئاً وعليه في هذه السبعة
المذكورة في كل نوع سبعين مرة وهذا يجري على جميع العالم من أهل
المعرفة والإنكار ماداموا في البشرية فإذا تناهى بهم ذلك إلى هذا
الحَدِّ فإن لحق الصفا والقبول للعارف نُقل إلى محل النورانية وعلا
إلى العالم العلوي وإن كان عليه بعد صفاء أو فيه كد وظلمة يُردّ
إلى البشرية في الرتبة الأخيرة كما شرّناه ينقل في أوقاته كلها وما بقي
إلا لحاقه بالصفا في المولود الذي يولد لوقته فعند طلوع الشخص إلى
الظهور من الرحم ينقل إليه ذلك العارف الذي يُظهر غيبته بالموت
في ذلك الوقت ويُردّ الذي كان في ذلك المولود الذي عاين الوعث
والحاض

والخاضع والاطلق إلى مثل ما كان فيه لأنه كافر مخالف فهو معذبٌ ولا
 يرى شيئاً مما كان فيه ذلك الشخص الذي نُقل إليه وإنما مثله مثل
 بيت يسكنه في وقته وانتقل عن منزله إلى منزل فهو على هذه المترلة
 الواحدة إلى أن يلحق بالصفاء لا يُرد إلى شيء غيرها وإنما يحل في هذه
 المترلة عند الإقرار بالوعدانية بالإخلاص بلا شك ولا ارتياب
 ولا ظن. وأما ما دام على منزلة التقصير والتفويض والشك في التوحيد
 فهو يُرد في هذه السبعة المذكورة ولو أقام عليه مائة ألف
 كور إلا أنه مع ذلك لا يحل في شيء من السوئية ولا ينزل منازلها
 لأن العرفة والإقرار ثابتان في القدم وإنما هو موقتاً لوقته الذي
 يستوجب الإقرار به والنطق على قدر ما كان توقفه في الإجابة
 يوم الأظلة والأشباح عند الدعوة فمنهم من يحقه الصفاء في أول
 قميص يلبسه من هذه القمصان الملوذة. ومنهم من يؤجل إلى
 ثلاثين. وروي إلى ثمانين وهي النهاية للصفاء يلبس فيها غنى
 بعد فقر وفقر بعد غنى وذل بعد عزّ وعزّ بعد ذل وقوة بعد
 ضعف وضعف بعد قوة وأمر بعد أن كان مأوراً ومأوراً بعد
 أن كان آمراً ومالاً ومملوكاً وعالمًا وجاهلاً تجري عليه هذه
 الأحوال في هذه القمصان كلها إلى ما لا نهاية له في الغنى وإلى ما
 لا

لا وصف له في الفقر حتى يُظَنَّ به الناس عند فقره أن ليس له عند
 الله منزلة ولا يستوجب من الله عطاءً لحذفه على الله وتركه ما أوجب
 عليه وذلك لما يرويه به مما هو تارك الكثير من تكليفاته فيقولون «
 لو صام وصلى ودعا واستعمل لكان الله يكشف عنه هذا الذي هو فيه
 وكان يرزقه فهو عندهم مع فقره وعظيم ما هو عليه من الذل كافرٌ
 لا يُرَقَّ له ولا يتعطف عليه ، وكذلك يكون في رتبة الغنى واليسار
 وفي نسوة اليسر تنهال عليه دنياه ويكثر حظها فيها ويحسدها
 الناس عليها وهو مع ذلك على ما وصفناه من ترك التكليفات
 واصطناع الخيرات منعك على الفسوق وشرب الخمر والغضب «
 والظلم والتعدي والتغلب والشهوات والدنيا تزداد عنده وتتضاعف
 لديه وأن الداعي عليه كثير والرامي له قليل وهم مع ذلك يكفرونه
 ويقولون ما ندري ما نقول فيه ثم يقولون ليس له من الأعمال «
 ما يستوجب من الله أن يفعل به هذا الذي هو ذا يفعله به ثم «
 يرجعون بعقب ذلك إلى نفس العدل والفضل فيقولون عسى
 أن له عند الله منزلة أو سريرة فهو يجزيه عليها والآل فالله أعلم
 أن يفعل مع هذا مثل هذا بغير حقٍّ وأي شيء أحق في السرار
 من انتقام جدام وعباد بعد معصية ، فبين هذا من شرع
 ما كشفناه

ما كشفناه .. وأما أهل الأنكار والجود: فإنهم إلى أن يستوفوا ذلك
 التنقل في السبع تركيبات إلى ظهورهم بالولادة فيردون بالولادة بعد
 التوقف في البشرية فإذا تم به الأجل ولم تاحقه سعادة لأنه بعد عنها
 وخارج منها والله تعالى أبان ذلك وشرح بقوله: فمنهم شقي وسعيد
 وقال تعالى: فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق
 فالدين منها ... الآية. والنار هي السوزية فعند ذلك يحل في السوزية
 فيحل في كل جنس منها سبعين مرة من الفيل إلى الدودة التي تدخل
 في سم الحياض إلى الذرة إلى الحباء فيعذب ثم ينتقم منه إزاء مجوده
 وانكاره في يوم الأظلة والدعوة وانكاره لها وتكذيبه بها وهي مكشوفة
 له وقد نال من الدنيا في الرتب البشرية التي رتبناها في الغنى والفقر
 والعز والذل وجميع ذلك كما نال من شرعنا وصفه من أهل الإقرار
 لم يخس منه شيء وكل ذلك عدل من الله لإلزام الحجة، فلا يزال
 في السوزية إلى يوم الكشف والظهور فإذا كان يوم الكشف ردد كل ذي
 جنس من سائر السوزيات والفسوخ والرخوخ والوسوخ إلى البشرية
 ويظهر لهم الحق بالصورة المرئية والشخص النوراني والدعوة بالربوبية
 ويكشف لهم عن ساق وهو يريهم أنه يظهر لهم بالبشرية فيكون من
 العالم مثل ما كان منهم أولاً في سائر الدعوات فيستوجب من قد كان في
 البشرية

البشرية ثم صار إلى السوغيّة أن يُردّ إلى الرسخ والفسخ ويُردّ من كان
 في الرسخ والفسخ إلى البشرية والسني مثلاً بمثل فيصير من كان هجارة
 وصيداً ورماساً وصهراً وذهباً وفضةً وغير ذلك بشراً يكرّون في
 البشرية على ما وصفنا من البؤس والنعيم وغير ذلك ويكون هناك
 شريعة ورسل وإعذار وإنذار وكتب وأضداد وفراغة وتبدل الأرض
 غير الأرض فيصير الجبل سهلاً والسهل جبلاً والمالح عذباً والعذب مالحاً
 إلى أن يستوفوا من البشرية المدة والأجل ثم يحلون في السوغيّة فيذقون
 الذبح والقتل والعذاب الذي يحل في المسوخ ويُردّ من كان في هذه
 المنزلة إلى الرسخ فيعذبون بمواقد النيران والسبك والضرب بالطارق
 وغير ذلك مما هو جار على الرسوخ من الحجارة والحديد والذهب والفضة
 وغيرها. فأني عدلي يكون كذا في ترتيب الملوك وانصاف العالم
 وأشباه الحجج وترتيب المنازل فقد بينا عن كثير من علم الباطن وعظيم
 شرح التراكيب السبعة وهذا باقٍ دائم مع دوام الأزل لانقاده، كما
 أن الملوك ماله من نفاد. وقد قال تعالى: «أفحسبتم أنما خلقناكم
 عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون.. والعيش هو الشيء الذي يكونه مكوّنه»
 لوقته لا حاجة إليه فإنه غني عنه إن أهمله ولم يكن له عود إلى شيء
 والله تعالى أجل من أن ينسب إلى ذلك. وقد سأل سائل العالم

مِنْهُ السَّلَامُ لَمْ أَسْمَعْ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ الْعَظِيمِ فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ ، هَلْ
 يَكُونُ كَذَلِكَ بَعْدَ صَفَاءٍ ؟ . فَقَالَ : نَعَمْ إِذَا كَانَ جُودٌ بَعْدَ إِيمَانٍ وَشُكٌّ
 بَعْدَ اقْتِرَارٍ وَضَلَالٌ بَعْدَ هُدًى . فَإِنَّهُ يُرَدُّ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَمَنْكُمْ
 مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْزُلٍ الْعَمَلِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا . فَأَمَّا مَنْ أَقَامَ عَلَى
 إِيمَانِهِ وَبَصِيرَتِهِ فَإِنَّهُ فِي رَتَبِ النُّورِ وَمَنَازِلِ الْمَلَائِكَةِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ
 الْبُشْرَى مِنْ هَذَا الْعَالَمِ السَّفَلِيِّ فَإِنَّمَا مِثْلُهُ مِثْلُ مَنْ هُوَ سَاكِنٌ بَيْنَ
 قَوْمٍ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَرْمِلَ عَنْهُمْ وَقَدْ كَرِهَ الْمَقَامَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّمَا يَنْتَظِرُ أَنْ يَكُونَ
 الْوَقْتُ وَلِتُسِيرَهُ أَوْ مِثْلَ الْإِنْسَانِ فَسْتَأْجِرُ مَنْزِلًا هُوَ نَازِلٌ فِيهِ وَهُوَ يَبْنِي
 لِنَفْسِهِ مَنْزِلًا لِيَسْتَقِلَّ إِلَيْهِ عِنْدَ فَرَغِهِ وَتَتِمِّمَهُ ، فَالْمُؤْمِنُ كَذَلِكَ وَإِنْ
 كَانَ بَيْنَ هَذَا الْعَالَمِ يُعَافِي مَا يَعْانونَهُ دَاخِلٌ مَعَهُمْ فِي جَمِيعِ مَا يَدْخُلُونَ
 فِيهِ مُتَجَرِّعٌ لِعِظَمِهِمْ فَهُوَ مُحَسَّبٌ مَا وَصَفْنَا إِلَى أَنْ يُوفِّيَ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ ثُمَّ
 يُصِيرُ إِلَى مَحَلِّهِ الْأَوَّلِ مِنَ النُّورَانِيَةِ الَّتِي مِنْهَا كَوِّنَ . وَكَذَلِكَ الْكَافِرُ يُجْرَى
 فِي الْحَالِ وَيُعَافَى مَا يُعَافَى إِلَى أَنْ يَتَنَاهَى أَمْرُهُ فَيُرْجَعُ إِلَى مَحَلِّهِ الْأَوَّلِ
 إِلَى الظُّلُمَةِ وَالْكَدْرِ الَّذِي هُوَ مِنْهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ
 بَعْضٍ ... فَهَذِهِ أَضْعَافٌ مَضَاعِفَةٌ وَمَا ضَاعَفَهُ اللَّهُ فَهُوَ بِلَا خَتَاةٍ
 وَقَدْ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لَبِيٍّ ... فَهُمْ فِيهِ يَلْجُونَ
 وَيُوجُونَ . وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ... وَهَذَا
 أَنْ

وجود لا انقضاء له ولا غاية ولا نفاد ولا نهاية ولا اقرار لانه
بلا آخر.. والدليل على ان اهل الصفا والإقرار كون بذاتهم لا
يزيدون رجلاً ولا ينقص منهم رجل، وأن اهل الكفر والجور كون
بذاتهم لا يزيدون ولا ينقصون. قوله جل من قائل:، والبلد الطيب
يُخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا...، والبلد
الطيب فهو البدن الطيب في قبوله الإيمان وطيب النبات عند حلول
هيكله في العراض من الأرض فإنه يكون من ذلك الهيكل كل ذي
رائحة عطرية طيبة من أعواد الرياحين والعنبر والأعواد المسكية
والأطعمة الشهية والمنافع للناس كل على قدر ما بلغ إليه من الرتبة
في الإيمان والصفا في الإجابة فإنه كلما زاد صفاً وقبولاً ازداد
ذكاءً وطيباً في هيكله وإن منها ما هو بجنس واحد يفضل بعضه
على بعض في الرائحة والطعم والشم ويشهد له على ذلك.. وكذلك
هيكل أهل الجور والإنكار: تعقب من معانيها إذا حلت العراض من
الأرض مثل ما كانت به وعليه من الأنواع المكروهة الشم المستعانة
الذوق المتع من لسها فمن ذلك الصبر والدفلا والخنظل والشوك
والعوجي والحسك وما أشبهها... وقد سئل العالم عن هذا
الشرع فقيل له: يا مولانا: إننا لنأتي إلى الشجرة وهي واحدة فقطف

من ثمرها فوجد فيه ما هو مستاه في لذة الذوق والطعم صحيحاً
للاعيب فيه ووجد فيه ما هو بخلاف ذلك في لذة الذوق والطعم
وقد خالطه شيء من المرارة فأعاله مما هو عليه من الذوق والطعم
ونجده قد حلّ فيه دور فغيره عن كيانه وأفسده، وهما جميعاً
من أصل واحد وعود واحد وربهما كانت الثمرتان اللتان هذا
وضعهما متلاصقتين في موضع واحد. فكان الجواب عن ذلك
للسائل: ماذا يقول فيه هذا العالم النكوس. فقال: يقولون
إنّ ذلك من داء سقط عليه فأهل به ذلك عند ممازجته له وملاؤه
فيه. فقال: ويجهل ما أجهلهم عن كنه معرفة الحقائق في جميع ما
هو مكتون ذهبوا إلى أوصاف ظنّوهم وتوهمهم وتسويل أنفسهم وليس
حيث ذهبوا بهذا الوصف وإنما ذلك الذي وصفته مما يوجد في
الثمرتين المجتبتين من الشجرة الواحدة فالتي حالت عن كونها
وتغيرت عن أوصافها فحوا أعقبه الكدر الباقي في ذلك الهيكل
والظلمة التي هي به مردود في البشرية والتنقل في الأجسام
الحمية الدمية فإذا صفا من ذلك كله ولم يبق فيه شيء منه
فلصّ وصفا وصار محلاً بخلاف ما وصفته وذلك إن الذي
وصفته من التغير والإختلاف فيها هو ما ذكرته لك من الكدر
والظلمة

والظلمة لأنها ممازجة له وحالة فيه وهو الذي نصوا عليه ووصفوه
أنه يسقط عليه دائر وأي داء أعظم من الكدر والظلمة إذا كانتا مازجتين
لجوهره فإنما ذلك يُشبهه ويعيبه ويضع منه فإذا كان الجوهر صافياً
لا كدر فيه كان أشرف الناظر وأعلى في المنزلة فهذا سبيل الشجر المثمر
مادامت الهياكل التي أعقبتها ممازجة بالظلمة والكدر فإذا صفا ذلك
الهيكل ففي كل درجة يصفون فيها كذلك حتى يتخلص شمر تلك الشجرة
ويزول عنها ذلك الحال الموجود فيها من الداء حتى يصير بمعنى واحد
ورائحة واحدة وهو بهذا الوصف ما أقام بهذا في البشرية فإذا خرج
عن البشرية وصار إلى منازل النورانية صار محل هيكله محل الطيب
للا غيره في الأنجوع والسك والعنبر والصندل والقرنفل وغيره من
الزعفران والسنبل والأذخر والسعد وما يحل هذا الحل من الطيب
مما هو منعوت بالششم بلا ذوق لأنه قد خرج عن هياكل البشرية
اللحمية الدمية التي قوامها الأكل والشرب ولا تقوم إلا بهما وذلك
أنه ما دام بذلك الوصف هيكله إنما يعقب مآكل وذوات طعم حلوا
وعذب وروائح زكية فإذا صار إلى محل الصفا والنورانية عدِم ذلك
وصار في محل يجانس جوهره وذلك أن أنواع الطيب والبخورات
ترتفع إليها النفوس وتسكن وكذلك الكفار وأهل الجود الذين هم

بما وصفناه من المر والعلقم والصبر والدفلاء والشوك والعواصيح
 والحسك وما أشبهها هي بحالها في كونها أبداً لا يخالطها شيء من عذاب
 ولا ملو ولا يشمها شام ولا يأنس أحد إليها وإن هي ألفت بشيء
 آذته وإن ألم بها شيء تأذى منها وكذلك هي بكونها في الكدر والظلمة
 لا يمازجها صفاء ولا تخلص ولا خروء عما هي فيه وعليه كالم يمازجها
 إقرار ولا اعتراف ولا إيمان وهذا من أوجد ما يجده العالم في الإختبار
 والمعاينة فانظر إلى ما تجد فيه اختلاطاً من عذب وطيب وكريم وهو
 من معدن واحد فاحكم عليه بأن فيه إقراراً وانكاراً وأنه يكر إلى أن
 يخرج عن انكاره وما وجدته منفرداً بالكرامة في الذوق والشم
 واللامسة فاحكم عليه بأنه ظمة لا نور فيه وليس له غير العقوبة
 والتركيب والتردد في العذاب جزاء بما ارتكبه وأقام عليه من الجور
 فإنه قال قائل: إن الله أعد من أن يجد الإنسان وقتاً من أوقاته
 فيعذبه بذلك دهره كله الذي دهره وأبد الذي أبده.. قلنا له:
 إنك عدلت عن معرفة علمه في خلقه وبريته.. أعلم أن الله مولانا
 عادلاً كما وصفه. وأنه ما زاد هذا المعاقب على مجوده في الوقت
 أن عذبه دهره.. وأبده كله ولا زاد عليه في العذاب طرفة عين
 من العذاب ولا وفاه عذابه على قدر مجوده وانكاره وكفره وذلك

أنه لما ظهر له دعاء بنفسه وأوجده معناه كان بجوده في الوقت أشد
جوداً وانكاراً واعتقاداً وإصراراً أنه لو رد إليه مثل تلك الدعوة
وذلك الشخص مائة ألف ألف في مثلها مكرراً لما أجاب ولا صدق
ولا آمن فأظهره في البشرية وظهر له بها فأقام على كفره ثم أعاده
إلى الكشف بعد الكشف والدعوة بعد الدعوة وهو مقيم على ما عقد عليه
في بدء أمره في الإنكار الأول للدعوة لا يحول كلاماً رأى شخصاً وكشفاً
ودعوة أنكرها وصد عنها وجردها لأنه أصر على ذلك واعتقده فهو
في أليم العذاب مع طول الإصرار والاعتقاد لا يزداد عليه ولا ينقص
منه فافهم هذا وتبينه واعرف عدل الله من حيث يجب أن تعرفه
فليس يطل قوله تعالى: وَمَا بِكَ بظلام للعبيد ، وقوله: وَلَا يظلم
بِكَ أحداً وقوله: «وجزاء سيئة سيئة مثلها» وآيات كثيرة
في الكتاب تبين عن إقامة الحجة فيما خرصناه، ولو ذهبنا إلى بث
ما أودعناه الله وأنعم به علينا من هذا العلم لغنى به كل طالب
عن طلبه، وقد ألزمنا أنفسنا لله جلّ اسمه أن لا نكتم شيئاً
من ذلك عن أهله جهداً وأن نأتي منه بما سنحى وخفف على
قارئه ونأخره ففي كل كلمة منه شفاء وخلاص فقد أعملنا
أنفسنا لله في طلب رضاه ورغبة فيما عنده ودعاء إليه وكنا في
ذلك

ذلك كما قال تعالى : « لَا تُزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا تَنْكُورًا » إِنَّا خَافُ مِنْ رَبِّنَا
 يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ... وهو يوم الكشف والظهور لئلا يكون بهذا
 الشرع علينا حجة ولتكون الحجة لله به علينا فقد أمرنا ببيانها فقال
 لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ... فَلَمَّا عِنْدَ أَمْرِهِ وَالْقَبُولُ لَهُ ... فقد
 رَوَى عَنْ الْعَالَمِ مِنْهُ السَّلامُ خَيْرُ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِيهِ ...
 الْمُفَضَّلُ قَالَ : سَمِعْتُ الْمَوْلَى جَعْفَرَ مِنْهُ السَّلامَ يَقُولُ لِأَيِّ الْخَطَابِ
 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْبٍ : يَا مُحَمَّدُ اعْزِزْ الدُّخْلَاءَ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ
 فِيهَا أَبْنَاءُ خَمْسَةِ عَشْرَ سَنَةً وَيَخْرُجُونَ مِنْهَا أَبْنَاءُ ثَلَاثِينَ وَيَدْخُلُونَ أَبْنَاءُ
 ثَلَاثِينَ سَنَةً يَخْرُجُونَ مِنْهَا أَبْنَاءُ سِتِينَ سَنَةً .. نَسَأُكَ اللَّهُ بِلَوْغِ قَرَارِ
 الْمَعْرِفَةِ وَالثَّبَاتِ عَلَى ذَلِكَ وَأَنْ يَجْعَلَهُ مَعَنَا مُسْتَقَرًّا لَا مُسْتَوْدِعًا ...
 وَخَيْرُ أَضْرَ : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ
 قَالَ : سَمِعْتُ مَوْلَايَ جَعْفَرَ مِنْهُ السَّلامَ يَقُولُ : لِأَيِّ الْخَطَابِ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَبِي زَيْبٍ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْبٍ آمَنْ بِمَا نَعْتَبِرُهُ لَكَ عَلَى الْقَوْلِ
 بِجَزْوِكَ هَذَا الْخَفِيفِ الْحَمَالَةِ الْكَثِيفِ لَتَكْتَفِيَ بِالْبَصِيرَةِ وَالِدْرَايَةِ بِالْمَعْرِفَةِ
 وَعُرْفَانِ الْمَعْرِفَةِ ، وَمَعْرِفَةِ عُرْفَانِ الْمَعْرِفَةِ . قَالَ يُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ :
 فَقُلْتُ : أَوْفَوْكَ هَذَا شَيْئٌ ؟ . فَقَالَ : لَا يَا يُونُسُ « هَايَ هَايَ » إِنَّمَا
 أَفْرِجُ أَبَا الْخَطَابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْبٍ عَرَفَانِ عَرَفًا مَعُوجًا وَعَرَفًا
 مُسْتَقِيمًا

مستقيماً فأضاه له الحرف المعوج وأتجنه فأظلم عليه المستقيم فلوّن لذلك
الحرف المعوج مائه ألف نبي وأقام له سبعين ألف هجاء ليكون
منها ومن الأنبياء الوصول إلى معرفته ولن يدرك ذلك بهذا حتى
تكون معها الإرادة والقبول والتوفيق فإذا كوّن لها ذلك كان ١١١١
الوصول إلى المعنى ما بين ألف ومعاني الحقيقة ولذلك دليل ١١
وراشاة توحيد أهل البصائر حقيقة شرع ما نحن واصفوه من الغاية
التي هي الحقيقة فإنها بلا مد ولا نهاية في تحصيل وهم ولا فكر وهو
الخبر المروي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: شهدت أمير
المؤمنين منه السلام في يوم غزاة البصرة وكان عدد القوم تسعين
ألف رجلاً. فما لقيت منهم من هزماً إلا وهو يقول، هزمني عليّ، ولا
مجرماً إلا وهو يقول، جرمني عليّ، ولا مني وجود بنفسه إلا وهو
يقول، قتاني علي بن طالب، وأيت مولاي وقد تشبه تسعين
ألف شخصاً مما كان يسرع في اليمين، إلا عليّ، ولا في اليسرة، إلا
عليّ، ولا في القلب إلا عليّ، ولقد مرتت طاعة بن عبيد الله
وهو موجود بنفسه وبه عشم نبلة في شدوته، فقلت: من رماك
أبا محمد؟ فقال: عليّ، أصابني نبلة. فقلت: إنه لا يرى بالنبل
وما بيد عليّ في هذا اليوم غير ذي الفقار، فقال لي: يا بن
عبد الله

عبد الله هل تشك في؟. فقلت: والله يا ابن عبد الله ايني ،،،
لا عرفك جيداً واعققك يقيناً وايني لأعلم من ثبات جأشك ،،
ورشة ثبوتك في وقائع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنك
لمن انجادهما وفرسانها ومنذوبيهما ولقد شهدت لك وقعات ،،،
ومعاركات أعجز عن وصفها ، ولقد أهلك ابن الخطاب في سعة ،،
كنت أهدم للأمر جده فغلب ابن عوف على أئمتهم حين نظر إلى
اجتماعكم على إزالة عنها ، فقال لكم: أنا رض عثمان طرادوني
فلما تخى عنها وترى عنها عنه وودع عثمان وأمره بما خصه رسول
الله من ترويجه بإسناده واختياره إياها على البيت الذي ضمنه
له في الجنة رسول الله صلى الله عليه وآله في تجهيز جيش العسرة
وعفر بئر رومة ، فساقوها إلى عثمان وخصصتموه بها ولم يكن ،،
أحداً منكم أن يرجع عن قول ابن عوف ، وكان في قلوبكم من ذلك
شجنٌ ولم تزالوا تديرون الدوائر وتسعون فيه ما يرمونه به من ضياعة
للمسلمين واستقلاله لأصحاب رسول الله ونفيه لأولي ذر ، وروى
مروان إلى المدينة ، وتواعد المهاجرين والأنصار له والقاء العذر
إليكم لتلقوا ذلك إليه عنهم وكلٌ يغفل الأمر ويحمل الذكر طمعاً
فيما يخوض فيه الناس ويضرب عنه صفحاً لتكون الواقعة فتشون
إليه

إليه وثبة الأسد فلما تمت لكم الأمان وصلتم إلى الظفر باقتمام
 الخطر وقد كنتم في عثمان بمنزلة من جنى عليه وقصد بالإسادة
 إليه ولقد استصرخكم فوجدكم عن استصراخه ثقلاً وأن في منازلكم
 من ذلك أحوالاً، فلم وثب لها الشهاب الثاقب وقام إليها جنية
 الطاب فقوكم تقويم العود الأعوج وردكم عن المنعرج وأخذكم
 إلى السلك الواضح والمنهج اللامح، وعدك بكم عن سنن الباطل إلى
 فرائض الله وسنة نبيه وقسم فيكم بالسوية ومهار فيكم كأحدكم
 لا يفضل نفسه على أحد من قريب أو بعد، دبيت ديب القراد
 في خفي الإرتياد إلى زوجة الرسول وأم المؤمنين بكل باطل وغرور
 فأخرجتموها عن حرم رسول الله وصيانة رسته وهجرته مبارزة
 بين الجميع باذلة كل ممنوع فسرتن بها سير المرقلة فكنتن كزب
 بلقيس أو جند البليس، فلما دهمكم الحق وأظلمكم الرهق وأخذكم
 الرهق وليتم الأدبار وأحلتكم المريم فما تريد بمسألتي عنك وقد
 أخبرتك فتكلم وأوجز فإنك فائز بالنار وقاتلك بالجنة كما قال
 رسول الله. فقال لي: يا ابن عبد الله لأف ضرباً بالمهند من
 يد فارس أنجد أهنون علي من توبيخك إياي وتعيدك علي
 أن هذا وقت تنفطر عني فيه حق أو يلبس علي فيه وضوح وهذا
 والله

والله عليّ يرقى إلى السماء ويهبط إلى الأرض ويأتي من قبل المغرب
ويأخذ إلى المشرق ولا يمر بفارس إلا طعنه أو ضربه أو أكله لوجهه
صعقاً وأكثر قوله، مُت مُت، والله يا ابن عبد الله إني لأعلم أنه
وأراد أن يأتي بسلام فحقت أنه في النون والهاء، فقلت إنه أي
خبي، فإذا بمولاي أمير المؤمنين يقول: يا جابر لحق بجوده وإنكاره
مناظرك أنه أراد أن يقول: فقلت: أظنه أراد أن يشهد لك
بالربوبية الوحدانية فيكون بها سعيداً... فقال: يا جابر نعلم
ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من مبعث الوريد... أراد
أن يقول لك: إني لأعلم أنه ساهر. فعند ذلك سلك في...
الجحيم... وفي يوم البصرة قال إبراهيم التبان: «مُسْبَرْنَا الَّذِي
فَتَحَ البصرة بالأسس... والحديث... يطول».

ومن الأخبار والرواية صحيحة لنا التوسيد لأن أمرنا أن نقبل كل ما
ورد علينا وما كان هذا إلا مقدمة للفعل فلما قال قبل الفعل
كلما ورد عليكم منا فردوه إلينا، أراد أنه لنا وفعلنا لا اعتراض
عليه ولا مذلة فيه. فلما نقل إلينا الثقات الذين وجدنا
مدهم عند أصل ذلك جميعاً من الواقفين والمخالفين وكانوا
وكانوا صدقين عند كل فئة، وذلك أن فيمن أورد أخبارنا
الباطن

الباطن وكشف عن التوحيد علماً كثيراً رَوَاهُ الْأَصْحَابُ الظَّاهِرُ ۞
 وصَلُّوا عَنْهُمْ وَاقْتَدُوا بِهِمْ وَكَانُوا قِدْوَةً وَمَوْضِعًا لِلرَّوَايَةِ وَكُلُّ ذَلِكَ
 عَنْ الرَّسُولِ ، فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ عَارِفٍ أَنْ يَأْخُذَ بِعِلْمِ اللَّهِ هَيْثُ ۞
 وَجَدَهَا وَظَهَرَتْ لَهُ فَإِنَّ لِلَّهِ فَزَائِنَ مُسْتَوْدَعَةٍ لِأَوْلِيَائِهِ عِنْدَ عَدَائِهِ
 لِاتِّزَالِ نَبِيِّهِ حَيَاةً وَصِيَانَةً مَتَى يُوفِّيَهَا الْمُؤْمِنَ وَأَنَّ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ
 لِذَلِكَ الْعَالَمِ الْعَظِيمِ الْخَظِيرِ الْجَلِيلِ الْقَدَرِ أُنْمِئَ عَنْهُ غَافِلٌ لَا يَعْلَمُ ۞
 مَعْنَاهُ وَلَا مَوْضِعُهُ وَلَا يَفِيئُهُ إِلَّا كِبَعُضٌ مَأْهُوبُهُ وَعَلَيْهِ ۞
 وَقَدْ رَوَيْتُ عَنْ الْعَالَمِ مِنْهُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ نَبِيٌّ تَفْسِيرُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
 ، هَذَا عَذَابٌ فَرَاتٌ سَاطِعٌ شَرِيبٌ وَهَذَا مَلِيحٌ أَجَاهُجٌ وَمَنْ كُلُّ ۞
 تَأْكُلُونَ لِحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَغْرِجُونَ صَلِيَّةً تَلْبُسُونَهَا ... ۞ فَالْعَذَابُ مَا اتَّضَعُ
 لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعَالَمِ الْبَاطِنِ مِمَّا يَدُلُّهُ عَلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ مِنْ عِلْمَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَهُمْ عِلْمَاءُ الْبَاطِنِ ، وَالْمَلِيحُ الْأَجَاهُجُ وَهُوَ مَا اتَّضَعُ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ عِلْمِ الظَّاهِرِ
 مِمَّا يَدُلُّهُ عَلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ الْخَائِفِينَ الَّذِينَ نَصَبُوا ۞
 أَنْفُسَهُمْ لَضَلَالَةٍ مِنْ اتِّبَعَهُمْ وَصَفَى إِلَيْهِمْ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَوْضِعُ الْهَدَايَةِ
 لَهُمْ وَإِذَا رَأَى شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْعُلُومِ الَّتِي قَدْ اسْتَحَقَّهَا الْمُؤْمِنُ أَنْ
 يَسْمَعَهَا مَرَّتَ عَلَى جَمِيعِ سَامِعِيهَا صَفْحًا وَأَعْرَضُوا عَنْهَا وَمَرَّتَ ۞
 بِالْمُؤْمِنِ فَصَفَى إِلَيْهَا وَعَلِمَ مَعْنَاهَا وَتَقَوَّى بِهَا وَبَانَ لَهُ مِنْهُ الْحَقُّ
 فَبَصُرَتْهُ

فبصيرته وشرعت صدره بالتفكير فيها وحشته على طلب الزيادة
من أهلها فقصدهم وعلت منزلة الباطن عنده وعلم أن الله
جلّ وعلا لم يدع الباطن في معدن واحد عند أهله وقد جعله
عند أهل الظاهر كما جعله عند أهل الباطن ليثبت الحجة من وجه
عدله ولو كان الظاهر وحده منفرداً بأهله لما ألزمهم حجة ولكنه
أعد من ذلك وأعظم وأجلّ وأنه لما أظهر الدلائل والبراهين
وخاصب بما خاطب به وأبان عما أبان عنه وأشته في جميع
الظهورات جعله في أيدي البشر جميعاً فأهل القبول ويزوه وعرفوه
وأهل الباطل أنكروه وأهملوه وهو باق بحاله في أيديهم وأيدي
أهل الباطن كذلك في الظاهر والباطن الجميع قد كان فيهم وعندهم
ولكنهم لما رأوا خلاص الباطن وصفاءه عدلوا به عن الظاهر وصار
الباطن بمعنى الماء الذي يغترف ركية فيكون فيه أدنى كدر فلا
تميل إليه النفس فيصّب في إناء ثم يترقب به وقتاً ويعاد إليه
فيجد ذلك الماء قد كد منه في الإناء مالا تميل إليه النفس لأجله
فيخلص ذلك الصفا منه ويهرق ما بقي في الإناء وكذلك إن
كان فيه أيضاً بقية أعيد إلى إناء ثالث فكان منه كما كان في الإناء
الأول وهو كذلك إذا كان الإناء الذي يصب إليه هذا الماء الصافي
الجوهر

الجوهر كان أبلغ في صفاء ذلك الماء وذلك أن الماء إذا وضع في
 الجوهر من الزجاج كان أبلغ في صفائه وذلك لأنه يشف عما فيه ...
 كذلك العلم الباطن إذا وعاه قلب مؤمن عالم فقيه دري، ديب
 كان له من الأثر في القبول والعمل أكثر مما يكون في قلب من
 هو دونه في المنزلة، وإنما أوردنا هذا التشرح وأقمنا الحجة فيه
 لأننا قد أوردنا في هذه الرسالة أخباراً كثيرة يرونها أهل
 الظاهر وهي لنا لأهم ونفعها دونهم والإشارة فيها إلينا لا إليهم
 فأوردناها وكشفنا عن باطنها فكنا في ذلك بمنزلة هذا الماء ...
 المالح الكدر فالتحلي بجوهرها جميعاً هم المؤمنون ولم ندع لأحد أن
 يقول عند قراءة هذه الرسالة ما هذه الأخبار الظاهرة مما احتاج
 إلى إيرادها وأؤكد هبة في ذلك قول الله تعالى : « إن الحسان
 يذهبن السيئات .. » فشرحن هذا الفقه وكشفنا عما ألقنا من
 صدر هذه الرسالة وهي الحسان التي أذهبت الشك عن
 قلب قارئها والله تعالى يوفق المؤمنين لذلك ...
 وقد سئل العالم منه السلام عن أهل التصديق من المؤمنين
 بأية حالة يعرفون فقال : إذا أردتم أن تعرفوا ذلك فانظروا
 إلى من حكم على نفسه بالحق وسأوى بنفسه المؤمنين ولم يفضلهم
 في

في دينا ولادين وقد اهتم بنفسه ولو اُتلفها دونهم اذا علم ان
 في ذلك حياتهم فهو الذي تسألون عنه « وقليل ما هم »
 وقد كان في زمن مولانا العسكري منه السلام بسامرة قوم لهم
 من المولى منزلة ومحل عظيم وهم عند اهل التوحيد اهل المراتب
 والدرج وقد اُديب بهم المولى ووعظ وزجر وخوف وأمر ونهى
 وأوجد الدلائل صفة ظاهرة والأفعال نيرة وذلك لإيجاد هذا
 العالم القصر عن المعرفة ما قد أوجد من علم توحيد الله وأن غموده
 كائن للكشف وذلك أن سائر مقامات الإمامة أظهرت المقام بعد
 المقام بعد المقام والشخص بعد الشخص وكانت الدلائل تبدو من
 المقام الظاهر والمقام الكائن موجود بحق يومدون حدوثه ويوضحون
 بيانه ويستتر ذلك عن جميع العالم من العام والخاص .. وفيه
 زمن مولانا مولانا الحسن والظهور بمثله قامت الدلائل وأوضحت
 للجميع تأديباً وتوفيقاً للغبية بالغمود وليكون العالم في طلب النجاة
 والخلاص وليعلموا أن ذلك المقام ليس بأقل ولا غائب ولا منقرض
 وأنه يجري على سننه وأنه لا بد من أوبة يكون فيها مطالبة بما
 قدمه وأمر به ونهى عنه وحث إليه وقد كان السائل له كثيراً
 والراغب فيه عظيماً والأجوبة عما يوردونه إليه مشروعة مكشوفة
 فمن

فمن ذلك : ما حدثني به محمد بن علي الخداع قال : كتبت إلى المولى
الحسن وقد ذهني أمر أسأله الدعاء بالفرج مما نحن فيه من
الضيق ، فخرج الجواب ، الفرج سريع . . وسبقم عليك ما من
ناحية فارسي . وكان لي بفارسي ابن عم لم يكن له وارث غيري
فجاءني ماله بعد أيام يسيرة وحدثها تكون مدة المسافة ، وقد
كان وقع في الرقعة مع ما كتب به . . أستغفر الله وثبت مما . .
تطمت به . . وكنت قبل ذلك مع جماعة من النواصب يذكرون
مولاي منه الرحمة وآل أبي طالب فحضت معهم في تضعيف أمرهم
فتركت الجلوس بعد ذلك معهم وكان الاستغفار الذي أمرني به
من ذلك فلما كان بعد ورود المال بثلاثة أيام دخلت على
مولاي . فقال لي : يا محمد . قلت : لبيك يا مولاي . فقال : . .
أهذه أمراكم . فلم أعلم مراده وأومأت للسجود إعظاماً . فقال : لن
تناول البرص تنفقوا مما تحبون . . فعلمت أنه قد أمرني بتفقد
أخواني وأنه أوصل إليهم ما أوصله الله إلي . فخرجت لوقتي .
وكان في مدينة سمر من رأى ستة وثمانون رجلاً ممن اعتقد
معهم هذا الأمر فعدت إلى المال الذي ورد إلي من فارسي
فوضعت بين يدي وقلت وحق مولاي لأقسّمه عليهم بالسوية
ولا أكون

وَلَا كُونَنَّ كَأَحَدِهِمْ فَمَزَّاتَهُ أَهْرَءُ عَلَى الْعَدَدِ وَصَلَتْ إِلَى كُلِّ أَخٍ ۖ
 مِنْهُمْ مَا خَصَّهُ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ مِنْ غَدِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ
 يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ، قَالَ: وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ
 اللَّهُ نَفْسِيوتيه أَهْرَءُ عَظِيمًا... وَقَدْ كُنْتُ أَنْفَقْتُ مِنَ الدَّرَاهِمِ عَشْرِينَ
 دِرْهَمًا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يَذْكُرُنِي فِي ذَلِكَ فَرَجَعْتُ فَأَضْرَجْتُ مِمَّا كَانَ ۖ
 فَخَصَّنِي مَا يَحِبُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَصَلَتْهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا
 رَأَيْتُ قَالَ: الْيَوْمَ أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ... فَقُلْتُ: سَيِّدِي أَنْتَ أَعْلَمُ
 بِعِبَادِكَ، فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ... وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ... فَمَاتَ دَاخِلِي
 بَعْدَ ذَلِكَ شَكًّا وَلَا اسْتَأْثَرْتُ بِشَيْءٍ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا دُونَ إِخْوَانِي
 وَبِأَيَّهِ أَسْأَلُ إِيْتِمَامَ نِعْمَةٍ عَلَيَّ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ.

وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَو بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ: كَانَ سَمِيعُ السَّمِيعِيِّ يُوْذِنُنِي
 كَثِيرًا وَيُبَلِّغُنِي عَنْهُ مَا أَكْرَهُ وَيَقُولُ بِالْغُلُوِّ فِي مَوْلَايَ، وَكَانَ مَلَا صَقًا
 لِدَارِي، وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيَّ الدَّخْلَ فَيَقُولُ: إِنَّ سَمِيعًا بِالْبَابِ يَرِيدُ
 أَنْ يَوْقِعَ بَكَ وَيَجْعَلَ عَلَيْكَ بِحُضْرَةِ الْمُتَوَكِّلِ بِمَا تَقُولُهُ مِنْ كَذَاوَكْذَا ۖ
 فَإِنْ كَانَ لَيْلًا بُتُّ مَرُوعًا وَإِنْ كَانَ نَهَارًا كُنْتُ مُتَرْقِبًا، وَكُنْتُ ۖ
 إِذَا خَرَجْتُ وَلَقِيتُهُ صَاحْنِي وَصَاحْتَهُ وَلَقِيتُ صَفْحَتِي صَفْحَتَهُ ۖ
 بَادِرَ إِلَيَّ وَقَبْلَ عَيْنِي وَضَمْنِي إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ جَاهٍ
 خَيْرًا

خيراً وإذا غبتُ عنه شنع في حقِّي وبلغني عنه ما يؤذيني. فكتبْتُ
 إلى مولاي أبي محمد أسأله الدعاء لي بالفرج منه. فكتب إليَّ: «أبشر
 بالفرج سريعاً وإنك تملك داره... فمات بعد ثلاثة أيام واشترت
 داره فوصلتها إلى داري. فلما دخلتُ على مولاي قال: «ومن يتوكل
 على الله فهو حسبه.. ألم يكفهم الله..؟» فقلت: «بلى يا مولاي...»
 وحدثني أبي قال: حدثني أبوهاشم الجعفري قال: كنتُ عند
 مولاي أبي محمد فأستوذن لرجل يمانِي، فدخل رجلٌ طويلٌ
 جسيمٌ وسيمٌ مُعتمٌ فسأمتُ عليه بالولاية، فردَّ عليه به بالقبول...
 وأوصا إليه بالجلوس، فجلس إلى جانبهِ. فقلتُ في نفسي ليت شعري
 من هذا الرجل..؟ فقال مولاي: «يا أباهاشم هذا من أولاد...»
 صباة الوالدية أصحاب الحصاة التي طبع عليها آياتُ نجواتهم...
 فانطبعت. وقد جاء بها إليَّ لأطبع عليها. ثم قال له: «أخرج...»
 حصاتك التي معك. فأخرج حصاةً وفي جانبها موضعُ أمّس
 فأخذها مولاي وأخرج خاتمةً وطبع الحصاة فانطبعت وكأني
 بها وقد تبين نقش خاتمة فيها.. الحسن بن علي.. فقلتُ لليمانِي
 هل رأيته قبل هذا الوقت..؟ فقال: «إني لفي طلبه منذ كنتُ...»
 وكُنتُ وهل يدرك كُنْههُ..؟ فقام وهو يقول: كذلك يُبين الله
 آياته

آياته للناس لعلمهم يتقون... وخرج فتبعته على الأثر فلم أراه...
 فخرج من الباب ولا يرجع إلى الدار، فبقيت متحيراً. فقال مولاي: يا
 أباهاشم أطلبه في سوق الكوفيين فإني تجده، فجئت إلى سوق
 الكوفيين، فإذا أنا برجل مختبئ برأيه جالس على باب بعض
 الحوانيت وبيده عصاة بيضاء، وإذا هو يقلبها في كفّه الأيمن...
 إلى كفّه الأيسر ومن الأيسر إلى الأيمن وكلمها أدارها إلى كفّ من...
 يديه استحال لو نها إلى غير ما كانت عليه، فمرة مضرا، ومرة صفرا...
 ومرة حمرا، ومرة زرقا. فلما بصرتني وقد أدمنت النظر إليه. قال
 يا أباهاشم لي إليك حاجة، فقلت: ومن أنت؟ فقال: أنا
 اليماني الذي أنت في طلبه وقد غربت عنك أمرو. فقلت: لست
 بالصورة التي رأيتك بها بحضرة مولاي، وكنت رأيت رجلاً...
 أسمر أسود الشعر أقنى الأنف ذا صوت جهور معتماً معتجراً. وإذا
 هو بصورة رجل ربعة من الرجال سبط الشعر تعلو شعره مصهوبة
 مشربة وجناته بجرة حتى كأن خديه قطران خيراً أدعى العينين...
 ذوائف ممدود وصوت عذب ونغمة حسنة. فقال: يا أباهاشم
 لو كنت من التوحشين لعرفتني بالصورتين، ولو أنك لحقت...
 بأصحاب الأعراف لعرفتني بالحالتين إن الله اختبركم بنفسه
 وظهر

وظهر فيكم بذاته وخطابكم بهاراً ولم يدع لكم عليه حجة مرة بعد
 مرة وأنذركم كوراً بعد كور ودوراً بعد دور فطوّل لمن غلص في
 الكرات والدورات وإن الله جلّ اسمه إذا أراد أن يحجب الخلق
 عن ذاته والعالم عن كنهه لا يتركهم هملاً بل يختبرهم بأهل
 المقامات والرتب ممن قد أخلصه واصطفاه ليكون ذلك حجة
 على العالم بعد إيقاع الحجة عليهم، يا أباهاشم هذا اللوي أن يأتيه
 وهو ممن قد سعد بالقبول فكيف تحذ أو يحذ غيرك معنى الكنه
 والغاية فارجع إلى مولاك واستمسك بهذا كفاً في حجة عليك
 وكذلك أنت حجة على من دونك حتى يعرف ما عرفت ثم دفع
 إلى مما كان في يده عصاة صفراء، فأخذتها، ثم غاب عن عيني فلم
 أراه فرجعت إلى مولاي منه السلام فقصصت عليه القصة فقال
 لي: إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تستر عليهم الملائكة
 لاتخافوا ولا تحزنوا... فقلت مولاي ما أصنع بالحصة... قال
 بعها لتستعين بها وأعني إخوانك فحئت^{بها} إلى باعة الجوهر فبلغت
 ألف دينار. وبيعت للخليفة وطولبت بالمعرفة عليها حتى أتيت
 بهم منزلي وأهلي وقبضت المال فجزأته على إخواني الذين بسرو
 مرى بالسوية ولم أفضأهم فيه بحجة واحدة. ثم أمر المتوكل فدفعته
 إلى

إلى رجل في السوق ليصوغ عليها خاتماً فبات الرجل فلما أصبح
فتح صندوقه فلم يجد تلك الجوهره فسقط لوجهه وكان الرجل عدواً
للمولى منه السلام. فإذا ذكر بحضرته قال: كم يكون من أمر هؤلاء
أولاد الجيخان. فأرسل التوكل إليه يستحثه في أمرها وأمره من
يعنفه بسرعتها وأرسل في ذلك. فقال: إني فقدتها فحملت إليه
فسأله عن مالها فأخبرها بذهبها بما فأمريضه رقبته فضربت
ورجعت إلى أصحاب صنف الجوهر... وقال: من باع هذه الجوهره
لنسأله عن ثمنها إن كان عنده. فقال أصحاب السوق: إن الرجل
الذي باع هذه الجوهره رجل يمانى طويل أسمر عظم معتبر لا يعرفه
ترك عن ناقته وباعها وقبض ثمنها وركب ناقته وخرج من
المدينه ولم يذكر في ولا يعرفون ولا ذكروا أخذني بهم إلى منزلي
وكنيت بينهم اسم ذلك كأحدهم وأعينه.. فكان ذلك من حالي
أعجب من الأول فلهذه منازل أولياء الله وقاماتهم محمولون
في السموات والأرض ..

وحديث أبي قال: حدثني أبوها ثم قال: دفع إلي رجل من أهل
أذربيجان رقة لأوصلها إلى المولى أبي محمد منه السلام فدخلت
عليه فنسيتها وهي في ضفيري ثم إني سألته عن حديث العامة
عن

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا طلع النجم ارتفعت
العاهة». قال: النجم القائم فإذا قام لم يبق عليل إلا برى ولا
فقير إلا استغنى ولا جاهل إلا علم. معاً أنه ليس حيث تذهبون
إليه والذي قد ابتدأت فيه لا يقوى عليه كل أحد، أخرج الرقعة
من فمك فأخرجتها وأين لأرعد فأخذها وأظهرني تسمى ثم
قال: «إن الله مع الصابرين...» إن الذين يخشون ربهم بالغيب
وعهدني إلي قال: عهدني العنبري قال: كان مولانا الحسن منه
السلام يعطينا أرزاقنا في كل شهر ويعت بها إلينا مع مشى بعد
يوم أو اثنين من الشهر، فأحضرننا يوماً في نصف الشهر وقال: «
اعطوهم أرزاقهم فإننا غدا نشتغل ويتواصل شغلنا فلا يأخذون»
أرزاقهم، فلما كان من الغد جئت إليه السلطان وكان ذلك نهار
الخميس ثم اتصل بالغيبة... ولو ذهبنا إلى إيراد ما في هذه المعاني
من الشواهد البينة لأطلنا، وفي بعضه كفاية لذوي العقول وإنما
أوردنا ذلك وشرعناه لأن كثيراً ممن يقرأها أو تقرأ عليه يستعجم
أمر الغيبة الموجودة عنده وإذ قيل غيبة موجودة فهي غير مقدرة
لأن الوجود معاً ينشأ به... وهذا أيضاً مما رتبته في هذا
الشرح فلا بد للقارئ لها ومن تقرأ عليه أن يرد نظره فيها
ويكررها

وَيُكْرِهَهَا عَلَى سَمْعِهِ وَيُضْعِفُ إِلَيْهَا فَإِنَّه كَلَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ تَفَقَّهَ ١١٤
وَتَبَصَّرَ وَلَمْ يَشْتَكَ عَلَيْهِ مَعْرِفَةً مَا يَحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَيَسْأَلُ مَوْلَاهُ ١١٥
الْقَبُولَ وَالتَّوْفِيقَ وَالزِّيَادَةَ وَلِيُكْثِرَ مِنَ الْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ وَيَسْأَلُ مَوْلَاهُ
الثَّبَاتَ عَلَى مَا هَدَاهُ إِلَيْهِ فَمَا فَوْقَهُ مِنْ مَزِيدٍ لِلْمُسْتَزِيدِ وَهُوَ الدِّينُ
الْحَقُّ الْوَاصِلُ الْقَيِّمُ وَالْفَوْزُ وَالْخُلُودُ ١١٦

وَنَحْنُ نَتَّبِعُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ بِالْإِعْدَاءِ لِجَمِيعِ أَهْلِ الْإِيمَانِ مَنْ أَجَابَ
إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَدَعْوَتِهِ وَاسْتَجَابَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَأَهْلِ مَعْرِفَتِهِ وَنَبَتْهَلِ
وَتَخَضَّعَ وَتَلَوَّذَ وَتَخَشَّعَ أَنْ يَعْثِبَهُمْ عَلَى طَلَبِ الْمُرَادِ وَأَنْ يُسَهِّلَ لَهُمُ ١١٧
الرِّشَادَ وَيَجْعَلَهُمْ مَنْ يَقْرَأُ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَلَا يَسْتَوْدِعُهُمْ إِيَّاهُ وَلَا يَجْعَلُهُ
عَنْهُمْ مُسْتَعَاراً وَأَنْ يَجْمَعَنَا وَإِيَّاهُمْ عَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ فِي مَنَازِلِ
النُّورِ وَمَعْدَنِ الْحُبُورِ وَلَا يَسْلُبْنَا مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ دِينِهِ وَلَا يَفْتِنَا
فِيهِ وَلَا يَضِلَّنَا عَنْهُ ١١٨

فَإِنْ اشْتَكَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْإِخْوَانِ شَيْءٌ مِنَ الْوَارِدِ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ ١١٩
الرِّسَالَةِ وَكَانَ قَدْ جَمَعَ فِيهِ غَيْرَ مَا شَرَحْنَاهُ فليُورِدِ السُّؤَالَ عَلَيْنَا
لِيَسْتَكْشِفَ ذَلِكَ لِيَتَضَيَّعَ لَهُ فَإِنَّا نُوَرِّدُ عَلَيْهِ أَجْوِبَةً عَنْ ذَلِكَ ١٢٠
يُرِيدُ بِهَا مَا يَجَارِئُهُ مِنَ الشُّكِّ وَالتَّوَهُمِ وَيَسْتَفِينُ بِهَا عَنِ الشَّرْحِ
الَّذِي سَمِعَهُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ قَبْلَ حَمَاعِهِ مِمَّا أُوْرِدَنَاهُ وَنَعْرِفُهُ

مقالة الراوي وطريقته ومقصده ومذهبه ولوقرنته الدار ولم
نرم بشرط المزار لغني كل انسان عن مكاتبته ومراسلته بل كان
يكون خطاباً شافياً وشرعاً واضحاً، فإذا تشطت الدار وبعد المزار
فالمراصلة بالكتابة وهي تنوب عن المشاهدة لا سيما مع هذا
الآخ الموردها التفقه فيها لأني كررتها على سمعه واستوعبها
ذمته وداوئها نسألي وقراءة علياً فما فقهه من الجواب عن مسألة
من يسأل عما يريد منها فهو يجيبه حسبما سمعه ويؤديه بمعنى
ما صله فما لم يكن عنده ولا استكشفه صله عنكم وأورد الجواب
عنه بحون الله وشيئة...

والذي أسأل الجماعة من سائر الإخوان أيدهم الله بعزته أن
يسألوا الله مولاي أن يعطيني ويبلغني جميع ما أدعوه وأتضرع
إليه في نفسي وفي جميع إخواني ديناً ودنياً عنه ولطفه وكريم
عطفه أنه هواد كريم علياً عظيم...
والحمد لله حق صمد وسلام على عباده الذين اصطفى وسليم تسليمًا
كثيراً.

هذا ما انتهى إلي من نسخة هذه الرسالة المباركة بالتمام والكمال
والحمد لله على كل حال، وأسأل الله الأعد الغفار بجاه السيد

محمد

السيد محمد المختار وما في هذه الرسالة من التفاسير والأخبار
أن يعفوا عنا وعن كل من قرأ فيها من السادة الأعيان المؤمنين
الأبرار.

كتبها من لا يشرك بربه ولا يخاف إلا ذنبه عبد اخوانه المحقين
المقرب بالظهورين، ظهور النور والبشر، ومترهه عن الاقتراح في
الحياكل والصور، حمدان بن أحمد أسعدني.

وقد نقلتها عن نسخة زيلت بالتنويه التالي:

قام العبدان الفقيران لله تعالى نزار معروف ومحمد جدي بمقابلة هذه
النسخة من رسالة شيخنا سيدنا أبي عبد الله الحسين بن حمدان
الخصيبي رضي الله وجهه. على عشر نسخ منها:

١- نسخة نقلت عن خط سيدنا قيس بن مفرج العبدي، العروفة بالقيسية.

٢- نسخة عن خط سيدنا الشينخي علي بن منصور الصوري قدس الله عنه.

خط السيد الشاه الثقة أبي سعيد قدس الله.

٣- نسخة عن خط العلامة سيدنا الشينخي سليمان أحمد قدس الله.

٤- نسخة أشرف عليها سيدنا الشينخي عبد اللطيف ابراهيم مرصعي قدسهم الله.

أجبت من اخواننا المؤمنين ثبتنا الله وإياهم على ما جاء في هذه

الرسالة. الدعاء الخالص اليقين أن يتجاوز عن قصورنا وحسننا

الله

اللّٰه ونعم الوكيل .. وقد أعدت هذه النسخة لسيدي وولي نعمتي ونقدي
من الظلمات إلى النور شيخني الولي المؤمن التقى العارف الشيخ هبيب منصور
رغبة في دعاء وطلباً لرضاه - راجياً من الله العليّ القدير أن يجعلها
بركة في داره .

وقد قمت أنا العبد الفقير لله تعالى وإخوانه المؤمنين سدينا
هذه الرسالة على رسالة ذكر أنما منقولة عن خط العلامة سيدي
المعقوله الشيخ عبد الهادي هيدر قدس سره الله .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد
المرسلين سيدنا وشفيعنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين
ومن والاهم بحقيقة الدين وأن يجعلنا ولسائر أئمتنا
المؤمنين لظهوره من المقربين ولدعوته من الجيبين ولديه
من القبولين وبعضوه من المشمولين ويسبل علينا برحمته
الحسين إنه هواد كريم عليّ عظيم

معنى عبد الكريم يتم

صلى - تلستان ١٤١٣ هـ
١٩٩٤ م

كِتَابُ فِيهِ
الْبَحْثُ وَالْإِلَهِيَّةُ
مَشْكُلُ الرَّسَالَةِ

تأليف: الشاب الثقة: أبي سعيد
، ميمون بن القاسم الطبراني ، قدس الله
روحه ونور ضريحه بمحمد ومن آل إليه ومن
تمسك بما دل عليه إنه محمد مجيد
وهو هذا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أوجد العارفين معرفته وتأهده
بالإفراد في ريمومية قدمه، به عرف العارفون
قدرته ومنه وبه أرسل المستدلون على بديع
صنفته وهو تعالى لا يعرف بغيره قصداً ولا يستدل
عليه بغيره أحداً، به عرف العارفون قدرته عند ما
أبداها وتيقنوا مشيئته حين أنشأها ففرفت لقدرة
الريمومية بمظهرها ومورجها فعرفني بها مسدحها
ونشيجها، فتقدس من هو دليل أدلتها على وجوده
وتهاديه الهداة إلى توحيده، تأه من زعم أنه
بغيره عرفه وفضل من بصفات نفسه وصفه، قبل
من القدرة صفته والمشيئة فطرته، وعز عن
المساواة لخالقه وبريته، إذ كان الخلق بأفعالهم
يعرفون وبصنائعهم يوصفون، أفيكون الخلق
كالمال، لا ورب الغارب والمشرق، بل به يستدل

على

الى ما فطره وابداه وقدمه وانشاه فسبحان من
هو هكذا لا كما وصفه الماحدون ونعتة المقصرون
وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً وصلواته
الزكية وبركاته النامية على الاسم العظيم و
الحجاب القديم الذي من نور ذاته طالع وارشاق
وانار واتسق واضاء بنور الفسق، والجميع مخلوقاته
به خلق فهو قديمه الباهرة ومشيتته القاشرة و
فطرته الفاطرة وعجته الشاهرة وعينه الناظرة
ويده الظاهرة، فشعت النور الانوار وتاقت
ي، تحديه نوافذ الفطر والخسرت عن ادراكه
نواظر الابصار فصلوات الازل المعنى على هذا
الحجاب الدل، ونوامي تحياته الحسنى عليه تترى
والى نور الزاهر وذاك المائى وبابه انظاره
البداءة ابدانها وحكمة اجرامها ورتبة
علاها من نور نور خلقه ومن بعد صمته انطقه
ولادادته

وإدراجه فيه وفقه فجعله أعلى أسبابه وقصد
لهذه، ومعدن علومه وأسرام وموقعه
وحيه وإنذاره، أخلاه بأمر مولاه تدبيراً فلكاً
وترتيباً لذلك ومعرفه النجوم وتسيير
النجوم وتسخير الرياح والأطوار وتسيير
الفلك في البحار، وهو المصاحب في الصحف
منسوخاً وبالزبور والتوراة مشروهاً وبالإنجيل
والفرقان موضوعاً، والحجة والبيان مدبراً للملك
والشرائع وصاحب الأنعام والصنائع موري
البروق الخاطفة والرموز القاصدة والنسوف
والإنقلاب والزلازل والعذاب والهموعق و
التنكيل ومرسل الطير النبابيل، الرامي بجوارحه
من سجل، صاحب البلاء الواردة والمحسن
الزائدة على القرون الخادمة والنسم المعاندة،
بيده تقسيم أزاق الأمة وصاحب الرضوان
والرخصة

والرحمة كل هذا له وبه منته من سيده عليه
اسمه جبرائيل نوارنيا وسلمان بشريا، فصلوات
الاسم ومسمايه على الباب ومن يليه وعلى اقامه
النوار في غياض النظام، والذمار في رياء هي
البحر شمس النور الدائرة وكواكب السائرة
هداة الخلق في كل ليلة، السابون يوم الظلة
وعلى من يليهم من اهل المراتب العلوية والنوار
الشعاعانية شهداء الرب على القرون والكي
كل علم يصون، اشخاص منازل القمر لخصوصين
بتدبير البشر، صفة تصل جميعهم بحقيقة
معرفة وخصي سره وعدم نيتة وعلينا من بركاتهم
وغا الص صلاتهم حسب تفضلهم علينا واعسانهم
لدينا صفة توصلنا بحال الى الرضى وبلوغ الخلق
وان يسكنوا النفس الى العلى والفضاء الدوسع
في جوار الملك العلى انه سميع الدعاء رؤف
بما

بما يشاء عليّ عظيم. أما بقدر ما يحيا الدخ الجليل
والنذب الفضيل والشيخ النبيل المشهور فضائله
المعروفة ودلائله الرصين عقله المشكور فعله
الصحيحة ديانته الصادقة أمانته أطال الله في معرفته
روامك وعليّ في جوارحه العظم مقامك ورفعك
عن مقارنته الناسوت إلى عظام الملكوت وجه
بأنك إلى ما منك وأوصدك إلى معرفتك و
معرفتكم، فلا ينبغي لما رأيت الناس في وقتنا هذا
قد اختلفت بهم الآراء وتدلّ عبت بهم الأهواء
وتفرقوا راسخاً شتى كل منهم قد تفرّد بمقالة
لنفسه واستغنى عن غيره بتأوله وحميته وجه
تأول الآخبار بحسب ما يرضاه وفسر كتاب الله
برأيه وهواه بغير حياء من الله ولا رافة ولا
خيفة منه ولا رهبة، ابتدأت بتصنيف هذا
الكتاب وشرعت فيه من العلم ما يفسر وماله

به وفوه الله وقدر. ابتدأت فيه بإثبات وجود
الرب في خلقه وظهوره في بريته واستشهادت
على ذلك بما ورد من الكتب المنزلة من الله ومن
الأنبياء الواردة عن رسول الله وعن الأئمة منهم
السلام وبشهادة العقل الثابت المكين ويقول
السادة المتقدمين والإشيوخ الماضيين ومن قول
القصة جميعاً وأهل الظاهر معاً، وخالف ذلك
الجم الغفير والخلق الكثير عالم لسواد وأهل الزنج
والإرصاد الذين يزعمون أن الله عز وجل غيب
لأبوجه وموجباً لا يشاهد، ثم ذكرنا بعد ذلك
ما يتعلق به المتعلقون من التشابه في رسالة
سيدنا أبي عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن
الله وصيه، وزعمون أن قوله ناقص ومنقوض
وعال ومنقوض فما وردت في ذلك ما يقيم
العذر ويزيل الخاف والتناقض وقبيح الظن أنه
نظر الله

نظر الله وجهه يزيد القاري به بصيرة ويزيل
 عنه الشك والحيرة، فاذا تفضل الله بوصوله إليك
 ووروده عليك وقراءته وفهمته وتدبرته ودريته
 فان يكن فيه خلل سدرته أو زلل أو صحتة أو
 دهفوة تجاوزها أو عثرة سترتها عنسما تقضي
 ديانتك أو تصححها أو ما نكتك فإنما أوردت
 عليك في هذا الكتاب ما ملكه علمي وبلغه فهمي
 وجعلته محدوداً محدوداً ومعاينة مقصودة وبأسا لك
 يا سيدي ولجميع من قراءه الاعتصام عن طلب
 عيب والصفيح عما اتفق فيه من غفلة، فقد قال
 الله جل وعلا: وفوقه كل ذي علم عليم...
 وقد قيل فيما تقدمنا من الأخبار أنه لا بد لعالم
 البشر من الخطأ والزلل وذلك لما فيهم من الخراج
 والكدر وليس كل العلم روياء ولا كل الفقه
 عرفاء وعلينا فيما نورد الحرص في البيان
 ومن

ومن الله لتوفيق ولي حسن فإن الماسد إن لم يجد
 مساعداً إلى شجعة فيطعن أو إلى نسيان فيأخذ فيه
 فلا بد أن يحال بكلمة يشقشقها أو عسرة
 يعلقها بحسب تركيبه وشاكلته حتى يصل لفوق
 أو يصل إلى غفلة فيجد مساعداً إلى القال أو طريقاً
 إلى قول المحال وقيل: ما يخلص مؤلف كتاب من
 مسود يحسده أو يباحث عن خطأ يرصده، ذلك
 أصل الحسد يكتمون له ما من سراً ويبذرون السوء
 جهراً وبالله نستعين ممن حسد وبه نستعين على
 من رصده وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى
 ونعم النصير إياكم يا سيدي لذلت للخير طالبياً و
 لأشر مجانباً أن السادة المتقدمين والشيوخ
 السالفين قد سبقوا إلى كل تحفة وأوردوا في
 كتبهم كل طرفة في إثبات وجود الرب في خلقه
 وظهوره في بريته ما لو أوردنا بعضه لقطت

اللسن

الذل من عن تعبده وقهرت الذي عن تسطيره
 بل انما نورد في هذا المعنى ما هو مشهور في
 الروايات ومسطور في الكتب الموصوبات وعلى الله
 نتوكل وبه نستعين من الزلل ، روي عن ابي
 انه قال : رايت قديم الأيام على كرسي من ذهب
 والملائكة حوله يسبحونه ويقدمونه ، وروي
 عن ارميا قال : رايت الرب القديم في صورة
 شاب يتغير في كل نظرة الى صورة ، وروي اهل
 التوحيد ان داود عليه السلام قال : رايت
 قديم الأيام على كرسي من ذهب وبه ربح
 من ذهب ، ومما قرئ في التوراة في الاصحاح
 الاول وقال الله نعم الانسان على صورتنا
 كشبهنا فخلق الله الانسان على صورته ، على
 صورة الله خلقه ، وقد سئل بعض السامع فقيل
 له : لم هم اهل طعم الانسان ، فقال : اهل هور
 الرب

الرتب بمثل صورة الإنسان، وروى عن أبي الأسود
 أنه قال: كنت مع مولاي أمير المؤمنين منه السلام
 وهو يريد الخوارج في وجه السحر والجيش محمد
 به فإذا برجلين قد ضربا من أجمة فلما رآتهما
 سارع إليهما وقال لهما: سيرا فلقد بلغتما
 أميتكما، فقالا: وما أميتنا؟ فقال لهما: ذا
 ضرب الله وذا ضرب الشيطان، فقالا له: ع
 لعلك المقدم على هذا الجيش. فقال لهما: أنا
 ذلك. فقالا له: وأنت كنت المعين لرسول الله
 فقال: أنا ذلك، فقال له أحدهما: أما أنزلها
 فقرأت في صحف إبراهيم أنه سيأتي في آخرة
 ابن مان بنى يقال له: الفارق لا يطهر الأرض
 ويكون الرتب في جيشه كهيئة المعين له. ومما
 رواه الشيخ عنه السلام في كتاب الإسراء قوله
 عز وجل: إن الله شاكروا رادو قدر وقضى

وغيره

فتنظروهم وظاهر الخلق فكانوا يرونه ويثبتونه وذلك
 أنهم كانوا رومانين فامكنهم النظر اليه بلطف
 ذواتهم فحينئذ وقعت الصفات واجتبع الاعراف
 ونسبة الأماكن وقال في فصل آخر منه: قال
 السائل للعالم: أ يظهر الله من لشجر والحجر و
 الماء كما يظهر من البشر. قال العالم: يظهر من
 حيث يشاء فإن القدرة له وله أن يظهر بصورة
 الإنسانية ندخها على صورته وليست صورة لشجر
 والحجر والماء على صورته. قال السائل للعالم فإذا
 أراد أن يشابه الخلق. قال العالم: إنما وقع
 التشبيه في الجنس وليس هو من جنسهم
 قال السائل: فهو يظهر كهيئة خلقه أو يخلق
 خلقاً يستتر به فينظروهم؟ قال: هذا لا يمكن
 أن يحول نفسه عن هيئته. قال السائل: كيف
 صارت له صورة؟ قال العالم: حاجة الخلقين

اليها

الرب

إليها كما جهنم إلى النار لا كلام لذنوبهم إلا من
 صورة ذنوب معرفته بالقدرة فأنا ظهروا من حيث هم
 يعرفون ، قال العالم في هذا الكتاب لسائله : إعلم
 أيها السائل أن الزمان كله للرب ، فكما ظهر في
 أول الزمان كذلك يظهر بآخرة وكذلك في
 أوسطه فلا تكذب بظهور ولا تكذب بظهور
 عليه ولا تحذرها ، وكما عدل على أول خلقه كذلك
 يعدل على آخرهم وأوسطهم وكما عدل على
 المملوكة كذلك يعدل على الدمين ومما رواه
 الشيخ أبو عبد الله الحسين بن محمدان الطوسي
 عنه رحمه قال : أخبرني أبو محمد عبد الله بن
 أيوب الهادي ، قال : أخبرني أبو الحسن عمر بن
 مختار الخزازي عن عبد الله بن معاوية بن
 عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب عن أبي
 الخطاب محمد بن أبي زينب الطاهلي عليه السلام

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في
كتاب المراتب والدرج قال: إن الله خلق
الخلق روحانيين لا يأكلون ولا يشربون ذرية
أجسام نورانية وظاهر فيهم على هيأتهم وهم
أشكالهم وأظهر لهم القدرة الباهرة والعلامة
النية وجعلهم يشاهدونه ويرونه وينظرون
إليه ويسمعون كلامه ويعرفون قدرته ويعلمون
أمره ونهيهم ثم إنهم دعا لهم إلى معرفته ووعدهم
والإقرار بربوبيته وجعل لهم من العقل ما يفصلون
به بين الحق والباطل والخير والشر والطاعة و
المعصية فأجابهم إلى ذلك من أجاب وعصاه
من عصاه. وقال في فصل آخر من هذا الكتاب:
ثم إن الله تعالى كرر الخلق أجمعين بالحواسيد و
ظاهر فيهم وجعل المؤمنين الدعاء إليه ولداً لهم
عليه وجعل لهم الدليل على نفسه عند ظهوره
فيهم

فيهم القدرة والمعجزة التي لا يأتي بها أحد سواه
 ولا يزال العبد يكر مرة بعد مرة ووقتاً بعد وقت
 وعصر بعد عصر حتى يخلص له الإيمان المحض
 أو الكفر المحض فإذا أخلص العبد منهم الإيمان
 المحض رآه إلى روحانيته وألجسسام النورانية
 ويسكن في جوار الله وقدره وحسن آوئك
 رفيقاً، وإذا أخلص الكافر المحض أنشأ
 له من فعله جسماً من السوءية يعذب فيه
 فيبقى فيها مهاناً على مقدار كفره وجحوده، فالمتوكلون
 يثبتون على إيمانهم ويرادون والظافرون
 يثبتون على قدر كفرهم وجحولهم ونزوبهم فإذا
 اقتبس ما عليهم روي إلى الأشخاص البشرية
 ولحقوا بالقلوب التي فيه الرتب ظاهرو ولمعونة
 مستأنفة، فأوجد العالم أن الرتب ظاهرو في
 إقليم من الإقليم لئلا يخالو منه، قال أبو
 المثنى

المثنى عمر: قلت لربي الحسن عبد الله بن معاوية
 يا سيدي اذا ظهر الرب لا عدايت امرأ أو تغيير
 شريعة أو تبديل دين كل هؤلاء المؤمنين من
 اصحاب الراتب والدرج يكونون معه ويشاهدون
 مقاماته، قال: لا يا عمر انما يكون معه من اهل
 الجهاد وصبر على الدعاء اليه فاما من سئم من
 معايشة هذا الخلق المنكوس وملهم وضججهم
 فان يكلفه الله ذلك، قلت: فأي القوم
 افضل المقيمون في ملكوت أم المنازلون مع
 اللهوت، قال: ألم تسمع قول الله عز وجل
 اذ يقول: لا يستوي القاعدون من المؤمنين
 غير أولي الضرر والمجاهدين في سبيل الله
 يا موالهم وانفسهم وفضل الله المجاهدين
 على القاعدین درجة... وقال في فضل آخر
 من هذا الكتاب: قال أبو المثنى: قلت لربي الحسن
 جعلت

جعلت فداك يا سيدي كل هؤلاء الملائكة
 خمسة آلاف الذين كانوا مع السيد محمد معروفون
 بأسماء والأشخاص ونسبهم بالقبائل على
 أنهم من سائر الناس. قال نعم لا يكون إلا
 كذلك أيجوز يا عمر أن يكون الله تبارك
 تعالى يظهر شخصاً بشرياً واسماً ونسباً وقبيلةً
 عشيرةً حتى يراه الناس مثلهم وعلى صورهم
 يظهر عبده بخلاف ذلك. يا عمر ولو ظهر
 لهم بخلاف ذلك لم يخف على أحد أمره. و
 استولى الناس أجمعون في معرفته وخرجوه
 ذلك عن حد المحنة. فتأمل يا سيدي أسعدكم
 الله - عادة الأولياء وعبادك عبادة الأصفياء
 هذه السوائف التي هي جهادهم الكتب وعبودتها
 وأصول الشريعة ومقوماتها وأصول الرسل و
 غصونها والدلالة على ظهور الرب ومعاينته

في

في جميع خلقه وبريقه. ومثل ذلك ما ورد في
 كتاب الصراط عن مولانا الصادق من السام و
 قوله: اعلم يا مفضل ان طولاكن ارادات وبرايات
 سبها في خلقه وظهرها وتخفيها فاذا اخفاها
 كانت جزاء عما اظهرها واذا اظهرها كانت
 جزاء عما اخفاها، فمن ذلك ان العالم النوراني
 اذا اظهرهم بظهوره معهم في البشرية كانت جزاء
 على افعال سلفت في النورانية فاستوجبوا بها
 ذلك لظهورهم، وكذلك اذا اظهر العالم السفلي
 في البشرية وظهر لهم واولجهم نفسه فانكروا
 فنقلهم الى السوذية فان ذلك جزاء لهم عن
 افعالهم التي سلفت ومثل ذلك ما رواه الشيخ
 ابو عبد الله الحسين بن محمدان الخميني قدس الله
 العلي روحه قال: حدثني محمد بن منصور العبدي
 قال: حدثني ابو الحسين علي بن سليمان قال:
 حدثني

حدثني أحمد بن إسحاق البزاز قال: حدثني الحسين
 ابن محمد الصفي عن ماهران الإيلي عن يونس بن ظبيان
 عن الفضل بن عمر، قال: سألت مولاي الصادق
 جعفر بن محمد عاليا سلامه بجمع كتاب الصراط وقد
 مضى جماعه من أهل التوحيد والإقرار وقد سألوه
 عن معرفة الصراط وشرحه وبيان باطنه فقال: يا
 مفضل لقد عمي الخلق عن معرفة البارئ فكيف
 لا يعمون عن معرفة لنعوت والذوصاف وذلك أن
 الإنسان يجب أن يكون بالضياد أرى ثم سأل
 وأوجه اختياراً منه في الظلمة وذلك بأن
 الذم ظهر ظلمته بالنورانية وأظهرهم بها و
 أوجههم نفسه ولهم على ذاته فناجها لهم
 خطايا واضحا ونطقاً بيناً وعياناً موجوداً وعرفهم
 أنه الخالق لهم فقال لهم: ألسنتكم شربكم قالوا
 بلى... وكان ذلك السؤال عن إعراف واختيارهم
 واختيارهم به

اخبرتهم به فعل يعرفونه انما قال: ائتست
 لما قد صبح ذلك لكم فقالوا: يا لىء اجابة بالمعرفة
 والى قرار قبل ذلك السؤال وذلك ان الله
 تبارك وتعالى لم يكن يسأل من لا يعرفه ولا يعاينه
 ولا اقرب به فيقول: ائتست بربكم فطان هذا
 السؤال عن معرفة متقدمة فطانوا عند ذلك من
 العماية والشك فيه عند الإجابة والى قرار وضم
 في ذر لنور ائتست بربكم فيه عند ظهوره
 لهم بالبشرية فانهم في البشرية انما اظهروا لهم منها
 الى فعال واو جهدهم انه كهم وانهم مولاهم و
 دعا لهم الى الى قرار به كما اقربوا به في ذلك
 الوقت وقد ظهر لهم باللاهوتية العظمى والى
 النورانية الباهرة فاما ائتست كل عليهم الحاليين
 صمد عن العالم المنكوس ونسبوا الى فعال لى
 ائتست من الى السحر والكهانة ومقال مولانا
 الصادق

الصادق منه السلام في فصل آخر من هذا الكتاب
 يا مفضل ورقة الصراط هل علمت ما هو، فقلت
 لا يا مولاي، الله بتعليمك إياي، فقال: إن دقت
 عظيمة وصعوبة أعظم، وكلما عظم وصعب دقت
 معرفته، وذلك أنه إذا وصف لك شخص بشيء
 إنه ملك روحاني هل تدق عليك معرفة ذلك؟ وم
 صعوبة، قلت: هو ذلك يا مولاي، قال: وإذا
 قيل لك شخص بشيء رب خالق أيهما يكون أدق
 معرفة في عظمته وصعوبته هو أم الأول، فقلت:
 هو يا مولاي، فقال: وإذا قال لك رب خالق
 رازق مكن له القدرة والشئنة كلها وهو الذي
 يحيي ويميت وهو شخص بشيء عاجز مقهور
 مضطر مقتول أين تكون هذه المنزلة من المنزلتين
 فقلت: هذه تكون أعظم وأدق وأصعب على
 حاملها، فقال: ومن دقت أظهاه فيهم لزوج
 والعظمته

والدولار

والدولاد وهو ينفي ذلك عن نفسه في كتابه ونطقه
 حيث يقول : مَا اخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ ، وقال : وَلَمْ
 يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، وقوله : وَقَالَتِ الْنَصَارَى
 الْمَسِيحُ بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزَّى ابْنُ اللَّهِ وَ
 قَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ
 وقال في سورة الأعراف : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ
 الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ
 وقد أوجده التذلل والدولاد والذرية والنسل ولعنانين
 والشرطاء في الملك وأورس أنه ولد فلما أدوم
 في الوجوه هذا إلى ظهور أتم الذرية تقدم وكل
 ذلك ليصح لأهل التوحيد أن هذا كله اختصار
 لكم ليحجوه فيه الطمع ويبطل فيه الباطل ويميز
 به ما بين الخبيث والطيب ولن تثبت الحجة في
 جميع وجوه الحق بالتذلل والدعاء فقلت : ما
 أدوم هذا الصراط وأعظمه وأصعبه على هذا

الخلق

الخلق ومثل ذلك ما ورد في كتاب الأسوس وهو قول
العالم : الناس على صفتين أحرار وعبيد فأما
العلماء فهم الأحرار وأما الجاهلون فهم العبيد
وأما الكفار فهم عبيد العبيد من المركوب والمأكول
والمذبوح لا يتقرب بهم إلى الله وإن كانوا كفاراً
لانهم على صورة الإنسان أعظاماً وأجلاً للصورة
فإذا فارقوا الصورة وصيروا إلى الموسوعة تقرب
بهم إلى الله فما جعل ذلك منه في القربان فهم
الذين تولوا القتل وأرادوه ولم يكن في قلوبهم رحمة
وكانوا مواظبين عليه، وأما ما تقسمه بينهم بد القربان
فهم الذين قتلوا المؤمنين على الحق، ومثل ذلك
ما رواه السيد أبو شعيب إليه التسليم في كتاب
الصورة والمثال وهو رواية الشيخ أبي عبد الله
الحسين بن محمدان الخصبى، قال : هذا ما رواه
مشائخنا عن أبي عبد المطلب عن جعفر بن محمد بن
المفضل

المفضل عن السيد أبي شعيب محمد بن زهير عن مولى
 الصادق عليه السلام وهو قوله: كل اسم معلوم
 وكل صفة غير الموصوف لئلا تنك بقصرك وجه
 معرفتك تعام إن الذي رأيته يقول الناس هو
 علي إنما هو الله الذي يظهر كيف يشاء لم
 يغيب عن سمائه بمشاهدة أرضه ولا عن أرضه
 بمشاهدة سمائه فمن زعم أنه رأي بعضنا
 فقد بعض الله ومن قال هو هو علي ^{عليه} أنه بدن
 فقد شبهه وحده ووصفه ومن قال هو الله
 ظهر كيف يشاء لمن يشاء من خلقه لا موصوف ولا
 محدود ولا زائل ولا يقض عليه بحراك ولا حد
 ولا مثال استدل به على صورته ومن استدل
 بمعرفته على صورته فقد صار يعون الله إلى
 سبيل النجاة، فبئس ما يسيده استعدك
 الله بطاعته وأعزك بدينه هذه الفصول فهي
 عقائده

بناته

حقائق الكتب وفوائدها المدفونة وجواهرها
 المكنونة لاكتصنيف الصنفين ولا هوارير المطبوعين
 وأما كتاب الأسوس وكلامه فترجمته باليونانية
 تفسرها بالعربية: إن الله أمر إدريس أن
 يسمع من شيت بن آدم وكان إدريس السائل
 وشيت المجيب، وأما كتاب المراتب والدرج فعن
 عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن أبي طالب
 عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، وأما
 كتاب الصورة والمثال عن السيد أبي شعيب
 محمد بن نصير، وأما كتاب الصراط فمرواية
 المفضل بن عمر سمعاً من مولانا جعفر بن محمد
 علينا سلامه. ولنا في هذا المعنى من الإخبار
 الماثورة والروايات المشهورة ما نخصم به كل
 معاند ونجّهت به كل مشرك جاحد، فأما
 ما ثبت به حقنا ونفخم به غصنا في إثبات
 الوجود

الوجود لله والرؤية له تعالى وهو ما وافق رواية
العامّة فيه رواية الخاصة رواه أهل الظاهر
والباطن ومرويه مثبت عند أهل الباطن
ورواه أهل الظاهر عن داود بن شبيب الغنوي
عن حماد بن سلمة عن علي بن بلال بن يقطين
عن كعب الدرداء قال: قال رسول الله: رأيتُ
ربي في صورة الشاب الأحمر في رجله نعلان
من ذهب وشعره أجمع ققط، وبالي سناد
عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن علي بن
داود بن جبر، قال: قال الصادق: قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم: صبيّة ليلة،
أسرى بي ربي رأيت ربي في صورة الشاب الموثق
قلت: وما الموثق؟ قال: ابن الأربعة عشر
ورجله في خضرة وبني وبينه فراش من ذهب
وبالي سناد عن علي بن عبد الله بن جعفر قال
أخبرني

أخبرني غياث عن العوام بن أبي سليم عن
محارب بن أبي زياد عن عبد الله بن عمر قال: قال
رسول الله: إذا قاتل أحدكم صاحبه فليجنب
الوجه فإن الله خالق آدم على مثال صورته. وجهه
بالإسناد عن عمير بن عمران عن الحارث بن عتبة عن يسهم
بن هوشب عن جابر بن عبد الله قال: قال
رسول الله: إن الله يتخذ من الجنة منظره تبرز
صورته منها ليراه المؤمنون كيف يشاء وهو
اللطيف الخبير، وعن أحمد بن لثومة قال حدثني
إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن
عبد بن بكير عن عمران بن أعين قال: سألت أبا
جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ثم
دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى قال: الله
أدنى محمد آمنه فأمم يكن بينه وبينه الله
قفص من نور وفيه فرائس من ذهب يتدلأ

فرائس

فرأى صورةً فقيل له: يا محمد تعرف هذه الصورة
 قال: نعم هذه صورة علي ربي والهي فاوحى
 الله أن ين وجهه فاطمة واتخذ وصياً، وعن حسن
 بن عثمان التميمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام
 يقول لذي الخطاب: أترى الله يا تمن في
 بلاده ويحتج على عباده بمن لا يخفى عليه شيء من
 أمره ثم قال: فإن كان الرسول دعا إلى غير موجود
 فقد هلك الناس والله دعا إلى ظاهر موجود،
 وعن إسحاق بن عبد العزيز عن جابر قال: قلت
 لذي جعفر: يا سيدي هل رأى محمد أربه؟
 فقال أبو جعفر لقد رأيته أنا البارحة الأولى
 فها هنا وأشار بيده إلى السنين، وعن عبد الكريم
 عن عمر التميمي عن أبي حمزة الثمالي عن جابر عن
 أبي جعفر منه السلام أنه قال: إن الرّب هم
 مبارك وتعالى كان ينزل إلى الدنيا على عهد
 القدم

القديم فيتردد بين خلقه لا يعرفه إلا المؤمنون،
 ومما أجمعت عليه الشيعة من أصحاب الإمامة
 على روايته وعن سدير بن حنان قال: قلت
 للسيد أبي عبد الله جعفر: جعلت فداك شيعكم
 قد اختلفت فيكم واكثروا حتى قال بعضهم ان
 الإمام ينكت في أذنه وقال آخرون يوصل إليه
 وقال آخرون بل يرى في منامه كل ما يريد
 وقال آخرون إنما يعني ويستغني بكتب آباءه فبأي
 قول نأخذ؟ قال: يا سدير لا تأخذ بشيء مما
 يقولون، يا سدير نحن حجب الله وأمناءه على
 خلقه لم يخلق خلقاً أفضل منا فحبانا بدينه و
 اصطفانا بعلمه هرامنا وهدانا على الله نسمعه
 كما نسمعنا ونراه كما نرانا، فلو لم يرد من الأخبار
 في وجوده وظهوره غير هذا لكان فيه آية لمن
 فتح الله قفل قلبه لأن الصادق بين لسدير ان
 الأئمة

الذخمة عليهم السلام يسمعون كلام الله كما يسمع
سيد كلامهم ويرون الله تعالى كما كان سيد يرأهم
وهذا من أغرب ما يرويه أهل الظاهر والإمامة
ولا يقولون به ولا يدركونه كما قال الله تعالى : أَمْ
عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا... ومثل ذلك قول مولانا الرضی
منه السلام ومناظرته لعمران الصّحابي وقول عمران
له : زدني يا سيدي فقال له : إياك إياك يا عمران
قول الجاهل أهل العمى والضلال الذين يزعمون
أن الله بجهل وعز موجود في الآخرة والثواب والعقاب
وليس موجوداً في الدنيا للطاعة والرضى أو لم يعلم
الجاهل أنه إذا كان الله بجهل وعز أهدأ لوجوده
خلق في الآخرة فهو أهل لوجوده في الدنيا ولو
كان لوجود الله نقص وانخفاض لم يوجد في الآخرة
أبداً، ولكن القوم تاهوا وضلوا عن الحق من حيث
لا يعلمون وذلك قوله عز وجل في كتابه المنزل

على

على نبيه المرسل: ومن كان في هذه أعمى فهو في
الآخرة أعمى وأضل سبيلاً...، وقوله عز وجل:
وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة، وجوه يومئذ
باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة...، وقوله عز
وجل حمالة عن محمد: ولقد رآه نزلة أخرى عند
سدة المنتهى عندها جنة المأوى، أفيضني
السدة ما يفيضني ما زاعج البصر وما طفع...
قال الشيخ أبي عبد الله الحسين بن محمدان: فذكره
للبحر مما يبطل قولكم أنه رآه بقلبه ولم يره بعينه.
فهذه يا سيدي أسعدك الله روايات أهل
الظاهر، وبالأسانيد عن ثقاتهم عن الرسول
والأئمة علينا سلامهم يروونها ويروونها
ولا يعاصون بها فهي لنا اللهم ونعم ما دونهم
وهي اللحم الطري والحلية المستخرجة من قعر
البحر، والبحر هو العالم كما قال الله عز وجل:
مَرْج

من ج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
 وقوله عز وجل: هَذَا عَذَابٌ قَرِيبٌ مِمَّا تُوعَدُ
 شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمَنْ كُلَّ يَوْمًا كَلُونِ كَجَأً
 طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تُلَبِّسُونَهَا
 فالبحران هما علم الظاهر وعلم الباطن ،
 فالعذب الغرات فهو علم الظاهر المشروب
 الذي لا يعافه أحدٌ ولا يكرهه بل يشربه
 ويقبله وهو نهر طالوت ، وطالوت هو راسم
 ونهره علمه الظاهر الشرعي الذي لا يخفى
 الله به المؤمنين وقوله عز وجل: إِنْ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ فمن شرب منه فليس مني ولم يطعمه فانه
 مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه
 إلا قليلاً منهم .. يعني من أخذ منه بقدر ما يعطيه
 به الظاهر بين أهله وهي المعرفة المحملة
 بالأمور بها والاعم الطري والحلية هي هذه الأخبار
 التي

التي يسميها المؤمن من أهل الظاهر فيقول بها
 وتزداد بصيرته في معرفة الله عز وجل، وطمح
 الذجاج فهو علم الباطن المراد الصعب المستعاف
 الذوق الذي لا تحيل إليه أهل الظاهر إلا أنه
 فتح الله قفل قلبه وهداه لدينه، وطأ انفتحت
 الروايات من أهل الظاهر وأهل الباطن جميعها
 على وجود الرب في خلقه وظهوره في بريته وجب
 على كل من ذهب الله له عقل^{رب} وجعل له بصيرة
 وتخيره البحث عن معرفة الله^{رب} ووجوده ومخالفته
 أهل انظاره وجموده لئلا يكون كمن قال الله تعالى
 فيهم: إِنَّهُمْ كَانُوا نَعَامَ بِلْ أَضَلَّ سَبِيلًا... وقوله
 عز وجل: لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ
 لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا...
 وقوله عز وجل: فَلَا يَخَافُ الْعَذَابَ...
 لأن تعني القلوب التي في الصدور... وقوله
 عز وجل

عز وجل: فسميت عليكم أنزل ما كموها وأنتم لها
ما تهون...، وفي المعرفة ولما كشفنا جميع العلوم
والقالات من جميع الجاهات ووجدنا أشخاص
الرسالات وأصحاب الدعوات دالة على إلهها و
بارئها بأوصاف وصفته بها ولم يدع منهم
شخص أن يفعل ويعلم ما يعلمه ويفعله الله
وبارئهم، ثم وجدنا شخصاً من الأشخاص قد فعل
جميع الأفعال التي حكمت وقالت الرسل أن لها
أفعال الرب فعلمنا أن الإله الذي دلت عليه الرسل
هو الذي حكى عن نفسه ما حكته الرسل عن إلهها
ومرسلها، ثم وجدنا جميع الرسل لم يشير أحد
منهم إلى نفسه بالإلهية بل داعياً إلى غيره
والإشارة إلى سواه، وقد رأينا هذا الشخص
لم يدع إلى غيره ولا أشار إلى سواه بل دل
على ذاته وأشار إلى نفسه فعلمنا أنه لا نزل
القديم

القديم العلي العظيم، ولنا من الذخائر في تلويح
 السيد الرسول وإشارته إلى مولاه ودلالته
 عليه ما يطول شرحه ونسخه ولكن نشرح منه
 ما صح واستظهر ذكره أصحاب السير فمن ذلك
 ما روينا به بالسناد عن الأصمعي بن نباته أن
 السيد الرسول إليه تسليم خرج في بعض غزواته
 فالحق الناس المطر سبعة أيام وسبعة ليالٍ
 فلم يزلت البرحال ولم يبق شيئاً يابس من ثوب
 ولا من غيره فمالهم لذلك أمر عظيم حتى أشرف
 الناس على السلف فوردوا بأجمعهم إلى الرسول
 فقالوا: يا رسول الله لو كان لنا ناراً نضطلي بها
 كنا نكون أهدى بأساً مما نحن فيه وعليه وتقوى
 أن نفس عند قتال الكفار وكان الثاني لعنه
 الله حاضراً، فقال لهم رسول الله: أفتأ أناهم
 فالزناد الذي كان معي قد ابتل فما بال زنادكم
 فقالوا

فقالوا له يا رسول الله كز نادك وعارض الكل ابن
 الخطاب وقال يا رسول الله إن نادى يا بس منه
 فما نفذ هم إلى فقال لهم امضوا مع ابن الخطاب
 فاقتدوا من نذاه فولى الناس رايعين مع ابن
 الخطاب حتى إذا قرب من مضرب شجل مما تألف
 به بين يدي رسول الله وراح يهول حتى رقى
 ذروة الجبل والتجأ فعاد الناس إلى رسول
 الله فلما رآهم رسول الله ^{عليه} تبسّم ثم قال امضوا إلى
 من لا يخجلني ولا يخجلكم فرجع الناس وقد ايقنوا
 أنه انفذهم إلى أمير المؤمنين فلما دنوا منه وقد
 علم أنهم قد موا إليه وكان الشجر أخضر مورقاً
 تخرج منه المياه فأفواه القرب فعمد مولانا إلى
 عود في الأرض فغمسه في بعض ذلك الشجر
 فظهر منها ناراً حتى رآها الناس بأجمعهم ووصل
 ضئوها إلى المدينة وكان بينهم وبين المدينة مسيرة
 سبعة

سبعة أيام فاصطلى الناس وجففوا ما كان
عليهم قبله المطر، ثم إن عمر غاب ساعة «مع
أبيه» في ذروة الجبل وأقبل ومعه جمجمة نخرة
قد انتثر أكثرها فجاء بها إلى رسول الله وقال
يا رسول الله أما ترأى إلى هذه الجمجمة النخرة
التي قد ذهب أكثرها فمن جمعها ويحييها يا
رسول الله، فقال له اقرأ، قال وما أقرأ؟
قال: اقرأ: أولم ير الإنسان إننا خلقناه من
نطفة فإذا هو خصيم مبين وضربنا مثلاً لفرس
خلق قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها
الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم
الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم
منه توقدون أوليس الذي خلق السما والأرض
بقادر على أن يخلق مثلاً من بلقي وهو أذلاق العليم
إنما امره إذا اراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان
الذي

الذي بيده ملكوت كل شيء واليب ترجعون
 قال: فوثب الزبير قائماً على قدميه وقال: الله
 أكبر الله أكبر، لقد جاءت رسل ربنا بالبينات،
 اللهم اني أشهد أن لا اله الا أنت وأومأ بيده
 نحو أمير المؤمنين وأشهد أن محمداً اسماً و
 حجابك وإن سامان بابك الداعي الى معرفتك
 وإني أنا الحق المصدق بما هو بينك وبينك
 ربنا وإليك الطهير، فوثب رسول الله قائماً على
 قدميه وقال: أما ترون في الزبير وإني شهادته
 فقال عمر: يا رسول الله إنه بضعة منك وإذا
 بصوت يسمع ولا يرى له شخص وهو يقول: نحن
 أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر القرآن
 من يخاف وعيد... ومثل هذا من مشهور الآثار
 وما ثور الأخبار، وهو ما كثر به الحسين
 ابن أحمد المعروف بفهم الزجاء سنة
 ثمانمائة

ثلاثمائة وتسعة عشر قال: حدثني شيخني أبو
عبد الله الحسين بن محمد بن الطحيري عن أبيه
مرفوعاً إلى أبي بصير بن نباتة قال: كان لقريش
رحلتان، رحلت في الصيف إلى بلاد الشام
ورحلت في الشتاء إلى بلاد اليمن فدخلت
قريش في الشتاء اليمن فقتلوا كنيسة من همة
كنائسها وأضرموا ناراً يصطادون بها فاحترقت
الكنيسة فبلغ ذلك الملك فأخذ عيرهم ونفهم
من المسير وقال: لا عرقن كعبتكم بأزاء ذلك
ففرغت قريش وجاءت في تلك السنة فبلغهم
الخبر رسول الله فأنفذ إليهم رسول الله أمير
المؤمنين فقتل الملك وأتى العير ثم أتى رسول
الله إلى قريش الكهانة فيهم رحلت الشتاء
والصيف فليسبوا أثب هذا البيت الذي أطلعهم
من جوع وامتنهم من خوف... فطان الطعم لهم من
الجوع

الجوع والموت من الخوف مولانا أمير المؤمنين
 عز عزه. ففضلت هذه الطائفة بعبادة لوجود
 ولم تعب لفقور وكل هذا لئلا يوح ان العبود موجود
 غير مفقود، وحدثني الشيخ ثقة أبو الحسين
 محمد بن علي الجلي رضي الله عنه قال: هذا أول
 خبر سمعته في التوحيد، قال: سمعت علي بن محمد
 المصيصي يروي عن علي بن صفوان المحبوب عن
 يحيى بن مسافر عن عبد الملك القمي، قال: خطر
 ببالي إلى أين أتصلي النهار مع علمي بما
 هم عليه فبت ليالي آرقاً فإما طلع الفجر أصابت
 آلة طريقي إلى السير وصلمت على كور ناقتي
 وخرجت من قم أريد المدينة لخدمة مولانا
 الصادق وكان لي عادة في لنفوز إليها فإما
 علوت كور ناقتي وكان آخر الليل ناقلت الله
 تعالى وقلت: اللهم قرب إلى البعيد وسجل
 لي

لي القريب ، وكبوت على كورنا قتي فانا خذني
غلبة النعاس فما افقت لثا وانا بالمدينة
على باب مولاي الصادق وعلى باب صفوان
بن مهران الجمال فاذن لي المفضل بالدخول
فدخلت على مولاي ، فلما آني قال لي : أهلاً
وسهلاً بمن اتعب نفسه نخاعاً واسهر عينيه
ليه في طلب النجاة اخرج يا عبد الملك الى
ارض بقيع الفرق فاعل الربوات وجزا قطار
الفلوات واعبر الجبل واقرب من الوادي تجد
ارضاً بريضاء ذات خضيب متطاف وزرع اُنيع
وعين ماء بحريه وشجرة رمان تحتها ربات الله
يخبرك بمراك ، قال : فخرجت حتى اتيت لموضع
والشجرة والعين فاذا ذلك الشخص ماثل
بعينه في مكانه فلما آني قال : أهلاً و
سهلاً بمن اتعب نفسه في طلب علم الحقيقة
ومحض

ومحض الطريقة أنا المسيح وإني تصلي النصارة
 وعليّ يمتدّون وبني يقتدون وأنا أصلي إلى
 مولاي جعفر بن محمد، قال: فعدت إلى مولاي
 فلما رأيته قال لي: مرصّباً وأهلاً بمن طلبك
 الحقيقة فوصل إليها، وأردت عيني فإذا ذلك
 الشخص الذي رأيته عند الشجرة بصورة المسيح
 هو سيدنا موسى بن جعفر فقال لي: يا عبدة
 الملك لا تشك فهذا آدم ونوح وموسى
 وعيسى ومحمد، ما تختار يا عبد الملك المقام
 أم الرجوع إلى بلدك؟ فقلت: يا اختيارك يا
 مولاي، فقال: عجب فعدت وقد أخذت
 الشمس تتجاوز القطب إلى المغرب أخذاراً
 وهو أول أوقات العصر فوصلت لقم وليس
 فيها من يعرف الله غيري. فتأمل يا سيدي
 زادك الله بصيرة وصرف عنك الحيرة لهذا
 الخبر

الجبر وصحته وعظم فائدته فهو من غرائب الأخبار
 ويستحسن الدثار لانه اذا كان قد ثبت ان
 الشخص المرئي بصورة المسيح هو موسى بن جعفر
 وهو آدم وهو نوح وهو موسى وهو عيسى وهو
 محمد فمما عسى ان يكون مولانا جعفر الاله المعبود
 والمعين الموجود، ولنا بحمد الله ومنه مثل هذا
 الخبر اخبار عدة، فمنها ما روينا عن الشيخ الثقة
 أبي الحسين محمد بن علي الحلبي رضي الله عنه عن
 شيخه أبي عبد الله الحسين بن محمدان الخصبيني
 قد تقدم ذكرها في رسالتنا النجحية وفي
 كتاب المعارف. فغنيانا عن اعادة ما يشتهر به
 روايتها، نسأل الله التوفيق لاتباع أوامره
 بما ترضيه والابتعاد عن محارمه ونواهيها
 برأفته ورحمته انه جواد كريم عظيم،
 ثم نعود الى ما وصفناه من ذكر الفصول السبعة
 والمواضع

والمواضع المبحمة من رسالة شيخنا أبي عبد الله
الحسين بن محمدان مما يخيل للضعيف أنه مختلف
ومتناقض من قول شيخنا وسيدنا أبي عبد الله
قدس الله روحه، ونورد في ذلك ما يزيل الخلف
والتناقض بالشواهد المؤكدة والزوايا
المسددة وعلينا في ذلك الحرص والإجتهاد
وعلى الله سبحانه وتعالى التوفيق والإرشاد.
في ذكر الفصول المشككة،

الفصل الأول من البحث والدلالة: قال الشيخ
أبو عبد الله الحسين بن محمدان الطوسي في صدر
رسالته: وقد أجمعنا جميعاً على معرفة المعنى
والإسم والباب وعلمنا أن المعنى هو الأزل لقدم
الأحد وأن الإسم محدث والمعنى المحدث له
والمعنى المكون والإسم المطلق، فثبت أن الإسم
محدث، ثم قال في فقه الرسالة: وهذه
المحدثات

المحدثات سماها محدثٌ مشاعها، فمن جهة المسمى
 لها صارت محدثة، وإذا كان ذلك كذلك فالكفر
 الصراح أن يقال إسم الله محدث. فمنع وكفر
 من يقول أن الإسم محدث بعد اثباته أن الإسم
 محدث والمعنى المحدث له. وهذا مما يتكلم ويشبهه
 أجواب وبالله التوفيق: أعلم يا سيدي لذلت
 لاخير طالباً وللشر مجانباً أن في كلام رسالة
 شيخنا أبي عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين
 محكماً ومتشابهاً ومن سبيل قارئه أن
 يتدبره ويميزه ولا يربيه صفتاً ليتضح محكمه و
 ينفتح له بحكمه، فأما قوله: وقد أجمعنا جميعاً
 على معرفة المعنى والإسم والباب وعلمنا أن
 المعنى هو الأزل القديم الأبد وأن الإسم
 محدث والمعنى المحدث له، فهو الأصل والقانون
 الذي لا يزول ولا يتغير ولا يحول ولا تدخل
 عليه

عليه علّةٌ تزيل معناه إلى سواه ولا يحتمل زيادة
ولا نقصان إلا بالتفقه فيه والكشف عن معانيه
وأما قوله نضر الله وجهه : فالكفر الصريح أن
يقال اسم الله محدث ، فمما يجب التفقه فيه و
الكشف لمعانيه ، فالمراد أن لا يقال إن اسم
الله محدث كما لمحدثات ، بل إنه قدس الله روحه
ذكر المعاني المحدثّة التي تحدث أَسْمَاءُهَا عند
عِدْوَتِهَا ومعانيها وهي مثل الدار والثوب
والرجل ، فإن الدار عند بنائها يقع عليها اسم
الدار وكذلك الثوب يقع عليه اسم الثوب كما
عند نسجه وكذلك الرجل يقع عليه اسم الرجل
من وقت بدء عِدْوَتِهِ وإذنه عند نزوله في رتب
الحدوث يحدث له اسم مثل مولود وطفل وصبي
وغلام وفتاب ورجل ثم كهل ثم شيخ ، ثم قال :
وهذه المحدثات سَمَائِهَا محدثٌ مثلها ، فمن جهة
المسمى

العتب

المسمى لها صارت محدثة وإذا كان ذلك كذلك هـ
فال كفر الصراح أن يقال إسم الله محدث كهذه
المحدثات، وعلى هذا النحو والتقدير، ومثل ما أورده
نضر الله وجهه في رسالته في تفسير قول الله:
كل نفس ذائقة الموت « وقوله: ويحذركم الله «
نفسه...» وتفسير ذلك وهو قوله: كل نفس ذائقة
الموت « فهي كل نفس مخلوقة من محمد ذائقة «
الموت وهو التنقل ويجري عليها ~~الملكوت~~ وجه
التحذير والتخويف فهي تحت ذلك، وفي قوله:
ويحذركم الله نفسه...» والنفس المحذرة محمد
لأنه موضع النعت والصفة وله ما لله، فقال
ويحذركم الله نفسه أن تجعلوه مخلوقاً ما لمخلوقات
ومثل هذا سؤال ابن شعبة رحمه الله للمسيحي
أبي عبد الله، وقوله: يا سيدي ما يكون
جواب من قال إن الإسم محدث وما كان قوله لحق.
فطمان

فَطَانَ الْجَوَابُ مِنْهُ: هَذَا لَمْ أُشْرَحْهُ قَطُّ هَذَا
عَلَى مَكْنُونِ سِرِّ اللَّهِ وَلَكِنْ قَدْ الزَّمَنِي أَمْرًا لَا يَدُ
مِنْ إِيضًا هُ: إَعْلَمُ أَنَّ الْإِسْمَ مُحَدَّثٌ مِنَ الْقَدِيمِ
قَدِيمٍ لِسَائِرِ الْمُحَدَّثِينَ، فَبَيَّنَّ نَصْرُ اللَّهِ وَجْهَهُ فِي
جَوَابِهِ هَذَا أَنَّ الْإِسْمَ مُحَدَّثٌ عِنْدَ بَارِيهِ قَدِيمٌ لَنَا
قَالَ الشَّيْخُ لثِقَةَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَلِيلِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رِسَالَتِهِ بَاطِنُ الصَّلَاةِ إِنَّ الْإِسْمَ
قَدِيمٌ لِجَمِيعِ الْمُحَدَّثِينَ مُحَدَّثٌ عِنْدَ مُحَدِّثِهِ، وَكَمَا قَالَ
أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَصِيَّتِهِ إِنَّ الْإِسْمَ مُحَدَّثٌ
لِبَارِيهِ قَدِيمٌ لِمَا خَلَقَ وَأَبْرَأَ وَابْدَعَ وَأَنْشَأَ
فَهَذَا جَوَابُ الْفَصْلِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَحْثِ بِحَمْدِ اللَّهِ
تَعَالَى وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ وَمَنْهُ إِنَّهُ جَوَادُ
كَرِيمٍ عَلِيِّ عَظِيمٍ.

الْفَصْلُ الثَّانِي مِنَ الْبَحْثِ وَالْدَّلَالَةُ: قَالَ الشَّيْخُ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدَانَ الْخُضَيْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
رَفِ

في رسالته: فان قال لنا قائل ما الدليل على
 المعنى وظهوره بصورة مرئية؟ قلنا له: لو لم يكن
 يظهر بالصورة المرئية لم يثبت وجوده ولا
 صح عيانه ولا يتيقنه. فثبت وأكّد نصر الله
 وجهه ان المعنى يظهر بصورة مرئية وأنه لو لم
 يكن يظهر بالصورة المرئية لم يثبت وجوده ولا
 صح عيانه. وقال في فصل آخر بعد هذا:
 وظهور المعنى أحداً أبداً لا ينشئ في عدد ولا
 يظهر التبدلات ولا يظهر بشئ من خلقه ولا
 يظهر بصورة ولا مثال. فمنع بهذا القول
 أن يظهر المعنى بصورة أو مثال بعد إقامة
 الدليل على أنه لو لم يكن يظهر بصورة مرئية لم
 يثبت وجوده ولا صح عيانه ولا يتيقنه. وهذا
 مما يشكك ويشبه.
 اجاباً: ان القول الأول هو الحكم الذي لا يعتل
 ولا تدخل

ولا تدخل عليه علةٌ تزيل معناه إلى غير ذلك
 المعنى لو لم يكن يظهر بالصورة المرئية لم يثبت وجوده
 ولا صبح عيانه ولا يتيقنه، ولقول الثاني يحتمل
 التفقه فيه والكشف لمعانيه لذنه نضر الله وجهه
 قال: وظهور المعنى أهدأ أبداً لا ينشئ في عدد
 ولا يظهر الذات بذاته ولا يظهر بشئ من خلقه
 ولا يظهر بصورة ولا مثال، وتلك الصورة
 والظهورات التي أظهرها الناظرين هي هي على
 ما دللنا عليه في هذه الرسالة من أنه أظهرها
 ليثبت العيان ويصح اليقين ويوجد في العقل،
 فأوضح نضر الله وجهه أن الصورة والظهورات
 السبعة التي هي لذاتية هي هي، فبين أن الصورة
 المرئية غير مخلوقة لقوله: ولا بشئ من خلقه
 فأورد أنه الصورة المرئية ليست مخلوقة وإنما
 هي الذات التي حتم أنه لا يظهر إلا بها، ثم
 قال:

ثم قال: والاسم واحد ينشئ في العدد ويدخل في
القسم وهو الصورة والمثال والصفات والنعوت
والأسماء وهو في كل أعداد واحد وهو الميم إليه
التسليم فبين وأوضح نضر الله وعبره أن الصورة
والمثال التي لا يظهر المعنى بها هي الاسم وإن
المعنى لا يظهر بأسمه ولا يظهر بالتبذاته وذلك
أن الاسم إذا كان ظاهراً ناطقاً يدعى صورة فإذا
أظهر لغيبه فالذي يراه الناس تستجلى على السرير
يدعى مثالاً فهو الصورة والمثال الذي قال
لخصيبي إن المعنى لا يظهر بصورة ولا مثال ولا
يظهر التابذاته. وقد ذكر الكتاب أبو شبيب
علينا سلامه في كتاب المثال والصورة ما يؤيد
هذا القول وينصره وهو قوله: مثال الله غير
الله وصورة الله غير الله والصورة غير المثال
والمثال غير الصورة وهو الصامت الذي يدعونه
وصي

وصي إمام بعد الإمام، قال: سألته عن الصورة
أهي المثال؟ فقال: من قال أن الصورة هي
المثال فقد صدق، ومن قال أن الصورة غير
المثال فقد صدق، وسألته عن تفسير ذلك فقال
المثال هو الصامت الذي تدعوه صورة فمما أظهر
الناطق الموت الذي يلقى على الفتى هو الميت
الذي هو المثال وقد كنت تدعوه صورة قبل أن
تدعوه مثال، فمن قال أن الصورة والمثال واحد
فقد صدق على أنه الاسم الذي تدعوه مرة صورة
ومرة مثالاً، فقد قام الدليل والبرهان لأصل
الحقائمه وإيمان من لفظ السيد أبي شعيب علينا
سلامه أن الصورة هي المثال والذي قال
الخصيبي أن المعنى لا يظهر بها هي الاسم وإن
المعنى لا يظهر باسمه ولا يظهر بالدلالة. وقال
السيد أبو شعيب في فصل آخر من هذا
الكتاب

الكتاب: قال الحكيم من زعم أن الله يعرف بحجابه
 فهو مشرك بالله إلهي لعظيم أو بصورة أو مثال
 لأن حجابه غيره ومثاله غيره وصورته غيره
 وإنما هو واحد متوحد فكيف عرف الله من
 زعم أنه يعرفه بغيره وإنما عرف الله بالله
 ومن لم يعرفه به فليس يعرفه وإنما عرف غيره
 وقد سأل سائل بعض العلماء المتقدمين
 عن قول رب المشروء والمغرب لا إله إلا هو
 فما المشروء والمغرب، فقال إله عالم: المشروء
 الناطق والمغرب الصامت، قال السائل:
 ويكون رب الناطق هو الناطق بنفسه فيكون
 رب نفسه، قال: هو رب الصورة التي غيبها
 وظهر بمثلها لأن الناطق قد كان صامتاً
 قبل ظهور الله به، فإذا أظهر به النطق
 فهو رب الصورة كماها صامتاً وناطقاً والصورة
 هي

هـي الوعك، قال إسائل: وكذلك قولك في
 أمير المؤمنين، قال العالم: لا، قال: ولم، قال
 لأن تلك الصورة لا مصورها لها وعلم ذلك،
 يأتي في كتاب الرد على المرتد لمن قال بحد
 مقام أمير المؤمنين، فتأمل يا سيدي أسعدك
 الله بطاعته فقه هذا الفصل وميزه بما خففك
 الله من العقل بحمد جلياً كافياً وجواباً شافياً.
 الفصل الثالث من البحث والدلالة: قال
 الشيخ أبو عبد الله في رسالته عند ذكر المنبئين
 والآيات التي أوقعها بهم من القرآن مثل قوله
 تعالى: لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن
 من الخاسرين، بل الله فاعبد وكن من شاكرين
 وقوله عز وجل: ولا تجعل يدك مغلولة إلى
 عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً
 محسوراً... وقوله: ولو لا أن ثبتناك لقد كدت
 تركن

x صورة

تركن إليهم شيئاً قليلاً... وقوله عز وجل:
ألم يجدك يتيماً فآوى ووجدك ضالاً فهدى
ووجدك عائلاً فأغنى... ونظائر هذه الآيات
وقال نصر الله وجهه: وهذا خطاب الإسم
لن رونه من السبعة عشر المنبئين في هذا الكتاب
الذين أرسلهم الرسول فاستحقوا بما اكتسبوا
هذا الخطاب من الذم والتحذير والتخويف ومن
عقل عن مولاه وعرف حقيقة التنزيل والتأويل
لم ينسب هذه الآيات ونظائرها التي ذكرناها
إلى الإسم وهو يجد في الكتاب ما يباينها وهو
ينقضها ويفرق ما بين الخطابين فدل نصر الله
وبره ان هؤلاء السبعة عشر شخصاً استحقوا
بما اكتسبوا هذا الخطاب والذم والتحذير
والتخويف وقد وجدنا ان هؤلاء السبعة
عشر شخصاً المنبئين من العالم العلوي هم
النوراني

النوراني الذين لا يدفون في البشرية ولا
 يجري عليهم ما يجري على البشر من الغلط
 والسيئات وقال في فصل آخر وأظهر الاسم
 وهو ما قصه الله في الكتاب من قصة آدم
 أبو البشر وفي الباطن أن المخاطب بالعصية
 والشجرة والمخالفة والدخل منها واليهبوط من الجنة
 كان زيد بن عارثة وهو أول أئمة من المنبئين
 لسبعة عشر وقال في فصل آخر في غير هذا
 الموضع من الرسالة ومن أهل الصفات من رعى
 في أول قالب من البشرية فأجاب من كل لوجه
 الوجه وأنكر من كل الوجه الباطل وصرافاً وخلفاً
 ورقاً إلى سماء الدنيا فصار نوراً زاهراً و
 كوكباً من الكواكب المرئية في السماء يسمع
 ويرى ولا يحجبه شيء عن شيء ولا يقصر عنه
 إسماع شيء ولا يسهو ولا يغلط ولا ينسى
 ولا ينام

ولا ينال إلى آخر الشرح فأوجب للمؤمن الذي تمان
في مال البشرية ودعي فيها فأجاب ومفلى وصار
نورا نيا أنه بهذه الصفات لا يسهو ولا يغفل ولا
ينسى بعد إثباته على السبعة عشر المئين الذين هم
من العالم العلوي من الأتباع والنقباء ومن سائر
المراتب انهم استقوا بما النبوا من الذم والتحذير
ما لتخوف وهذا مما يجب الفهم عنه علمه لتزول
الشبهة وينجلي به العمل .

الاجواب : اعلم يا أخي وفقك الله لهاته وجنك
عنه معصيته ان شيخنا نضر الله وجهه كان فقيه
وقته ومدة مذهبه ورسائله مهيئ رسالة عالم
دري الى عالم دري يعلم منه انه عالم بأغراضه
وتلويماته ولا يشبهه عليه مراره وذلك ان
الشيخ لما رفع الدرس الذي هو منه عالم البشر
عنه الغلط والنسيان وما هو الا مؤمن صافي ولم
يترتب

يترتب فيه الرتب ولم يمل في المنازل العلوية ثم أطلق
 القول على السبعة عشر شخصاً المنبئين الذين
 ضمهم الله إليهم والنبياء والنبياء من سائر
 المراتب العلوية بأنهم استمقوا بما ارتكبوا من
 الذم والتخويف والتمهيد فمما يبرقه هذا مدس
 الله رومته على سبيل الإشتقاق من منزلة المبين
 ورفع منزلة المؤمن الصالح وانما جرى منه هذا
 على قسمين تنزيهاً وتأديباً. فأما التنزيه فهو قوله
 تعالى: أو يرسل رسولاً فيحيي بأمرهم ما يشاء، فالمرسل
 هو الرسول، والذين أرسلهم من رونه لهم
 السبعة عشر شخصاً المنبئين في كتاب الله
 تعالى الذين وقع عليهم الخطاب من الإسم
 ويظن الناس أن الخطاب وقع من المعنى على
 الإسم، ومن عقل عن مولاه وعرف حقيقة لتبريل
 من التأويل لم ينسب هذه الآيات ونظائرها
 فهو قوله في تفسير قوله تعالى:

إلى

إلى الإسم فننزه نضر الله وجهه عن هذه
 الآيات وأوقعها بمن تصودونه من السبعة عشر
 شخصاً النبئين وجعل لنا ذلك حجة نقفها
 وطريقة نختدجها وسنة نستسن بها إذا
 كان طريقه ملكنا وبعلمه وفقره تفقرنا و
 لولاه بعد توفيق الله كنا كغيرنا، ولما أوجب
 نزه الله شخصه تنزيه الإسم عن ذلك لا نراهم
 الله وحجابه وإن ذلك واقع بمن تصودونه من
 أهل المراتب والأنوار ووجب علينا أيضاً
 تنزيه أهل المراتب والأنوار الذين لا يليق
 بهم الفاظ والسهو والنسيان لأنهم أنوار مضيئة
 وأجسام شمسانية وهم الذين قال فيهم لبارئ:
 وما من إلالة مقام معلوم وبنا نحن الشافون
 وإنا نحن السابون... وإن توقع ذلك بمن هو
 دونهم من أهل المراتب النورانية والسبع مراتب
 السفلية

لسفلية وإن وجدت لغلط ولا يلق بهم
 والذم والتحذير والتخويف ليس لهم من شأنهم
 فنزهرهم عن ذلك حتى توقعه بمن هو دونهم مكرهاً
 من أربع طبائع لأن ذلك لأشدهم لذتهم من خلق
 البشري والعالم الأرضي الترابي الذين من أجهلهم
 ظهر الله بما به ظهر، وأظهر أنواره ما لبشر فإذ
 فعلت ذلك وتيقنته فقد صرح لك قول مولانا
 الصادق منه السلام: نزل القرآن بمعنى أياك
 أعني وإسمي يا جارة، وعلمت أن جميع هذه
 الأنساب والأوصاف فينا موجودة وعلينا
 مردودة والذم والتحذير والتخويف فينا لأشده
 علينا عائد، فأما إن كان العالم العلوي الذي
 لا يدخل فيه لبشرية قصروا في أمر الله ونأوا
 وسكروا فأعوذ بالله واستغفر الله من هذه
 العبارة فلا يستحقوا بما كسبوا من الذم والتحذير
 والتخويف

والتخويف فما طنك إذا بمن فهو متردد في البشرية
ومتقلب في الطهاكل الإنسانية، نسأل الله لعون
على ما أبالي والشكر طأ أولى، وكذلك قوله نصر
الله وجهه فيما ذكره في الكتاب من قصة آدم في
الطهاكر أنه آدم المخاطب بأبي لبشر وفي إبطان
إن المخاطب بالمعصية والشجرة والمخالفة في ذلك
منها والرهوط من الجنة كان زيد بن حارثة وهو أول
أشخاص المنبيين والجنة هي المعرفة على ما إتفقت
عليه رواية الطائفة الحنبلية وفي وجه آخر
إن الجنة النورانية والصفاء وما رأينا ولا سمعنا
أن زيد بن حارثة صلب من الجنة التي هي المعرفة
ولا من النورانية إلى البشرية ولا أحد من أشخاص
العالم العلوي، وإنما هم يطهرون لظهور طبعي
والإسم والباب ويفيئون لغيبتهم، وإذا ما ذلك
كذلك كانت المخاطبة بالمعصية والشجرة والمخالفة
في

في الأكل منها والهبوط من الجنة كان بنا الأُسود وعلينا
عائد لنا لهابطنا من الجنة التي هي النورانية إلى
الأرض وهي لبشرية والأرضية والأجسام الترابية
وأما باطن الشجرة المنهى عنها وعن الأكل منها فهي
ولاية الأضداد وأما الأكل منها فهو إستماع عالمهم
والميل إليهم وتحسين أمورهم وقد روي عن وجه
آخر إن الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو آدم
ومن جرأتهم من أئمة الضلال والجور، وكما
نزلت آدم وهو الإسم عن المخاطبة بالمعصية والمخالفة
في الأكل من الشجرة والهبوط من الجنة وأوقعت ذلك
بزيد بن حارثة الذي هو من عالم الأنوار فيجب أن
تنزه زيد بن حارثة والسبعة عشر شخصاً الذين هم
من الأديان والنقباء وغير ذلك وتوقعه بعالم
البشر، فإن قال قائل: إن الله خاطب آدم وهو
شخص واحد خاص بإسم واحد خاص في قوله:
يا آدم

يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا
 رَغَدًا... وَفِي قَوْلِهِ: وَقَدْ هَدانا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ مَنَسِبِهِ
 وَلَمْ يَخْذُلْهُ عَزْمًا... وَهَذَا اضْطِبابٌ لِمَنْصُورٍ وَاحِدٌ فَكَيْفَ
 صَارَ عَامًّا لِلْجَمِيعِ، وَفِي بَحْثِ مَخْاطَبَةِ الْجَمِيعِ بِاسْمِ
 وَاحِدٍ؟ قَدْ كَانَ الْجَوَابُ: إِنْ آدَمُ هَذَا هَذَا اسْمُ عَمِّ
 جَمِيعِ الظَّالِمِينَ كَمَا أَنَّ آدَمَ الْمَحْمُودَ عَمُّ عَلَى الْجَمَاعَةِ
 الْمُطِيعِينَ وَإِنَّمَا سَمَّاهُمْ بِاسْمِ وَاحِدٍ لِلْمُشَابَهَةِ
 فِي الْحَالَةِ الَّتِي أَظْهَرَهُمْ بِهَا وَلَيْسَ لَهُمْ فِي
 الْحَقِيقَةِ اشْتِقَالٌ وَلَا أَجْناسٌ، وَلَكِنَّهُمْ فِي
 الْمَجَاوِزَةِ وَالصُّورِ اشْتِقَالٌ وَأَجْناسٌ وَكَذَلِكَ قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى: وَإِلَى ثَمُودَ إِخَاهُمْ مَسْكَاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا
 اللَّهَ... وَقَوْلُهُ: وَإِلَى مَدْيَنَ إِخَاهُمْ شُعَيْبًا... وَلَمْ يَكُونُوا
 إِخْوَانًا لِلرَّسُولِ وَلَهُمْ أَنَا هُوَ مَنَكِرُونَ بِاللَّهِ فَافِرُونَ
 وَإِنَّمَا سَمَّاهُمْ إِخْوَانًا لِلْمُشَابَهَةِ فِيهِمْ لَصُورٍ لَا فِي
 الْحَقِيقَةِ وَالْجَوْثَرِ وَالْمَجَاوِزَةِ الَّتِي بَيْنَهُمْ لَا كَحَقِيقَةِ
 x وَكَيْفَ يَكُونُونَ إِخْوَانًا لِلرَّسُولِ... الْإِخْوَةُ

الأخوة والمائلة في كل حال، وكذلك قال أمير المؤمنين جلت عظمته في البصرة وقد نظر إليه رجل وعلى كتفه سيف مشهور فقال: يا أمير المؤمنين ما هذا؟ فقال: إلهوانا بغوا علينا فسماهم الله باسم الآدميين، وآدم في الحقيقة خاصية اسمه وروحه وهجابه وهو اسم واقع بأهل الطاعات لأنهم مجادرون وليائه الآدميين وقد روي أيضاً أنهم سموا بهذا الاسم لأن أجسامهم من آدم الأرض، فالؤمنون آدموا أطهار نورانيوا أرواح والظافرون آدموا أطياف شيطانيوا أرواح، فهذا السعي الذي سعى من الجواب عن هذا الفصل.

الفصل الرابع من البحث والدلالة: قال الشيخ أبو عبد الله في فصل من رسالته: إن المنقول إذا استوفى أجله نقلت نفسه إلى جهنم في بطن

بطن أمه فتسلك تلك النفس فيه فيتحرك تحريكاً
 ضعيفاً مثل جفن العين إذا اختلف ذلك للضعف
 نفسه من صعوبة الحركة فيه وقته، فإذا كانت
 عارفاً تزايد معرفته وإيمانه ونفسه تنقل إلى
 ذلك في قوة ونسبة وأنس، فإذا سلك
 فيه الروح يتحرك تحريكاً شديداً ويفسح له
 فينظر إلى أعماله في كل هيكل سلكه ونقل
 إليه حتى لا ينسى منه شيئاً ثم يتغذى بأطيب
 طعام يأكله حاملته ويسقى من الدماء تشربه
 ويأنس فلا يرأى ظلمة فيه عجائب عمله
 ويسر بما يرأى من زيادته في معرفة باريه وتزايد
 من يوم الظلمة إلى ذلك اليوم فيستبشر ويشق
 من مولده أنه يصفيه ويجعله من خالص أهل
 معرفته فهو غيب في أمن وسرور إلى تمام
 السبعة أشهر من النطفة وإن أهل ففي تمام
 التسعة

لتسعة أشهر كالألأ، فأوجب نصر الله وجهه
 أن نفس المؤمن تحمل في سبع تركيبات التي
 هي السدرة والنطفة والعلقة والمضغة والعظام
 واللحم إلى أن ينشأ خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين
 وأنه يحمل في هذه السبعة المذكورة في كل نوع
 سبعين مرة هذا بعد اثبات الإيمان له وطهرته
 وأنه أجاب في البدء والظلمة وأنه يحمل في الرحم
 ثم الولادة وظلمة الأحشاء ويعاين المخاض
 والطلاق والولادة، ثم قال في فقر رسالته أن المؤمن
 ينقل إلى مولود يلد لوقته فلا يلحقه فيه شيء
 مما كان يجري عليه في السبعة ~~xxxxxx~~ التي تقدم
 ذكرها فلا يعاين من أمر الوغث والمخاض و
 الطلاق شيئاً. فدل نصر الله وجهه أن روح
 المؤمن لا تسلك في الرحم ولا تاج في
 ظلمة الأحشاء بعد ذلك لتنقيل.

الجواب

اجواب و بالله التوفيق : فقد اورد شيخنا نضر الله
 وجهه علم هذا الفصل في فقه الرسالة لمن تبهرها
 ويفهم تدبرها وكثير من يقرأ ولا يعلم فخواه و
 نحن نوضحه بعون الله لقارئه حتى لا يستب عليه
 معناه . اعلم : ان الشيخ قدس الله روحه لما شرح
 حال المنقول في السبع تركيبات وحاوله فيهما ثم
 شهد بان مؤمن عارف وانه اجاب في يوم
 الاظلمة ولم يكن من جملة المنكرين ولم يمكن ان
 يطابق عليه الكفر لانه قد آمن واجاب وطان
 من جملة المؤمنين غير انه توقف عن الاجابة
 يوم الاظلمة ووقت الدعوة فجري على توقفه
 عن الاجابة يوم الاظلمة بالهبوط الى هذه
 الاربعة واسبوك في الارحام ومعناه السبع
 تركيبات المذكورة ، وهي ~~xxxxx~~ تخص النسيان
 والحرمان ، لانه في توقفه عن الاجابة سكن
 هذه

سكن هذه الأقوال وحبب فيها عن المعرفة والتوحيد
 فهو متردد في درج التفصيل والتفويض والشك
 في التوحيد بان ادما كان من توقفه في البداية و
 تخلفه عن الدعوة والهدى سواء بسواء ومثلاً بمثل
 لا ينقص ولا يزيد غير أنه لا يحمل في شيء من
 المسوخية ولو أقام على ذلك ألف ألف كور لأن
 المعرفة والإقرار ثابتان له في القدم وإنما هو مؤمن
 مؤقت للوقت التي يستوجب فيه الإقرار وهو قوله:
 إذا جاء أجلهم لا يستفيمون ساعة ولا يستأخرون،
 يعني عن الإقرار والقبول فإذا أخرج عن محنته
 ومجازاته على توقفه رجع إلى أقراء ومعرفة
 وأخلص لله لتوحيد بلا شك ولا ظن ولا أرتياب
 فعند ذلك لا ينقل في جميع قمصانه ونقالاته
 إلا إلى المولود الذي يولد لوقته فعند طلوع
 المولود الذي يولد لوقته وظهوره من الرحم
 تنقل

تنقل إليه روح ذلك العارف الذي يظهر غيبته
في ذلك الوقت، فلا يعاين شيئاً مما عايناه
أولاً، شاهد ذلك قول الله عز وجل: وعصى
أدم ربه فنزل ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدي...
فطانت الفوارة الوقوف عند الدعوة والاجتهاد لتوبة
والإقالة من حلول التركيبات المذكورة وإسلاك
في ظلمة الأحشاء والهداية رجوعه إلى التوحيد
والمعرفة بلا شك ولا ريباب وهي توصله إلى
الصفاء والنورانية ومحل الأول والشاهد بذلك
قوله عز وجل: وإن منكم إلا واردة كان على ربك
حتماً مقضياً... وهي تسبع تركيبات والقصص لا
المولودة وسلول الأرحام، ثم نخي الذين اتقوا بأقاربهم
ونذر الظالمين فيها جثياً... هذا في بعض لبواطن
وشاهد من الأخبار ما رواه الشيخ أبو طيسر
محمد بن علي الجلي عليه رضوان الملك العلي وقد
سئل

وقد سئل عن روح المؤمن إذا نقل إلى أين يصير
فأجاب: إن روح المؤمن إذا خرجت تتلقاها ملائكة
الملائكة فتوردوها إلى عين يقال لها عين الحياة
فتكون بها إلى وقت ظهوره ويكون في الهيكل
الذي في الرحم روح قاهرة معذبة بالعذرة و
ظلمة الأحشاء، فلا تزال إلى حين خروجها ثم
تأتي الملائكة الروح التي في عين الحياة ومعها
من صفا فتقول لها سيري أيتها الروح لطاهرة
حتى تأتني في هذا الهيكل، فتقول ما أبرد
من هذا الموضع الذي تفضل الله عليّ به،
فتقول لها الملائكة لعل أجلي وقت لا بد من وفائه
لعل بعد هذا الهيكل تأتني بعالم الصفا، فتسير
سهم والإمارة تأخذ بالطلاق ليدبها الروح عنها
فيخرج الجنين فتخرج الروح القاهرة منه و
تدخل الروح المؤمنة فيه، وترد الروح القاهرة إلى
قالب

قَالَ آخِرُ تَعَذُّبٍ فِيهِ إِلَى أَنْ يُأْذَنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ.

أَلْفَسِلَا الْخَامِسُ مِنَ الْبَحْثِ وَالِدَّلَالَةِ: قَالَ الْبَصِيغُ
قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ مَهَابَةً عَنِ السَّائِلِ وَجَوَابَهُ لَهُ
وَهُوَ قَوْلُهُ: فَهَلْ تَجَالَى خَلْقَهُ، يَعْنِي لِبَارِيٍّ، بِنُورَانِيَّةِ
الْمَلَكُوتِ فِي عَهْدٍ مَا وَكُورٍ مَا وَوَقْتٍ مَا، قَالَ:
نَعَمْ، قَالَ: أَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، قُلْنَا لَهُ:
نَعَمْ، فِي قَوْلِهِ: وَإِذَا أَخَذَ رِبْكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ
ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكَمُ الْوَالِدِي
يَعْنِي أَقَرَرْنَا، فَطَانَ هُوَ الْمُتَجَالِي لَهُمْ وَالْمُتَكَلِّمُ بِهِ
وَالرُّطَّةُ، وَلَمْ يَزَلْ يَرَاهُ أَهْلُ ضَا صِنَتِهِ فِي لَكُونِ
إِسْتِةٍ فِي لَكُونِ لِنُورَانِيٍّ، وَلَكُونِ لِحُجُوعِ صِدْقِ
لَكُونِ الرُّهَوَانِيَّةِ، وَلَكُونِ الْمَائِيَّةِ، وَلَكُونِ النَّارِيَّةِ
وَالْكُونِ التَّرَابِي، يَرَاهُ كُلُّ شَخْصٍ مِنْهُمْ بِمَا أَرْتَحَى
مِنْ رُؤْيِيهِ إِلَى أَنْ ظَهَرَ لَهُمْ بِالْبَشَرِيَّةِ لِنَا خُشُوعِيَّةِ
فَلَا وَجْهَ

فأوجد نظر الله وجهه إن المعنى لم يزل مشاكساً
 في جميع الكوان والادوار لا يحول عن كيانه وإن
 ظهر لعيانه وإنه هو الظاهر بالبشرية كما كان
 ظاهراً بالنورانية، ثم قال في فقرته رسالة وهو
 من جواب السيد أبو شعيب ليحيى بن معين السامي
 قوله ثم قال إن الله يظهر للعالم كصورهم ولم
 تكن هذه الصورة تلك الصورة التي دعاهم بها
 لأنها كانت وقت الدعوة نورانية، فلا ورد بهذا
 القول أن الصورة البشرية غير الصورة النورانية
 الأولى بعد إثباته، وقوله: ولم يزل يراه أهل
 خاصته في الكوان ليستة متجلياً لهم يراه كل
 شخص منهم بما استحو من رؤيته إلى أن ظهر
 لهم بالبشرية، وفي هذا تفاوت وتناقض يجب
 البحث عنه لتظهر الحق ويجلي المعنى.
 أجواب وياقته التوفيق: أما قول الشيخ نظر الله وجهه
 وجوابه

وجوابه للسائل وإقامة المليل بقول الله تعالى:
 وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم
 على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى... وقوله: وهو
 المتجاني والمتكلم به واسطة وإن الفعل خاصته لم
 ينزلوا يرونه في جميع الكون الست بما استحقوا
 من النظر إليه إلى أن ظهر لهم بالبشرية فهو الحق
 المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
 خلفه تنزيل من حكيم حميد. كما قال مولانا رحمه
 الصادق منه السلام: إن الله سبحانه وتعالى
 لا يتغير ولا يتبدل ولا يتصور وإنما التغير والتبدل
 والتصور والقرب والبعد في أعين
 الناظرين، كما قال العالم صاحب كتاب الأسرار
 وقد سأل سائل عن الرب وكيف يظهر كأنه
 خالق أو خالق خالقاً يستتر به فيتكلم منه، فقال
 العالم: هذا مما لا يمكن أن يحول نفسه عن هيئته
 وباطنة

وبالجملته والتفصيل فإن رسالة شيخنا نضر الله
 وجهه إنما منصوبها وضمونها على أن البارئ
 لا يظهر في كوره ولا دور ولا مله إلا بذاته وقد
 ظهر هذا في عشر مواضع منها استغفينا عن
 شرحها لا يستحقها، فاما ثبت الدليل وقام
 البرهان أن البارئ لا يظهر إلا بذاته،
 علمنا أن الصورة النورية التي دعاهم بها
 وهم أنوار هي الصورة البشرية ولو كانت
 الصورة البشرية غير الصورة الأولى النورية
 المرئية لسقط عن منكرها العذاب، وكان لهم
 في انقارها جزيل الثواب لأنهم أنكروا غير
 الله ومحمد وأحواءه، وكان الله أعد من أن
 يعاقب من أنكروا غيره وقد أورد الخصم نضر الله
 وجهه في هذا الفصل ما يشهد أن هذا
 القول وينصره، فقال: والعالم الظاهر لنا
 أن

لَمَّا أَنْ ظَهَرَ لَهُمْ بِصُورَةٍ غَيْرِ الصُّورَةِ الرَّئِيسَةِ فِي
النُّورَانِيَّةِ وَعَظَمِ اللَّذْذِ صَوْتِيَّةٍ وَجَهْلِلَةِ الْجَبْرُونَ
رَأَوْهُ كَصُورَتِهِمْ وَعَلَى أَمْتَالِهِمْ وَأَلْطَهَرُ لَهُمْ أَنْ يَفْعَلَ
أَفْعَالَهُمْ وَبَحْرِيَّةٍ عَلَيْهِ مَا بَحْرِيَّةٍ عَلَيْهِمْ مِنْ الْبُطْل
وَالشَّرْبِ وَالْبُولِ وَالْفَاطُطِ وَالْجَنَابَةِ وَالنُّومِ وَ
التَّوَالِدِ وَالصَّحَّةِ وَالْمَرَضِ وَالشَّدَّةِ وَالرِّخَاءِ وَلُحُوتِ
وَالْقَتْلِ وَقَالَ مَعَ هَذَا كُلُّهُ أَنَا رَبُّكُمْ الَّذِي لَقَدْ نَعَّمُ
قَالُوا رَبَّنَا عَظِيمٌ كَبِيرٌ يَقْبَلُ هَذَا اللَّطِيفُ الْكَثِيفُ
وَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَهُوَ مِثْلُنَا وَنَرَاهُ فِيهِ مَا نَرَاهُ
فِينَا فَأَظْهَرَ فِيهِمْ الْقَدْرَ الرَّبَّانِيَّةَ وَالْأَفْعَالَ
الْمَلَكُوتِيَّةَ وَأَخْبَرَ وَأَنْبَأَ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ فَمَا هُم
أَبَدَ لَهُمْ ذَلِكَ أَنْ رَادُوا كُفْرًا وَقَالُوا هَذَا هُوَ
السِّحْرُ وَالْكَهَانَةُ فَقَامَ مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا إِعَادَةُ لَلَّ
الْكُرَاتِ وَادَارَةِ الدُّوَارِ، فَأَوْجَدَ نَضْرًا لَلَّ وَجْهَهُ
أَنْ هَذَا الَّذِي رَأَوْهُ فِي الصُّورَتَيْنِ النُّورَانِيَّةِ وَالْبَشَرِيَّةِ
هُوَ

هو العلي العظيم الذي لا يحول عن كيانه وإن ظهر
 لعيانه عرفه من عرفه وانكره من انكره، وأما شرح
 قول الشيخ وروايته عن السيد أبو شعيب عليهما
 السلام أنه قال: ثم إن الله ظهر للعالم كصورهم
 ولم تكن هذه الصورة تلك الصورة التي دعا لهم بها
 لأنها كانت في وقت الدعوة نورانية وكانوا لهم في
 العالم العلوي النوراني فدعا لهم من حيث فهم حقاً
 على ما يوجبهم العلم والفقه وإنما عني بقوله: ولم
 تكن هذه الصورة تلك الصورة بالجنس الأول لأن
 العالم كانوا نورانيين وظهر لهم بالصورة النورانية
 من جنسهم كما أخبر الشيخ أبو عبد الله الحسين
 ابن محمدان الخصبني قدس الله روحه في قصيدته
 شعراً:

والله يوري ظهوراً في مشيئته، في كل جنس من الأجناد والعدد
 في العجم والعرب والروم المخاص وفي، سند وهند ونوب غير محبذ

وفي الشعوب وفي كل القبائل من ، فخطاؤها وجميع النسل من أدب
يدعوهم وبنابيهيم مكانة بالذات ، والإسم لم يولد ولم يلد
وكما قال الفضل بن عمر في كتاب الظهورات ان لعنى
ظهر بالجنس وهو بجنس الذبنا من ورب طينة و
الناس ، ومراد السيد بقوله ولم تكن هذه الصورة
تلك الصورة فانما عني بقوله ولم تكن هذه الصورة
من جنس تلك الصورة لأن جنس الملائكة
نورانيون ، وجنس لبشر آدميون ، فمن قال ان
الصورة الذولى النورانية هي الصورة الأخرى
البشرية في الحقيقة والجوهر لا في الجنس والمنظر
فقد صدق ، ومن قال ان الصورة النورانية غير
الصورة البشرية في الجنس والمنظر لا في الحقيقة
والجوهر فقد صدق لأن نفس شرط التوحيد هو
ان المعنى لا يحول عن كيانه وان ظاهر لعيانه ، ولنا
بحمد الله في هذا من الإصحا جاء والدخار
سالموردناه

ما لو أوردناه لطال به الخطاب وانتسج به الكتاب
ولكن آثرنا التخفيف والإختصار ورغبنا في ترك
التطويل والإكثار .

الفصل السادس من البحث والدلالة:

قال الشيخ أبو عبد الله نضر الله وجهه في ربه الله بعد
إيراد هذه الأدبيات مدقعية:

أسماء سبع تسمى ، ، مميلاً لا مسمياً
بها وسبعون اسماء ، ، يدوسم حقاً أعماً
وأربع لا سواها ، ، أسماء حين تملأ

ثم قال: شرح ذلبي وبالله التوفيق: أسماء سبع سبعة

المعنى بالذات لم تقع على غيره صدر اسم ولأب
وهي بالحقبة، هابيل ، شيت ، يوسف ، يوشع ، آصف
شمعون ، أمير المؤمنين وهو المسيح لجميع السماو
الاسماء هي الاسم مأ وجه نضر الله وجهه إن المعنى
هو المسيح لجميع السماو لأنه عز وجل ليس له مسيحين
سماو

سماء لقوله بها: أسماء سبع تسمى به مسيماً لا محمل
 بها وسبعون اسماً به لا يسم هن أعم
 فذل على أن الاسم غير المعنى وإن المعنى مسمى للاسم
 وقال في فصل آخر أسماء المعنى بذاته، المعنى الذل
 القديم الفرد الصمد العلي خا وحبب أن المعنى اسم
 به هذه الأسماء المذكورة لقوله أسماء المعنى بذاته
 بعد إتيائه أنه المسمى لجميع الأسماء، وهذا مما
 يجب البحث عنه علمه لأنه مختلف متناقض.
 الجواب: وبالله التوفيق أعلم يا سيدي أسعدك الله
 سعاده وليائه ومباي صباية أصفياه إن شئنا
 لما شرح أسماء المعنى السبعة الظاهرة التي هي أسماء
 التقريف مدها بيل إلى أمير المؤمنين ثم شرح الأسماء
 المحمل بها الاسم التي أضاف بها طائفة الأسماء
 للاسم ومعنى الدعاء للمعنى وهي: الله الرحمن الرحيم
 السميع البصير وما يجري بهذا الخصوص من أسماء
 وشرح

وشرح قدس الله روحه أسماء السهم في نفسه وهو:
 أحمد، محمد، المصطفى، الداعي، الأمين، يس، والحكيم
 وما يجري بهذا الجرم لم يجد بداً أن يشرح أسماء
 المعنى بذاته المعنى القديم الأجداد الصمد العلي
 وقد ورد جواب آخر وهو أن قوله قدس الله: أسماء
 المعنى بذاته إنما هو مقتضى الظاهر القائل ضيق العبارة
 إليه مثل قول القائل دأب شيء اسم الشمس فتقول
 شمس، وكذلك القول في النور دأب شيء اسم النور
 فتقول نور، وكذلك القول في السماء دأب شيء وعلى
 هذا النحو التهديد ومراده نزه الله شيء به في قوله
 أسماء المعنى بذاته المعنى ولو كان مراده بقوله أسماء
 المعنى بذاته أن يجعل المعنى اسماً آخر المعنى فوجه لوجه
 أن يكون المعنى الآخر فوقه اسم المعنى فوقه وهكذا
 إلى ما لا نهاية له كيف يجوز ذلك وإن يكون المعنى
 اسماً ومولداً الصادق الملق الكفر على صدى اسم
 ومن المعنى

دون المعنى ، وأطلق لشرك على من يعبد الإسم و
المعنى وشهد بالتوحيد لمن عبد المعنى دون الإسم
ومشاهد ذلك من الأخبار ما رواه الحسن أبو
محمد بن شعبة الطرازي رضي الله عنه مرفوعاً إلى
عشام بن الحكم قال : سألت الصادق عليه السلام
بسمه عن أسماء الله تعالى وأشتقاقها والله
مما هو مشتق فقال : يا عشام الله مشتق من إله
والإله يقتضي ما لوهاً والإسم غير المسمى فمن عبد
الإسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ، ومن
عبد الإسم والمعنى فقد أشرك ويكون قد عبده
إثنين ، ومن عبد المعنى دون الإسم فذلك لتوحيد
الخالق ، أفهمت يا عشام ، فقلت : زدني يا
مولاي ، فقال : يا عشام إن لله تسعة وتسعون
إسمًا فلو كان الإسم هو المسمى لكان كل إسم منها
إله ولكن الله عز وجل معنى تدل عليه هذه الأسماء
وطاها

وطها غيره، يا فاشام الجزاء اسم الأكل والماء اسم
 المشروب والثوب اسم اللبس والنداء اسم المحرور
 أفرحت فرحاً تدفع به وتناضل أعدائنا المتخذين مع
 الله إلهاً آخر غيره، قلت: نعم، قال: ثبتك الله
 في الحياة الدنيا. فتأمل يا سيدي لهذا الدليل
 ما أعظم فائدته وأقوى حجته، فقد أوضح مولانا
 الصّادق منه إسماً إن الإسم غير المعنى والمعنى
 والإسم إثنان لقوله: من عبد الإسم والمعنى فقد
 أشرك وعبد اثنين، وكانوا كما قال الصّادق إثنان
 فرهما شخصان، فمن عبد المعنى دون الإسم فذلك
 التوحيد، وقد وجدنا أن جميع أسماء الخلق
 أعراض والأعراض لا تقوم بنفسها وإن أسماء
 الله المعنى قائمة بأنفسها وهذا الفرق بين أسماء
 الله وبين أسماء عباده، فاذا قلنا اسم الله فإنما
 نشير إلى اسم موجود بإسم وصفة، فلهذا قال
 الصّادق

الصَّادِق: من عبد الاسم دون المعنى فقد كفر، فدلَّ
 أن المعنى شخص موجود قائم بذاته دون اسمه ولنا
 بحمد الله ومنه وجزيل نعمته في هذه من الاستشهاد
 والدلائل الواضحات ما تخصص به كل معاند ونذفر به
 كل جاحد، فمن ذلك قول الشيخ أبي عبد الله نصر
 وجهه في جوابه لابن هارون وقد قال في سؤاله:
 يا سيدي أيجوز أن يقال النور نوراً واحداً، فقال
 لا، ولكن يا ابن هارون لا يجوز أن يقال للعبد
 مولى ولا ليد اسم معنى، فنهي نصر الله وجهه أن
 يقال ليد اسم معنى ومثل قوله نصر الله وجهه في
 رسالته بعد ذكر المحمدين في حال المذمومين و
 المذمومين في حال المحمدين وقوله: وهذه الأشياء
 التي في أيدي العارفين بغير تصحيح ولا تحقيق ولا تبهر
 ولا خيرة بها فجعل الممتحن مخلصاً والمخلص مختصاً و
 المختص نجيباً والنجيب نقيباً والنقيب بيتاً، وهذا
 ما لا يكون

ما لا يكون ولا يجوز، لأنه لو جاز رفع كل شخص ~~منه~~ ^{منه} ~~منه~~ ^{منه}
 عن رتبته إلى ما فوقها لجاز أن يكون اليتيم باباً و
 الباب اسماً والاسم معنى، وهذا هو الكفر و
 الجور بعينه، فلو لم يكن لدينا من الاستشهاديات غير
 هذا الفصل لكفى فجعل التكفير المحض لمن يقول إن
 المعنى اسم وفي ذلك مقنع وغنى، ومثل ذلك قوله
 وهذا كله وما وقع عليه اسم الباب فهو الباب سلمان
 والاسم آجل من أن يقال له باباً إذا وجد لنفسه على
 الباب كما أن محمد لا يقال له معنى إذا كان الاسم
 وصويوجد معنى غيره، ومثل ذلك من أنه خبر ما رواه
 أبو محمد الحسن بن شعبة قال: حدثني أبو عبيد الله
 الجسري عن أحمد بن محمد قال: حدثني محمد بن
 أحمد عن علي بن حسان عن محمد بن جندب عن علي
 ابن أم الرقاد قال: سألت أبا عبد الله فقالت
 له يا رحمة الله المعنى اسم أو معنى، فقال: معنى
 له اسم

له اسم يدعو إليه، فقلنا الاسم الذي يدعى إليه
 مخلوقه أم لا، فقال: مخلوقه خالقه، ألا تعلمون
 أن محمداً اسم الله وهو مخلوقه وقد جعل الله له
 أن يخلقه وذلك أن الله عز وجل إثنى عشر اسماً
 أولهم محمد وأوسطهم محمد وأخبرهم محمد إحتجب
 بها وأظهر القدر منها في الأجسام الإنسانية
 وذلك لطفاً منه وأظهر نوراً وقدره، قلنا:
 فالعين قبل الميم فكيف سبقت العين، قال طيم
 أصل الأشياء والعين معناها خالق الأسماء
 والإسم في نفسه محدث مخلوقه والباري إلهاطن
 الذي لا يدرك وهو المعنى الأعلى، قلنا: هـ
 فالرسول ما فهم، قال: الأبواب الظاهرة، قلنا:
 فما يجب على الباب، قال: أن يدعى إلى سيده
 إنه مولده وإنه هو عبده، قلنا: فعليه أن يصري
 قال: إذا كان المدعو متحداً به، قلنا: والاسم
 ما هو

ما سمعوا، قال: الحجّة والحجة وهو طريق الحج إلى بيت
الرحمن. فتأمل يا سيدي هذه الأهمية وما ورد
فيها من عظيم الفائدة وإلى هذه الروايات
نسأل الله العليّ الأحد الفرد الصمد أن يلهيهم
طاعته ومعرفته.

الفصل السابع من البحث والدلالة مما يعجم
ويشكّل معناه، وهو ما رواه الشيخ نصر الله وجهه
في رسالته عن العالم منه السلام قوله: إن لله
صفات خالقاً مخلوقاً وله صفات لا خالقاً
ولا مخلوقاً وله صفات خالقاً مخلوقاً وله
صفات مخلوقاً لا خالقاً.

الجواب وبالله التوفيق: قال: إن لله صفات خالقاً
لا مخلوقاً: فهي عالم إلهي وقدرته التي بها يكون
والحدوث لكل مكوّن ومُؤنّ ومراده في العالمين
العلويين والسفليين وتقدير ذلك وعلمه في أهل
المراتب

المراتب النورانية وذلك من حيث لا حد ولا نهاية
 له ولا لما يجري منه، وأجاب عن الصفات التي هي
 لا مخلوقات ولا خالقات فهي: السمع والبصر والشفة
 والقوة وما يجري مجرى ذلك من الصفات وم
 المعنى لذلك: يعني أنها لا خالقات لكونها هي ولا
 مخلوقات كخلق الحدوث وهي ذات سيدنا محمد،
 إلى قوله: وهذه منزلة الربوبية التي استوجب
 بها الاسم الخاص الله، فأوجد العالم أن هذه
 الصفة الثانية هي ذات سيدنا محمد وحقيقة
 باطنه وفوقها صفة أخرى أعلى منها وأعظم و
 أعلى وهي الصفة التي هي خالقة لا مخلوقة وإن
 ذات سيدنا محمد ونها وذات سيدنا محمد هو
 الاسم الخاص الله وهو باطن محمد، وأجاب عن
 الصفات التي هي خالقة مخلوقات فقال: هي التي خلقت
 بأذن جل في بيان عن ذلك وقوله عز وجل في
 قصة

قصة المسيح: واذا تخالو من لطيف كهية الطير باذني
 فتنتفخ فيه فتكون طيراً باذني، وقوله عز وجل في
 قصة ابراهيم: ربني ارنى كيف تحي الموتى قال اولم
 تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة
 من الطير فصرنهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن
 جزءاً ثم ادعهن ياتينك سعيّاً واعلم ان الله
 عزيز حكيم... ومثله ما جرى في جميع مقامات
 النبوة والامامة من خطاب الذراع والخروف والفرسي
 الطام واصحاب الاخدود الاحدى عشر واحياء
 صبر اليهود ومن معه من الاربعة وهذا مما يشتهر
 علامه ان يكون الاسم الذي هو المسيح وابراهيم ومحمد
 في الرتبة الثالثة من الصفات الخالقات، وكذلك
 يخيل للضعيف ان مولانا امير المؤمنين داخل في هذه
 الصفة لذكره واصحاب الاخدود واحياء صبر اليهود
 وهذا مما يجب استكشافه ولا يسع الصمالة واجاب
 عن

على الضعيف

عن الصفة الرابعة وهي المثلوقالاً خالقاً فقال: هي
السموات والأرض والجبال والنخل وما يجري مجراها
وهي في الباطن معرفة أشخاص بما أوردنا عن السيد
محمد أن كل سماء سلسل وكل أرض مقدار ومكان
من غيرها من نعتنا فهي الأيتام واليتيماء والنجباء
والمتحصنون والمخلصون والمتمكنون، والأشخاص التي أقيمت
بواطن لكل لظواهر من الشرائع والمناسك والجمع
الجهاد والصوم والزكاة وهي المراتب الخمسة آلاف التي
أقيمت لشواهد بها فهي كلها مثلوقالها كل شيء من
الإرادة والبلوغ في أسباب السموات إلا أن تخلق
فليس لها ذلك ولا خص بها ذلك إلا السيد
محمد علينا سلامه إذ جعله اسمه ومجاورة موقع
استقامته ومكانه و جعل أبواب الأيتام واليتيماء و
النجباء والمتحصنين والمخلصين والمتمكنين السبع مراتب
العلوية كلها صفات مثلوقالاً خالقاً، ونحن نجيب عن
ذلك

ذلك بحسب القوة والإطاقة وعلى الله قصد السبيل
يعون الله تعالى .

الجواب : إعلم يا سيدي صرح الله بحججه وأبدي
بجزءه إن الشيخ نضر الله وجهه إنما ذكر هذه الصفات
الأربعة وأورس تفضيلها على بعضها وعلو بعضها
سنازتها وعلو عاليها على مادونه كل ذلك إرشاداً
إلى محض التوحيد وحققة التجريد وبين أن
صفات المعنى غير صفات أسمائه وإن صفات
أسمائه غير صفات خلائقه وأوليائه ونشر ذلك
عن إمام منه السلام فقال لله صفاتاً لا تخلق
وهي علم الباري وقدرته التي بها الكون والحدوث
لكل مكوّن وكائن ومراده في العالمين العلويين
والسفليين وتقدير ذلك وعلمه في أهل المراتب
النورانية وذلك من حيث لا حد ولا نهاية ولا
لما يجري منه ، فبين العالم منه السلام أن صفات
الله

الله الخاصة التي هي خالقة لا مخلوقة هي العالم وجه
 القدرة وإنه تفرد بها في قدمه واستتر بها دون
 خالقه في بريته وهي الصفة التي ليست هي غيره
 ولا هي سواه وإن الله لم ينزل عالماً قادراً على علم
 كله قدرة كله، كما قال مولانا أمير المؤمنين في بعض
 كلامه يُدوِّس المقرين: اعلم يا أويس إن الله
 عز وجل لما أشرع لشرائع عقابها من عقابها
 وجهاتها من جهاتها، فالعاقل لها متبع والمجاهل
 لها مبتدع والتارك لها محتنع وهي الشريعة التي
 نذب الله إليها أهل التوحيد المقرين بربوبيته
 والمعرضين عما قال الملحدون المشبهون وما ادعوه
 من عظيم الذنب وقولهم إنه قادر بقدرة ولقدرة
 غيره كذب أعداء الله يا أويس لو كانت القدرة
 غيره لقلنا أنه كان عاجزاً حتى نذل القدرة فصار
 قادراً وزعموا أن العالم غيره كـ بوا على الله
 لأن

لأن كل عالم بعد جهل يعام وكل قادر بعد عجز
يقدر . فقام الدليل من قول مولانا أمير المؤمنين
أن هذه الصفة هي العام والقدرة ليست هي غير
الباريء ولا هو سواها ، فلما أوجب قول
مولانا أمير المؤمنين ذلك تحققنا أن هذه الصفة
هي الصفة التي قال الخليلي نصر الله وجهها أنها صفة
لألها صفات وآله لا دلالات وكذلك قول
الشيخ لابن شعبة وقد سأل وقال : يخبرني الشيخ
هل هذه الصفة صفة الرب التي احتجب بها وهي
غير أم هي صفة الرب احتجب بها وهي هو ،
فطان جوابه له : إنها هي صفة الرب احتجب بها و
ليست هي غير ، فأورد أن هذه الصفة هي لباري
الذي هو عالم كل قدرة وكله ولو أنها كانت
كسائر الصفات لوجب أن تكون مكوّنة أو محدثة
أو مخلوقة ، فلما قال لعالم أنها خالقة لا مخلوقة
وقال :

وقال إنها ليست غيره وقال : صفة لا لصفات ثم
 اتضح لنا قول العالم : انخاض هي التي بها الكون ولها
 لكل مكوّن وكائن ومراده في العالمين العلوي والسفلي
 السفلي وأما الكون الذي هو بها ومنها فهو الكون
 العظيم والإسم القديم الذي لم يكن قبله كون الله
 المكون الذي البارئ الذي كوّن الكون فجعله
 إسمه وهما به وأما الحدوث فهو الباب الذي أحدثه
 الإسم فجعله بدء حدوث العالم وترتيب المراتب ، فأما
 قول العالم منه إسم : وتقدير ذلك وعلمه في
 أهل المراتب النورانية وذلك من حيث لا حدود ولا
 نهاية له ولا لما يجري منه وإنما عنى في ذلك
 أن علم البارئ تعالى سابق في أهل المراتب
 النورانية وتقديره بما فيهم بما يوضحه إليهم ثم
 الباب من فعل القدر وإظهار المعجز لا كما يظن
 الجاهل بقوله وتقديره ذلك وعلمه في أهل المراتب
 النورانية

لنورانية يجب أن يكون في هذه الدرجة وأنهم أهل
 لهذه الصفة الخالقة لأن هذه صفة البارئ التي تفرد
 بها، ومعنى قوله: ذلك من حيث لا عهد ولا نهاية
 له ولا لا يجري منه فإنه يقول إن الله تعالى فيهم
 البدا والمشيئة فاعلم ذلك قال: ولله صفات
 لا خالق ولا مخلوق وهي السمع والبصر والنفوس والقوة
 والشدة وما يجري مجرى ذلك من غامض الصفات
 وهذا في الشرح على باطن غامض لا يكشف لكل
 أحد من الناس إلا عند البيان له والكشف والمعنى
 بذلك: أنها لا خالق لها لكون ذاتها ولا مخلوقات
 بخلاف المحدث وهي ذات سيدنا محمد لأنه موضع
 الأسماء والصفات والنفوس، فأوضح العالم منه
 السلام أن الصفة التي هي لا خالقة ولا مخلوقة
 هي ذات سيدنا محمد وهي الاسم الخاص الله
 باطن محمد وذاته وحقيقته وهي السمع والبصر
 والقوة

والقوة والشدة بمعنى أنه السميع البصير القوي
 الشديد وهو موقع أسماء الله وصفاته ونعونه
 ولما قال العالم لا خالقات لكونها هي أو جيب
 عليها التكوين وأن لها مكوناً ومقدراً، ولما قال:
 ولا مخلوقات بخالق الخدوت فنزهاها عن أن تكون
 كسائر المحدثات والمكونات، ولما كانت الصفة
 الخالقة لا مخلوقة فهي العلم والقدرة وهي الصفة
 الإلهية كانت الصفة التي هي لا خالقة لكون ذاتها
 ولا مخلوقة بخالق الخدوت هي السميع والبصير والقوة
 والشدة وهي صفات الربوبية التي استوجب بها
 الاسم الخاص الله لأنه محدث لا لمحدثات فوجب
 أيضاً قوله: لا خالقة لكونها هي وإنها خالقة لما
 سواها، فأورد منه السلام فضل الصفة للهوتية
 على صفة الربوبية وجعلها أقرب الصفات منها
 وأوجدها على صفة المعنوية على الصفة الإسمية
 فقال:

فقال والله صفاتاً خالقاً مخلوقاً وهي التي خلقت بإذنه
 جمل وعلا في بيانه عن ذلك في قصة المسيح: إني
 أخلق لكم من الطين كهيئة الطير الذي - وقوله في إبراهيم
 والأربعة أطيبار حيث أحياهن فجننه سعيًا ومثله
 ما جرى في جميع مقامات النبوة والإمامة من غطاب
 الذراع والخروف والفرخي الحمام وأصحاب الأهدود
 الإحدى عشر وأحياء صبر اليهود ومن معه من الأعبار
 وهذا في مقامات النبوة والإمامة في محمده فإضافة
 فأوجد العالم منه إسلام في ذلك أن المسيح
 وإبراهيم ومحمد أنهم أشخاص الإسم الظاهر لأن
 كيفية من نوعين قديم ومحدث فالقديم: ذاته وهم
 حقيقيته التي هي من نور الذات وهي لصفة لثانية
 من الصفات التي لا خالقة لكون ذاتها ولا مخلوقة
 بخلق الحدوث والمحدث فهو جسمه النوري وهيطة
 المحمدي وإن هذه الصفات التي هي خالقات
 مخلوقات

مخاوقات هي أشخاص الإسم خالق من نور نوراً ،
تشبه من به فهو به أبداً يظهر وبصفاته يتجلى ويتصور
خالقه لنفسه من نور وجعله مقاماً لتأثيره وظهوره
وعلامته لوجوده ووضوحه فلهذه العلة صارت
أشخاص الإسم خالقاً لمخاوقات وشاهد ذلك
من سؤال ابن شعبة لسيدنا الخميني شرف الله
العلي مقامه وقوله: يخبرني الشيخ عن الإسم هو
الميم أم غير الميم فطن جوابه له إن الإسم غير الميم
لأن الإسم سماء المعنى الذي لقديم والميم منه
نطق عند الظهور فيثنى نضر الله وجهه إن الإسم
العظيم الجليل الله ينطق من الميم الذي هو ظاهر
السيد المسيح الذي خالق من الطين^{الطين}، والسيد
إبراهيم الذي خالق الأربعة أليار ثمانمائة
والسيد محمد الذي خالق الذراع والخروف
والفرضي الحمام وأصحاب صحراء الخدود وأعيان

جبر

هب اليهود ومن معه من الأعباء وهذا كله أفعال
 السيد محمد علينا سلامه وأشخاصه كما قال لعالم
 منه السلام إن هذه في مقامات النبوة والإمامة
 في محمد خاصة وإنما ذكر الإمامة يعني أن الإمامة
 في محمد وأشخاصه والمعنى يتعالى عن الإمامة
 ووجه آخر أنه لما قال: وهذا في مقامات النبوة
 والإمامة كانت الإمامة في ذلك إلى إبراهيم
 منه السلام لقوله تعالى: إني جاعلك للناس إماماً...
 ثم أكد القول غاية التأكيد بقوله: وهذا في مقامات
 النبوة في محمد والإمامة خاصة في محمد ولولا
 هذا التأكيد والإستثناء بقوله في محمد خاصة
 لدخلت الشبهة على الضعيف بأن أمير المؤمنين
 داخل في هذه الصفات تعالى الله عن ذلك،
 فإن قال لنا قائل أصحاب صحراء الأعداء ولا حتى
 عشر أن أمير المؤمنين أصرقهم وأحياهم وكذلك
 هب

اليهود ومن معه، قلنا له: إن جميع المعجزات التي
 تظهر من المعنى في سطر النبوة ووقت دعوة
 الاسم وظهور نطقه فإنما يظهر المعنى أن
 الاسم أمره بفعالها فطان الفعل لا أمر ولم
 ينسب ذلك الفعل إلا للاسم ولا يذكر ولا يحسب
 إلا في دلائل الاسم ومعجزاته فأما أصحاب
 صحراء الصحراء والإحدى عشر فإن السيد محمد
 هو الذي حرقهم بمكة في الصحراء عند ما نادى
 عبد الله وأصحابه العشرة وفيهم أبو بكر الجمال
 بالطائف من أرض اليمن في مساجدها و
 طرقاتها وأسواقها ونادى هو وأصحابه بما
 نادوا به يوم الكوفة حيث زاد الفرات وثوب
 أهل الطائف عليهم وأخذهم جميعاً من الطائف
 إلى مكة ورسول الله وأمير المؤمنين بها و
 شهداتهم جميعاً عليهم أنهم وعدوه ودعوا
 به لا بهوتهم

بلادهم وتيت وضجيج المسلمين بكمة من ذلك وإحضار
 عبد الله إلى كعبة البيت الحرام ووعظ رسول الله
 لهم وتخويفهم إياهم وهم يابون الداء والزيادة
 بالتصريح فيما قالوا بالطائف فقال لهم رسول الله
 نحن نؤجلكم مدثاً ونذكركم بأيام الله ونخوفكم
 عقابه فإن تبتم فلکم التوبة وقد أوجبنا لكم بعض
 وإن لم ترجعوا إلى الله وتوبوا وتستغفروا غلبكم
 بعذاب الله، قال المسلمون: عذاب الله النار
 فكيف يعذبهم غير الله بعذاب الله، فبقي رسول
 الله يعظهم ثلاثة أيام وهم لا يرجعون عن قولهم
 ولا يخافون ولا يسمعون لأمرأ ولا واعظاً، وقول
 رسول الله للمؤمنين: خذتهم يا أبا الحسن
 وأوقفهم على الصفا واجمع لهم النار وأعرض
 عليهم التوبة فإن قبلوا فرددتهم إلى النار وإن أصرروا
 على ما فعلهم عليهم فأعرضهم بالنار، فكان من حالهم
 يومئذ رسول الله محمد صلي الله عليه وآله وسلم

وتمريقهم ما قد سطر وعرف ثم ظهر وابتعد ثلاثة
أيام في الكوفة ووردت أخبارهم وكانت الكوفة
مفلقة أبوابها على رسول الله لم تفتح فامم يراها
بها إلى أن ولي أمير المؤمنين بها وكان من ندائهم
ما كان ومن إصرارهم بصحراء الأخذ وفريضة التمرية
في صحراء الأخذ ومنسوبة إلى السيد محمد والتمرية
في الكوفة منسوبة إلى أمير المؤمنين بعد غيبة
رسول الله لأن المعنى تعالى في سطر النبوة صارت
وليسم ناطق وفي وقت تحريق عبد الله وأصحابه
بمكة كان وقت نطق إليكم ووقت صمت المعنى
فوجب أن ينسب هذا المعجز أنه فعل إليكم
وكذلك إحياءه لزعيم اليهود ومن معه بجري هذا
المعجز لأنه أظهر أن إليكم أسره بذلك فصيح لدليل
والبرهان لأصل الحقائق والإيمان أن الصفات
التي لها المواقف هي أشنى من إليكم ومقاماته
والنوام

وَأَن نَّوَامِ وَصِفَاتِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَلَهُ صِفَاتٌ مَخْلُوقَاتٌ خَالِقَاتٌ:
وَبَشَرٌ هَالِكٌ بَشَرٌ مَا يَفْنِي قَارِيَةٌ عَمَّا سِوَاهُ فَقَالَ وَ
هِيَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَالنَّخْلُ وَمَا جَرَى
بِمَرَاتِهَا وَهِيَ فِيهِ لِبَاطِنٌ مَعْرِفَةِ الْأَشْخَاصِ بِمَا أُورِدْنَا
عَنِ السَّيِّدِ الرَّسُولِ إِنَّهُ قَالَ: إِنْ حُلَّ سَمَاءٌ سَأَسَلَ
وَكُلُّ أَرْضٍ لِمَقْدَادٍ، وَمَا كَانَ مِنْ غَيْرِ لَهَا مِمَّا نَعْتَمِدُ
فَرَمَ الْإِيْتَامَ وَالنَّقَبَاءَ وَالنَّجَبَاءَ وَالْمُخْتَصِمُونَ وَالْمُخَاصِمُونَ
وَالْمُتَحَنُّونَ، وَالْأَشْخَاصَ الَّتِي أَقِيمَتْ بِوَاطِنِ كُلِّ
الظُّلُمِ مِنَ الشُّرَاطِعِ وَالنَّاسِ كَالْمُحْجِ وَالْجِهَادِ
وَالصُّومِ وَالزَّكَاةِ وَهِيَ الْمَرَاتِبُ السَّبْعَةُ الْخَمْسَةَ آلَافَ
الَّتِي أَقِيمَتْ لِشَوَاهِدِهَا وَهِيَ طَائِفَةٌ مَخْلُوقَاتٌ
لَا خَالِقَاتٌ وَلَهَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَيْدِي رَادَاتٍ وَالْبَاطِنِ
فِي أَرْسَابِ السَّمَوَاتِ إِلَّا أَنْ تَخْلُقَ فَلَيْسَ ذَلِكَ
لَهَا وَلَا خَصٌّ إِلَازِلُ بِهَا إِلَّا السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ إِذْ جَعَلَهُ
إِسْمَهُ وَعَجَابَهُ وَمَوْضِعَ صِفَاتِهِ وَمَطَانَهُ فَأَوْجَدَ دَلَّ
وَبَيَّنَّ

وَبَيَّنَّ أَنَّ لِّلصِّفَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ لَا خَالِقَاتٍ وَهِيَ لِسَبَابِ
 وَالْأَسْيَافِ وَالنَّقَبَاءِ وَالنَّجَبَاءِ وَلِخُتَّصُونَ وَالْمَخَالِصُونَ
 وَالْمَحْتَنُونَ وَجَعَلَ لَهُمْ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْإِرَادَاتِ
 وَالْبُلُوغِ فِي أَسْبَابِ السَّمَوَاتِ وَمَنْعَهُمُ الْخَلْقَ وَ
 النُّشْآتِ وَجَعَلَ لَهُمْ آخِرَ لِّصِّفَاتِ وَدُونَ الْأَوَّلِيَّاتِ
 فَرِذَا يَا سَيِّدِي أَسْعَدَكَ اللَّهُ شَرَحَ لِّصِّفَاتِ بِحَسَبِ
 قُوَّتِي وَرَأَيْتُهَا إِلَيْهِ سَعَفَتِي وَفَوْدَهُ كُلِّ ذِي عِلْمٍ
 عَلِيمٍ وَاللَّهُ الْمَوْفُوعُ لِلصَّوَابِ . وَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ :
 وَإِجْتِجَ عَلَيْنَا كَيْفَ وَقَالَ إِنَّكَ قَدْ أَثَبْتَ الصِّفَةَ
 الَّتِي هِيَ لَا خَالِقَةَ لَكُنْ ذَاتُهَا وَلَا مَخْلُوقَةَ بِمَخْلُوقِهَا
 الْحُدُوثِ وَهِيَ ذَاتُ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ وَحَقِيقَتُهُ وَهِيَ
 إِلَهُكُمْ الْأَعْظَمُ اللَّهُ ، وَأَثَبْتَ أَنَّ لِّلصِّفَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ
 الْخَالِقَاتِ هِيَ أَسْتَخَاصُ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ مُجَعَلَتِ
 لِدِسْمِ الظَّاهِرِ وَبِاطْنًا فَمَا يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى
 كَذَلِكَ لَهُ ظَاهِرٌ مَوْجُودٌ وَبِاطْنٌ غَيْرُ مَفْقُودٍ وَهَذَا
 الْجَوَابُ

ابواب : انما اوجب ذلك ان يكون الاسم بهذه
 الصفة لان كيفيته من نوعين قديم ومحدث كما
 قال مولانا جعفر اصداره منه اسلام وهذا القول
 ظاهر لاهل الظاهر وباطن لاهل الباطن لان
 الله ^{عز وجل} خلق ارواحنا من اعلى عليين وخلق اجسادنا
 من دون ذلك وخلق ارواح شيعتنا مما خلقه
 من اجسادنا وخلق اجسادهم من دون ذلك ، ما
 احسن هذه الشواهد والدلائل لمن يريد قصد
 السبيل فلهذا صار الاسم يتجزأ ويتبعض ويدخل
 في الاعداد وينتفي في القسمة والمعنى تعالى
 كيفيته من نوع واحد وهو لقديم فهو الجزء الاصم
 الذي لا يتبعض ولا يتجزأ ولا يدخل في الاعداد كما
 قال في خطبته على منابر عظيمة : انا مقرب البعيد و
 مصعد البعيد والغاية بلا تحديد والظاهر لوجود
 والباطن بلا غمور ، وكما نطق مفصلاً وقال مصرحاً
 انا

أنا الأول والآخرون لظواهر الباطن وأنا بكل شيء
 علیم وعلى كل شيء قدير، وجواب آخر وهو أن
 المعنى تفرد بالأحادية وكل ما سواه مزدوج،
 الفصل الثامن من البحث والدلالة في شكل الرسالة
 قال الشيخ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن نصر الله
 وجهه في رسالة بعد شرحه الأربع صفات: و
 كذلك القدر ليست بحيد واحد فمنها قدرة كون
 بلا حدوث وقدرة حدوث بلا ناه وقدرة يقع
 عليها حد ونهاية ووصف وقدرة كونها من أمر
 ناه. ثم شرحها، فقال: أمّا القدرة التي هي قدرة
 كون بلا حدوث فإنها قدرة المعنى الذي كونه الكون
 الذي جعله اسمه وصفته وصحابه وموضع معانيه
 وهو بلا حدوث لأننا نقول أن الاسم الواقع
 على المعنى محدث، وأمّا القدرة الكدرة بلا ناه: فهي
 فهي قدرة كون الأشياء ونشئها الذي لا يوصف
 ولا يحده

ولا يُجِد ولا يُقَدِّر كما قال: وما قدره الله حق قدره
 والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
 بيمينه... فهو الاسم الأعظم، وأما القدرة التي
 يقع عليها حد ونهاية ووصف فهي قدرة المحدث الذي
 أحدثه الكون فجعل له الأعذار والأنداز والتبليغ و
 جعله سبباً لنجاة عالمه الذي هو أول حدوثه وذلك
 هو لباب وهو أول حدوث العالم العلوي ومنه وبه
 ترتيب المراتب من الدنيا والنعماء والنجباء والمختصين
 والمخلصين والمؤمنين، وأما القدرة التي كونها من أمره
 فهي قدرة أصحاب المراتب والدرج الذين جعلهم الله
 مؤتمرين للباب. وهذه القدرة سيدي مرسل الله
 بيمينه مشيرة من قول العالم من السلام وقد زاد
 الشيخ نصر الله وجهه في إيضاح بقوله: فأما
 القدرة التي هي كون بلا حدوث: فإنها قدرة المفيض
 الذي يكوّن الكون وجعله اسم وهو بلا حدوث
 فأوجد

فأوجد نصر الله وجهه إن قدرة المعنى تكون لكون
 الذي هو الاسم، وذكر قدرة الحدوث بلا تنافي وقال:
 إنها قدرة تكون الأشياء ونشئها الذي لا يوصف
 ولا يحده كما قال: وما قدره الله حق قدرة والارض
 جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه...
 فهو خالقها ومكونها إذ كانت مطويات بيمينه، فدل
 نصر الله وجهه أن هذه القدرة والحدوث قدرة الاسم
 وإنه خالق السموات والارض، فأرى أن خالق السموات
 والارض هو خالق الاسم للباب فكان هو الحدوث
 لأنه جعله بدءاً حدوث العالم فصار الكون اختراع
 المعنى للاسم والحدوث خالق الاسم لبابه، ومعنى
 قوله بلا تنافي: إن الاسم يخلق أمثالاً أضغاف سما
 خلق وإشاعة بذلك قوله: أوليس الذي خلق السموات
 والارض بقادر على أن يخلق مثلاً منهن بل هو أكل ذلك العالم
 ثم ذكر القدرة الثالثة، فقال: والقدرة التي يقع
 عليها

عليها حد ونهاية ووصف فهي قدرة المحدث الذي
أحدثه الكون فجعل له الأعذار والأذكار والتبليغ
وجعله سبباً لنجاة عالمه الذي هو أول حدوثه وذلك
أن الباب هو أول حدوث العالم العلوي، فبين
نظر الله وجهه أن قدرة الأفعال التي يقع عليها
حد ونهاية ووصف فهي قدرة الباب وهي ترتيب
أهل المراتب والدرج لأنه آيتم لإيظام ونقبت
لنقباء ونجب النجباء واختص المختصين وأخلص
المخلصين واستحسن المحسنين وهذه من أفعال الباب
وأوصافه، وقال: والقدرة التي كونها من أمرنا
فهي قدرة أصحاب المراتب والدرج الذين جعلهم
الله مؤتمرين للباب فهم بأمره يفعلون ويدعون كما
قال الله عز وجل: بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بأمره يعملون... وليس لأحد من أهل المراتب
السبعة أن يأتي بشيء من القدر إلا وهو منهي فيه
ومأمور

وما مور به فهم تحت أمر الباب ونهيه فأن وجد نضراً
 الله وجهه ان القدسة التي من كونها من آمرينا
 قدسة أصحاب المراتب التي يفعلونها بأمر الباب مثل
 تسخير السحاب ومثل إخراج الرياح ومثل نزول
 المطر ومثل قلب المدن عاليها سافلها ومثل إيقاف
 والرجف والخسف والزلازل ومثل إظهار العلوم
 الباطنية والأسرار الكامنة ومثل إزراق أرواحها
 وهو الرزق وعلوها في صوبها وهو المعاني
 وما يجري بهذا المجري فهذه قدسة أصحاب المراتب
 الذي يجري بها الباب على أيديهم فهم بأمرهم يعملون
 وأنت يا سيدي أحسن الله إرشادك وأدام
 الله إسماعك تأمل هذا الكتاب بما خصك الله
 به من الفهم وسكته لك من العلم ومن يقف عليه
 نحن هو مثلك من السادة والأخوان وشيوخ
 الزمان هم منهم الله بعينه وثبتهم على دينهم يعملون
 (١) في نسخة: المعاني

إني في جميع ما أوردته تابع لا مبتدع ولا منافس
 لأحد ولا سواه وإن الذي وصلت إليه من العلم و
 قدرت عليه من الفهم ما هو عشر عشرين من جزء
 من مائة ألف جزء جزء من علم آل محمد جعلنا الله
 وأياكم من الخامدين وللأمة من الشاكرين وعلى
 بلادهم من الصابرين وعلى أعدائهم منصورين ومنهم
 مستورين وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم
 النصير، وقد كنت يا سيدي ذكرت في الرسالة
 النجفية أسماء الشيوخ الذين لقيهم الشيخ الثقة أبو
 الحسين محمد بن علي الجلي رضي الله عنه في أيام
 شيخه وروي عنهم وذكرت من كتابهم ولم يلقهم
 فأحييت أن أذكر لك في هذا الكتاب أسماء
 الشيوخ الذين لقيهم الشيخ أبو عبد الله الحسين
 بن محمد بن أبي حمزة وروي عنهم الأخبار فمن لقي
 الطولين أبي الحسن وأبي محمد العسكري عليهما السلام
 قال:

قال الحسين بن محمد بن الخضيب لقيت من الشيوخ ما
 ينوف على الستين رجلاً ممن لقوا العسكري ورويت
 عنهم الأخبار جميعاً قال: محمد بن أبي مسلم البصري
 ومحمد بن أحمد، ومظفر البغدادي، وأحمد بن إسحاق
 وسهل بن زياد الأدي، وعبد الله بن جعفر الحميري
 وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، وصالح بن محمد النهراني
 وجعفر بن إبراهيم، وداود بن عامر، وعمران
 الأشعري القمي، وأحمد بن محمد الخضيب، وإبراهيم
 ابن الخضيب، وأحمد بن الخضيب، ومحمد بن علي
 البشيري، ومحمد بن عبد الله البقطيني، وأحمد بن عبد
 الله البقطيني، وأحمد بن عبد الله الأنباري، وعلي
 ابن محمد الأنباري، وعلي بن محمد الحميري، وعلي
 بن محمد البصري، وعلي بن بهلول، ومحمد بن علي
 الأنصاري، وإسحاق بن إسماعيل الشيبوري،
 وعلي بن عبد الله الحسين، ومحمد بن إسماعيل الحسني
 وأبو

وأبو الحسن بن يحيى لفارسي، وأحمد بن سندولا، و
العباس بن اللبان، وعلي بن صالح، وعبد الحميد
ابن محمد بن يحيى الخزقي، ومحمد بن علي الحسيني، و
علي بن عاصم الكوفي، وأحمد بن محمد الجمال، وعسكر
مولى أبي جعفر التاسع، والريان ومزقة بن جعفر،
وأبو الحسن الرضائي، وعيسى بن مهدي الجوهري، و
الحسن بن إبراهيم، وأحمد بن سعيد، ومحمد بن ميمون
الخزاعي، ومحمد بن عاتق، ومحمد بن حسان وعلي
بن أحمد الصائغ، والحسن بن جعفر الفراء وعلي
ابن أحمد العجلي، والحسن بن مالك، ومحمد بن أبي
قربة، وجعفر بن محمد القهيري البصري، وعلي بن
أحمد الصابوني، وأبو الحسن علي بن بشر والحسن
البلخي، وأحمد بن صالح، والحسن بن عتاب وعبد
الله بن عبد الباري، وأحمد بن داود القمي وعلي
بن أحمد الطبرائي، ومحمد بن عبد الله الطاحي وطالب
ابن

خط الشيخ الفاضل عبد الرزاق سلامه أبو منذر عن
خط الشيخ حبيب صالح ريب معروف عفا الله عنهم
أجمعين ولذخواننا المؤمنين وإسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين.

تمت بحمد الله في مساء السبت ٤ ذوالحجّة ١٤١٤هـ

و ١٤ أيار ١٩٩٤ م.

مدينة النواحي

